



كتاب الهلال

مدرسة الشيطان

تأليف
نوري المحكيم



مجلد شهوية
تصدر عن دار الهلال



كتاب الهلال

KITAB AL-HILAL

سلسلة شهرية تصدر عن « دار الهلال »
شركة مساهمة مصرية

رئيس التحرير : طاهر الطناحي

العدد ٥٦ ربيع اول ١٣٧٥ - نوفمبر ١٩٥٥

No. 56 — November 1955

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب
(المبتديان سابقا) القاهرة

المكاتب

كتاب الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاشتراكات

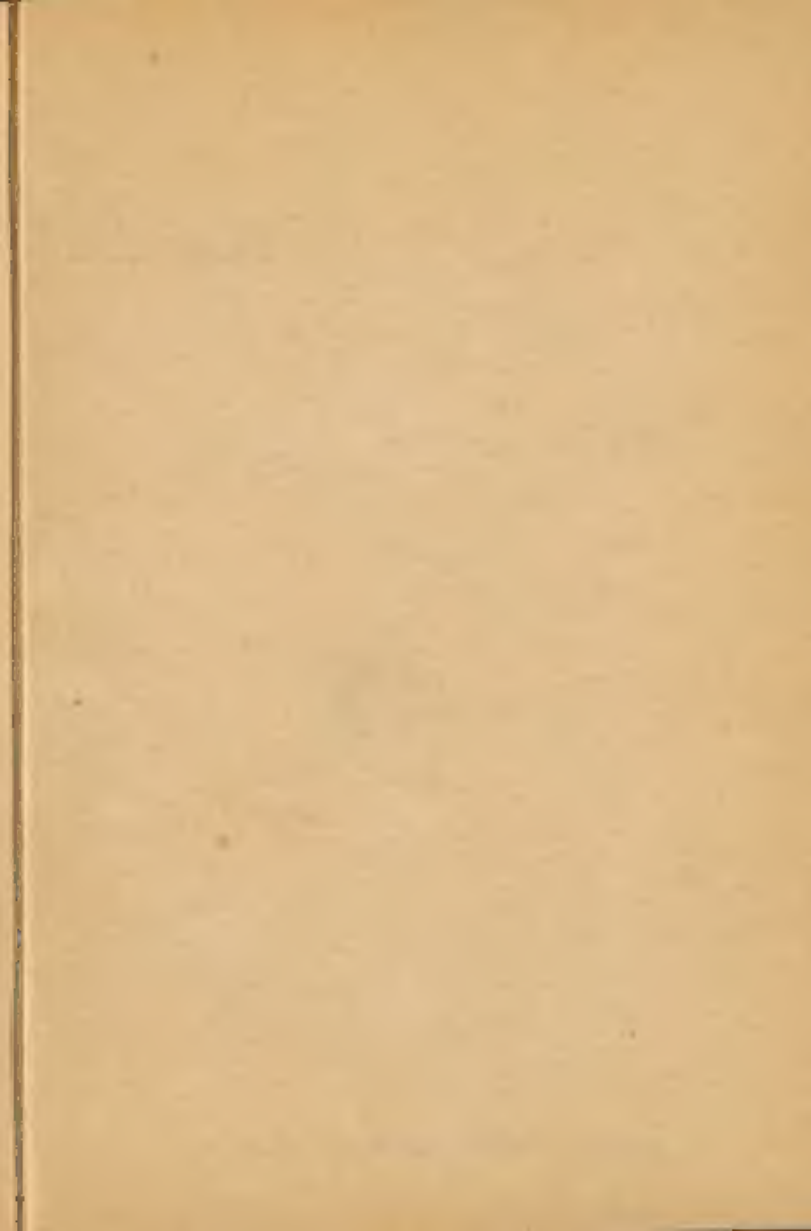
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) - مصر والسودان
٨٥ قرشا صافا - سوريا ولبنان ١٠٧٥ قرشا سوريا او
لبنانيا - الحجاز والعراق والأردن وليبيا ١١٠ قروش
صاغ - في الأمريكتين ٥ دولارات - في سائر
اتحاء العالم ١٥٠ قرشا صافا او ٢٠/٩ شلن

E-H. Bobst Library
(49)

كتاب الصلاة



سلسلة شهرية لنشر الثقافة بين الجميع



مدرسة الشيطان

تأليف

توفيق الحكيم

حقوق الطبع محفوظة لدار الهلال

PJ

4828

K52

M24

1955

مقدمة

بقلم المؤلف

المقصود بالشيطان في هذا انكتاب هو بالطبع « شيطان الفن » . اى تلك القوة الخفية التى تسيطر على رجل الفن فى فترة من فترات حياته ، فتركز كل تفكيره وشعوره فى روح الخلق الفنى .. شأنه فى ذلك شأن رجل الدين الذى تسيطر عليه قوة الروح الدينية فتركز كل تفكيره وشعوره فى جوهر الخالق السرمدى
كلاهما يصبح متصوفا ...

وفترة التصوف الفنى التى يمر بها الفنان ضرورية لتكوينه ، لانها امتحان لاختلاصه لفنه ، ولو على حساب نفسه ، لانه فى هذه الفترة يخضع كل وجوده للفن .. ويصبح تقديسه للفن طاغيا على كل شيء ، حتى على الحب ، وحتى على السعادة ...

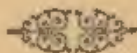
فلا يستغرب قارىء مايجد فى هذه الصفحات من انهزام الحب والسعادة أمام شيطان الفن ، فتلك فترة

التصوف الفنى .. تلك الفترة التى يؤمن فيها الفنان بالفن
ويشك فيما عداه ، حتى فى نفسه . فهو متشكك فى قيمة
آثاره ، ساخر من أشخاص قصصه

وقد تسبق هذه الفترة مراحل الإنتاج الفعلى ، ومراحل
الاتجاهات الفنية من ذهنية واجتماعية ، وقد تعقبا ، دون
ان يكون لها صلة تذكر بما تقدم او تاخر
فالامر هنا متصل بروح الخلق ، لا بنتائجه ولا بتطبيقاته
او استخداماته

انه نوع من المناجاة الخاصة او التسبيح الشخصى بجوهر
الفن اى روح الخلق الفنى

توفيق الحكيم



إلى الشيطان

يا شيطان الفن ! لقد متحتك كل شيء
كل قطرة من قطرات دمي هي لك
وكل خلجة من خلجات نفسي هي لك
فان ظفرت بساعة من ساعات الهناء فهي لك
وان نمت فانت ملك على عرش احلامي
وان افقت فانت المالك لزمان ايامي
شبحك لا يذهب عني في أي زمان ولا أي مكان
انك لا تتركتني الا وقد صرعتي المرض
ولم يبق في رأسي الكليل ولا جسمي النحيل شيء تأخذه
فاذا فتحت بعدئذ عيني قليلا وبدرت بادرة يقظة
فهي ايضا لك

يا شيطان الفن ! لقد اخذت مني كل شيء
فماذا اعطيتني انت ؟ !

— اعطيتك لذة « الخلق » .. !

تلك اللذة التي لا يعرفها غير اله .. !

(ت . ١٠)



محدث الشيطان



وقع ذلك الحدث الذي أرويه في ليلة من ليالي الشتاء في
 منتصف الليل . . في تلك الساعة الرهبة التي أحسب
 الأساطير على أن فيها يحدث كبر من جنس من الأمر . وكنت
 جالسا إلى مكسي أمرا تحب نور صليل . وقد تكديت
 أمامي كتب يعقوها التراب . وكان الكتاب المعجوج بين يدي
 فيه « فوسف » . وكنت قد سمعت منها تلك الصفحات التي
 يحلث فيها العالم الشبح بين كنه في إحدى الليالي وقد
 تهلل شعره الأبيض على مكنته وهو فاضل من العلم ،
 راعب من الحياء أنى لم تمنحه من المعرفة ما كان يحسب
 أن في مقدورها أن تعطيه الشر . وقد جلس بحضرة على
 نفسه تلك الساعات من الأعوام التي عانتها . ماذا صنع
 فيها ؟ وماذا ربح ؟ أنه لم يعرف الشاب قط . ولم
 يدخن قلبه ذلك العرج بالحياة قط . ولم يدرك معه معنى
 القلماسه والانسام . حتى في ذلك الزمن الجميل يوم كان
 حلاله يقولون « الحب » كان هو يقول « المعرفة » ولقد حدد
 حكمة في سبيلها واحظ بكل ما سمح لعصر اسرار أن
 يحفظ به . لقد أعطى العلم كبر حانه . والآل وقد أوسكت
 تلك الحياة أن يذهب . الآل وهو في طريق الآونة إلى ذات
 المكان المجهول الذي جاء منه لو أن في الامكان أن سميه

مكرر ' الا تراه عندما الله يحققه المعبود ؟ ' اما اعلم فيه
 الآن سحر منه بقدر ما سحر هو من نفسه ، اذ صاع
 من احبه حده كامله فيها اشاء كثيره عبر العلم . انه خارج
 من الحياة وله يحمل رهرة ولم يستسقى غيرا من ذلك
 السنين انفس ناشجده وبهره ووروده وعملانه . انه لم
 بدأ فيه شيء . وانما قد ملا راسه كلام كبير سوف يأكله
 الدود . كما في " هسي " . مع ما سوف يكن من لحم بك
 الجمجمة الكبيرة . .

كن هذه احواس كتب بدور في جلد العالم " فوسب " .
 وهو جلس امام كتب في علم الفلك بحث نور صيبل في
 حجرة كائفو من حشرات القروا الوسطى . ولم يكن حوله
 غير كتب مكده تعلوها التراب وغير سكور مطلق مخف .
 ولم يكن يملك احد . ومع ذلك فقد سرب في جسم العالم
 المهتم رعدة . اذ شعر انه ليس وحده في المكان . فردد
 فسلام سذار بهبه امتممين سحت في ركان الحجرة .
 فم يجد احدا غير خلال نور المصباح سلاح عروق الحائط
 القارة كالاسباح اللاعة . فممنه خوف لم يدر سبه . . .
 ووضع وجهه في كتبه بدون قراءة وممس فيها هدوء
 الخصر . واذا صوت هامس يلقي في اذنه :

- فوسب ' فوسب ! قد سمعت ما دار في نفسك ' .

فحمد الدم في عروق اسبح واستطرد الضرب :

- لا تخف . الا يعرف من نا ؟

لم يجر العالم حوايا ولم يحرز على الحركة وطن في حليته
تمثال من الشمع
فاستأنف الصوت :

- انا الذي ستطعم ان يمحك ما يطلب ...
هناك القود في نفس الشبح ، ورأى عنه الخوف والعب
الى مكان الصوت فابصر وحها عريب السحب لا سه
وحود الشر - بسم له انشامه عصبه . ولم يجد لهذا
الوجه حسما . فقد كان محاطا بظلام . وتناك السبح
وبحامل ثم قال في صوت واحد :

- من أنت ؟

فطر اليه الوجه نظرة نايه واجاب :

- وهن بعينيك كثيرا ان تعرف من انا ؟

- من أنت ؟

- دائما يريد ان تعرف . دائما حب المعرفة ! .. ايها

الاحمق العاى ! .. اما بكعبك انى اعطيك ما يطلب ! كل

ما تطلب ؟

- من انت ؟

- الشيطان

دهش العالم وطر الى الوجه من حديد ، فلفاه بسم تلك

الاسم منه اسى لا تعير . تردد في نطه ، وهمس كانه

يحاطب نفسه :

- الشيطان ..

ودعا الوجه فسلا من الشبح وقال في سره لقلعه :

— انخافتي ؟

— الشيطان ...

— لا تخف . اسطر

وفي الحال انصر السبع دراعين و قدمين و معانا جسم آدمي
تأتي طائره طائعه من انحاء المحجره المحيطة و يلصق بالوجه
حتى صار اسانا . و تعبر الوجه فصار كوجوه السر ، و مد
ذلك الاسار يده الى كرسي بحاب الشيع ، و جلس و هو
يقول كالمخاطب لنفسه : « ها ايدا اسار منك ، يسعى ان
اكون اسانا منك حتى تهمنى . انك ايها الاسار لا ترى
الا من كان على صورتك ! انى فى خدمتك »

هذا روع العالم قليلا ، و تذكر ما كان فيه منذ لحظه من
صق نفسه ، و ترم بحياته ، فاهتر فى مقعده و صاح :
— ايها الشيطان ، اعطى .. اعطى ..

— اطلب ما شئت

— الشيايب

لعطها السبع العدى من أعماق قلبه المداعى ...
فاجاب الشيطان فى تودة .

— لك ما طلب . ولكن ... ما تعطى انت فى مقابل
هذا ؟ ان الشيطان لا يعطى لوجه الله !
فقال الشيخ من فوره :

— اعطيك العلم .. كل دالمه العلم الذى اكسبه مدى
عائين عاما
فقيهه الشيطان :

- لا حاجة بي الى هذه اسعاه . علمت لا يعنى . .
اي اريد منك شيئا آخر
- ماذا ؟
- نفسك
فلم يتردد الشيخ :
- هي لك

عندئذ اسرع الشيطان ومد يده في الهواء والنمط قرطاسا
شره تحب المصباح وسول ذراع الشيخ . ففرع الشيخ
- ماذا تمنع ؟

- لا تمنع من شيء . اريد قليلا من دمك تكب لي به
صكا على هذا القرطاس . هو عهد بيني وبينك : اعطك
اشاب وتعطيتي نفسك . . .

فأدعى الشيخ وكب العهد بدمه . وتسول الشيطان العهد
المكروب . ورفع يده في الهواء . وعاد فوضعها على جسم
الشيخ . وذا شيخوخة ترول عنه كما ترول الأوراق الدابله
عن الشجرة العية . وذا العالم الهرم قد اعطب في
العشرين جميل الظلمة بسام المحيا . معقم النفس بالروور .
مؤتب القلب لحب . . .



لم اكذ امهي الى هذا الموقف من قصة « يوسف » حتى
طرحت الكتاب وهمت في وادي الباملات . . .
كان الذي يمك علي في ذلك الوقت هو حب « المعروفة » .

كتب كل أحلامي أن أصبح في كل صباح نافذة تطل على عالم
مجهول من عوالم هذا الكون السابح في بحر الأبرار . كان
يكتنف لعيسى المستظله جديدا هو الخلق عذى أن أعطته
ما شاء من نفسي . في تلك الليلة صحت في الحجرة :

— أيتها النسطر ! أيتها النسطر ! ابرر إني وحيد مسي
ما تشاء وأعطني ما أريد .

ولم سرر إلى بالغ أحد . ولم تنشق الخدران ولم تكن
العبيحة التي لعنوها إلا صوتا مدونا داخل نفسي ، وهو في
الخفية همسه لم يلع صداها باب الحجرة ، على من ما لبث
أن رحت في شبه أعماء . نعت فيها أحياء مبرحا . وإذا
النيطر في ملابس « مفسو » الحمراء . ويده على مقبض
سيفه ، والاسامة الحبيبة الساحرة على سفيحه وهو يطر
إلى قائلا :

— أناذيرى ؟

فهمست :

— نعم

— ماذا تريد مسي ؟

— المعربة

فصحت صيحة عالية طويلة . اهترب لها الرئيسة القديمة
على قربة :

— هل تدرك مدى هذه الكلمة ؟

فعلت إلى مرادة وصحت مستدركا :

« نعم . نعم . أدرك أنك أنت كذلك لا تحيط عما يعطى
هذه الكلمة . أنت ما أردت منك المستحيل ، وما قصدت
أن تعطينى « المعرفة » ذاتها ، إنما أردت أن تمنحني « حب
المعرفة » . أريد أن يعطيني ما حلت من « فوسب » .
أعطيني « نفس » فوسب التي أحديت منه . أريد أن يكون
لي نفس « فوسب » أو نفس « حوته » !

— وماذا يعطيني أنت في مقابل هذا ؟

— كن ما تطلب

— الشياطين

— هو لك

فلما في غير تردد . فطر إلى « معمو » نظرة طويلة .
نظرة المحب أو الأشفاق — لو أن السيفطان يشفق أحبا —
أو نظرة الساحر المذكر لصعفه حاسرة وقعت من غير فاصر .
وقال :

— سوف تندم

— أبدا

— أظن أن يذن كل عار في سبل « الشياطين » . فما أن
« الشياطين » هو الذي يذن . . . أسمع بصحى أيها العسى .
أنت لم أعتد إخلاص النصح لأحد . ولكني أقول لك . لا شيء
في الوجود يعوض الشياطين !

— المعرفة . المعرفة . المعرفة

فصحك السيفطان صحك صغيره عذبة . وكان كالمحافظ
لنعمه :

— كان موسى يقول ذلك أيضاً في صلاه !

فقلت في تخميس أعشى :

— حب المعرفة هو شباب العقل ، هو الشباب الأبدى ،
هو السمو الإنساني الذي سحبت له الملائكة الأنا ، أنها
المطاول على عرش فكر الوراى !

— عرش فكركم الوراى ! ماذا أقول لهذا العشى ؟

— أبى امرئك وأبصلك . أنك هنا على هذه الأرض لا عمل
لك إلا أن تطعم هذه المصابيح الحظيمة التى تربي همامنا ،
أن في يدك عصا طويلة كملك التى كان يحملها « عماريب
الليل » يطفئون بها في مطلع المعجر « مصابيح العار » في
الطرقات

— ما اسحق مصابيح العار !

— نعم . ولقد ذهب عهدنا بظهور انكهرباء . وأحسب معها
« عماريب الليل » بعضها . أنت أيضاً قد آن لك اليوم أن
تحضى سبيقت وربيتك ، فم من أحد برضى أسوم
سبع « مصباحه » من أجل نبيء

— لقد دأب « فوسه » مصباحه من أجل صلاه

— كان ذلك مصباحاً من العار

— من العار أو من الكهرباء ، النور دائماً هو النور !

— يا عدو النور ، اعطى النور وحد منى ما تشاء

فقال الشيطان :

OK —

كما يقول الأمريكان اليوم . لأن الشيطان يعرف دائما
كيف يتكلم بلغة العصر)

وحلج فلسوته ومسح بها الأرض بين يدي أعرافنا في
الحبه على طريقه فربما اسكندر دوماس ، وبحرك
للانصراف ، فاستوقفته :

— ألا تكتب عقدا ؟

— لا ضرورة منك للعقود والمهود . أسي واثق شرفك

— ولكني أنا .. معدود .. ألي لا اثق شرفك

— جري هذه المرة

وانحني لي انحاءه كبيرة ثم انحنى



مضى على تلك الليلة ثلاثة عشر عاما التهمب فيها انكب
النهاما واحطت بمختلف العلوم والعلوم علما وعشت مع
الفلاسفة والأدباء والموسيقين والمصورين واحبب فيها
« المعرفة » كما كانوا . ولم أكن أطلق صبرا على جهل
فرع من فروعها . وكنت أحيانا لا املك من القود غير
الضروري لأكلني نعيم الشهر واصادف في واحبه الخدوب
كتاب أو كتابين ، فما احجم ، وأدفع منهما ما معي . وأطلع
طون اناسي بمرق الأرض ونقع الساي . وذهب بي الحبور
الى حد الرعه في الاطلاع على ما لا لروم لاطلاع أدب عليه .
فطرت في كتب الفلك والعلوم الروحانية والرياضيات العليا .
وكانت أيام راحتي تنفق في هياكل الفن ومباحف الساريج
الطسمى ودور الكتب والآثار . وكانت لي جلسات ضوئله

في دكر فتوة صغيره معرودة آوى اليها وحننا فكر سب
 سبب او سبعا مسئله في مسائل عويصة من مسائل
 اعلمه المصنف ، او فصلا الفكر ، او مساكن العالم
 السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ولكم هدمت في
 راسي مداسك واقمت يديها حصارات خياليه ذات نظم مباله
 على نحو ما فعل افلاصون وتوماس مور . ولكم الخلدت به
 آمنت وصلبت به اهديت . ولكم كسب ومرفق . ولكم
 جهدت في سبب تلك اللذة العليا التي حبسها عابه الانسان
 التي لسب بعدها عايه . ولقد همت بالنور وعتت حول
 النور حتى احسنت ان جسمي يرق وان لمي احبته
 كأحبة الفراش . ولقد صرت كدهواء او كالملائكة اسهر
 الليل سابعاً في آهواء الفكر فوق كتاب معوج تحت مصباح
 معي . حتى اذا جاء الصباح رفقت وهربت من الناس
 والصحيح ، ابي ان يهتني آخر الامر خادم عجور فانه
 - حبيبتك هذه ليست حياة . انظر الى وجهك في المرآة
 فطرب ملياً في مرآة حرائه الملاسن فارعب . ما كل
 هذه الساعيد حول عيني . وما هذا الظهر الذي يعوس
 ويحني . وما هذا النحور وهذا النحوب . . 'ترابي قد
 سبب جسمي صور هذه الاعوام ؟ ام تراه اسطفا قد
 يعاصي السمر دون ان اعلم ؟ وهائلي معطري وان اصح
 اسمي على تلك الخفوف امجعه على صفحه وجهي كأنها
 صك بروان زهرة الحماة ابي الأبد . فما بمالك ان تسحت .
 - الساب . الساب . لقد أهد الثاب !

في المنام



إذا سكن الليل ، ورد النسيم ، وهذاب الكائنات ، فإن
هو في حفة الطائر ، ورفه السليم ، يسبح قصصه
المعجبه ، بأنفس لا يعرف وصفها أسد . ذلك هو الختم .
من حادق يأتي أحياناً بالمعجرات في رؤوس النائم

وهو ككل من محرف كتب عليه الأساح في كل ليلة ،
لا يرا من الأسفاد ، ولا يستطيع أن يحدد كل حين . فهو
لا يخرج دائماً في كل الرؤوس آيات مناسقه الساء شيقه
الحوادث مسبقه التفكير ، انه هو أيضاً صحبه « الروين »
الذي يقتل العنايين . لكنه إذا اندع أوحى . واني لأعرف
كنايا بسلهمون الحلم . واني لأذكر حير كائن روسي أو
مجرى كان يأكس قبل النوم حتى الكلمة طالبا الحمة راعيا في
الكائوس يصور له من الحوادث المحصه ما ينفعه واستباط
قصه . أما ان فاعص الكائوس ولا أريده . ولو الهمني حير
العصص . فإن لحظه أفصيحها في حوه الحقيق لاشق على نفسي
من الختم . غير اني لا انسى رؤيا مسبحه الفكرة متصبه
الحوط . رايها ذات ليلة . استطاعت أن تشرق بي في
الصباح ، وأن تفصلي على العلم ، وأن تكتني هذه
السلور :

رايت اني معها في حجرة واحدة . أما هي فمادة

حساء . ذلك النوع من الحسن الذي أحبه . ولست
أدري كيف عرف الخليم دومي وحماري من هذه المرة !
حسنا معا وهي في يوم أحضر حبيب . وكأن سسا
حبا قديما . والختم خير من يلعب بالرمل كما يبعث المسحور
بالألوان . فلم يكن يعيش . أنا وهي . إلا في ثواب . لكنها
كلاعوام . بها ماض وذكريات . سحطت بنا أطار منوع
من جوهر لا دري . هو . لغنه ما يسمونه « السعادة » .
وفحاذ طرق عسا الباب . وظهرت حادم تعلو في صوت
حاصب أن روح القاسم فادم . هرج واضطراب وقعا في
الحجرة : فمعرب أنا من مكثي انحث عن حدائي . وبهصب
هي في سرعة الزبد إلى المرافة يصلح من شأها . وتملكني
الوهم وخرج الموقف فمحرب عن ادخل قدمي في الحذاء .
ورأت هي ما أنا فيه . فصاحت بي :

— عجل بالخروج !

— لا أحب أني بقى الآن من الخروج سـ . لكن
الحذاء ...

— ألا تريد أن تنصرف ؟

— حاشا ؟ هذا لا يحور . وهل ست ترميني لي الخروج
على هذه الحال ؟

فلم تحب وجلدسي من ساسي . ودفعني إلى الباب .
فمحرب أحمل حدائي في يدي . وأذا أنا — وحها لوحه —
أمام رجل وسم الظلعة سق الهينه حشاي سسا فارتحفت

ونظرت الى عيبيه ، فسمت ان تمسهما عصا ولا سحرية .
واشار لى فى كياسه ان اصبع الخداء فى قدمى على مهر .
فقلت متلثم لسان :

- اشكرك يا سيدى على هذا اللطف ...

وحاولت ان افعل ما اراد فلم استطع ، فلفست حرس
الخداء مرة اخرى ، ولى ان يلين لوسلاى الحارة ولعرقى
المصيب فى هذا الطرف المؤلم . وحرحت « الحصاء »
راهبه كالقمر . فما ان رأت الرجب ، وارجل رآها ، حتى
ومع احدهم فى احضان الآخر ، وقنابل ..

وشعرت فى اعماق نفسى وفشت لى لا اصليح للنس
الخداء ولا للاستراف ، ولا لتضع شىء فى هذا الوجود !
فحسبت القرمضاء انظر واسمع ولا ادري لى مصيرا .
ومررت من القمل ولكنهما تلا معانقتى وهى تقول به .

- هذا شعفتك لى ؟! مضى تمام دون ان سمع منك
خبرا ! ..

- الا تعرفين ما حدث ؟ لقد تمسينا من اصحاب
الملايين

- ملاين ؟! كيف ؟! كيف ؟! اخرى ! ..

- انا الآن « مليونير »

- انعمون حقا ؟ وامر حياه ! نعم فقص على كل ما حدث
منذ ان تركنى وسامرت الى بك ابلاذ انائه !

وتبولت بده . بقوده لى الخخرة ، فمررت قدمها

الصغيرة سحمتي الحفير . ولم يرن موضوعا الى جانب
الخداء . لكن اى خداء . اى فيلسوف . كما ان هدا
الرجل المحرم ، روحا كان او غير روح . فيسوف هو
ايضا فيما يبدو لى . ذلك اى لم اكده اسمع ان الرجل
صاحب ملايين حتى ادرك ان لا يحسن اساعه للبقاء على
حيات . ورب فى ادى تلك اللحظة كلمة هائلة ساحكة

« الذهب » . كما رب ولارب فى قلب الحياء فسب
كل شيء . وصر فى نظرها . انا وحدائى على عهه الباء
كائى مساويين ! سب كل شيء وشيك . لا
« الذهب » كلمة خلية عظيمة . لها صوت مدو مهيب
كصوت حوامر حاد مطهه على ارض من ارحام الاصغر
... كمنه كاندجار السحري ترى خلالها القصور
وابروش والحلى واليخار . وسب انا ايضا كل شيء
كان ويكون . حتى ما انا منه من دن ونقص . كما سب
ان انقص من الارض وان ارفع يدى عن خدائى الذى لم
يوضع فى قدس ولن يوضع . ومراى هذان السعدان .
فى حرص واحباط حتى لا يفرأى فى طريقهما الى
الخره . فعلت فى ادب واحلاس :

— دوسا ، لا مانع عىدى مطلقا من ان ندوسا !
واسجود على مشاعر غرسه . لست اعلم لها اسمائى
ماعر الناس . فلم البث ان يقدم نحو الرجل وقلب به
فى احترام عميق :

— لقد اشترى اسور فى هذا البس مذ حليم ه . وان

سندتى كانت سعيدة الغنى كثيرة الهم لعيكم الطويلة
حتى اسعدها الله احيرا باوتكم الطاهرة الميمونة
فالعاب الى الرحل في اسمرات حفيف . ولكن الذهبه
كلها كانت دهشه المراه . ولم امهلها حتى يغوى . فوجهت
اليها من فوري الخطاب :

— اما كتب ياسيدى بذكره دائما في سوي ولوعه ؟
ها هو ذا قد عاد ولا يعصكما الآن الا حلوة تسادلان فيها
رقيق الصاب . حتى تصعو الفلوب ويصل بيكما ما انقطع
بطول الفراق

واسطرب ان احطى منها بحواب . فلم الى الا سكوتا
باردا وطراب فائرة . وتحركا آخر الامر نحو الحجرة
ودخلاها واعلقا عليهما من دوس الباب . وبنا واقع حامد .
وكانى لا أعيش . وثبت الى نفسى قبلا . فاذا عرى
يسيل من كل بدى . لماذا صنعت هذا وفلت هذا ؟
وهل سالى واحد منهما ان اكون لهما رسول سلام ؟
وهل هما في حاجة الىى حتى يدخل قلوبهما الصفاء ؟ ومن
قال انهما كانا عاصيين ؟ انهما الآن عيش كل محاسن
مؤلفين لا يطلبان الى احد ان يعنى بهما خير او شر .
سمى ان اهم الان انى قد طردت من الفردوس حاق
القدمين .

واسهى الخلم من تأليف قصه . وسكت عن الكلام
المباح وقد أدركه الصبح . واسيمطت فوجدت انى
جميعه عارى الاقدام وقد سقط اللحاء عى . ولكن

سار النصارى لم يمدوا في رسي على ابروانه . فقد
 تركت في عني نرا عمنعا . وطلعته قول " حتى الخلم .
 ذلك العنان البارغ . لا يمتد لمنى من ذلك اخوهر القطر
 الذي يقال له " اسعده " غير مقدار فليس لا يسمى
 القليل " ١ .



زاد يوم السعادة



استعرضت في راسي النازحة شربط دا ألوان من دكريات
 الماضي . أما الألوان فكانت خصرة داكه لاشجار الزبرفون
 والكستناء المحيطة بذلك الوكر الحميل المسمى « أورباخ » ،
 الغم به الطسعه في بطن واد سحق من ودبان « الالب » ،
 لتذكر الشر بالمردوس المفقود

ولقد هبطت هذه الحنة في شهر أغسطس عام ١٩٢٨
 احمل حفية واحدة ، فيها « بدله » واحدة وكتاب واحد :
 هو « العقد الفريد » لأن عمده تكامل أحراره
 ولم تكن الحفنة تسع لغير هذا الثوب وهذا الكتاب ،
 ولم يكن شيء أخص الى نفسي في الاسفار من كثرة الحقائق ،
 فطائر ترددي واب التحير للسفر : « الحمل » بدله « أخرى
 وأبرك » ابن عمده « ؟ » وأسفر عرسي آخر الأمر على
 إبنار « الرميل » اعمر به البحار والجان ، وأصطحبه الى
 بلاد ثم تطأها قدمه . وأربه مطر لم ترها عيه ، فبلاد
 على الأدب حق ، وليس من الوفاء حرمان ابن عمده
 مثل هذه الترهه . فبذبت النيات واحذبت الإديب ،
 واطلقنا ..



بلمنا حنة « أورباخ » . وترلنا صدق « الروص » وهو

ب، جميل اسم على نساء من العصب . قد استعجمت عليه
خور من الغريبات يحدثن في ظل الاعصاب المدلاه الى
ولدان وقتن . او يصنعن الى انعام موسيقى بحمها
النسيم . تعرفها عرفة في شبه ميدان وسط المصيف
وكتب مائدة صفامي بالمدى في طرف ناء . ولقد احل
من برل على الاقارب المشرفة على المناظر الرائعة . ولكن
له احرم مع ذلك منظر مائدة الى حوارى جلس اليها في
وفاء . قيل لي انهما تزوجا حديث

لقد كانا زهرتين نضربين في ناه « فندق الروس » .
وكتب انا دائما وحدي . ليس معي من رفيق غير « اس
عند ربه » وقد وضعه امامى فوق المائدة الى جانب راحته
« القيشى »

نعم . لم يكن يحظر لي على نال ان هذا الادب ملازمى
على هذا النحو في كل مكان . لقد اعتدت ملازمه كما
اعتدت من من ملازمه عشاى

فلا لا اخرج من الفندق في الصباح . ولا اعود في المساء ،
ولا اذهب الى مهرة ولا ابي ملهى الا ومعى اس عند ربه «
حفعة ان في خوف هذا الادب كثيرا من طلى الحديث .
وهو خير اس وحسن في من وحدي وعمرلى
ولكن . . اما كتب لي ان اضطر بجليس احمل منه نسخة
وعدت منه صوبا . لقد كتب انا من طرف حفى هدى
الروحين السعدين . فبحل الى ابي ارى منهما اشياء .
انهما لا يتحدثان كثيرا . ولكن منهما ناكس وهو مطرق .

ولقد لاحظت ان الروح ما يكاد يفرغ من أمر ضعافه حتى
سرك امراته ويحصى افعاء لا تظهر بعدها الا على مائدة
الوحنة السالة . وكان الذي يسر فكرى وفيد البحث
عن « فهو » هادئة احطها معرا لى وللاذب الذي معى
ولبورق الذى فى حصى . فأنا لا قطع لى فى رباحه شاعه
كسلى الحبال . ولا رباحه هادئة كلف « اليس » .
وليس فى الباحة جدول قرب اسطاد منه السمك . وهى
رباصى الوحيدة التى احذقها اسمع الله على
قلعه « احذقها » وهو التاهد العدل على مبلغ حدى
اياها ! . وعثر آحر الامر عند اقدام اشجار ناسعه
قد بهدلب اعصابها كحدثات النسر الكسف . على « فهو »
صميره فى سه كوح من حشب شرب حوله المقاعد والموائد .
فعلب فى نصى . ها هنا مكاني . فاتخذت مقعدا فوق
الغضب . والغب احب اسبابى يحصر الى محانا من
الناس . فدا ان أمام مافيه كالندر . واذا اخرى عنى
باب الكوح كالشمس . واذا ثائته وهى الصعري تحظر فى
حفه انزال بين الموائد . باثرة قطرات اسطف والطرف .
فى صورة اسماء سحرات . ذات ايمين وذات الشمال .
اذا قلب ابنى فى حباتى له ار اطرف من هذه العاقه م كذب .
واذا أقسمت ان هذه القدة ما حلقف الا لسلى قطرات
الاعصاب من الناس لما حشيت . الدليل تلك الاعين التى
برمقها من كل جانب . وبلك الاقواء التى سادها من كل
مائدة . كان اسمها « مراسوار »

و فرغت من دعائي فسلأ فأحسبت اني عند ربه مني
معد حار بخواري . و اردت ان اسير الى الغاء لاطلب
فجان اسائي . و اذا عيري يسسني :

- فرانسواز ! كاسا من البيرة

فاسفرت لحظه . ثم هممت بدائها . و اذا صوت آخر :

- فرانسواز ! كوبا من شراب البرتقال

فسكر مرعب . ثم عودني الامل فرفعت راسي اليها
و اذا صيحة :

- فرانسواز ! فرانسواز !

فالتفت فذا ذلك الروح الساب الذي بهجر روحه في
العندق بعد كل طعام . قد جاء في شبه ركض و جلس الى
منبذة قرب مكن الغاء . و تلقى محدثا حديثا اردحم به
فمه . و هي تصححت احياها صبحكا رقعا سمدل له عصبها
الرشيق . و اشرفت السعادة في وجه التاب . و اذا صعدوه
قد عكره صوت فسان آيين سلاسل « الشمس » يصحون
قل ان يجلسوا :

- فرانسواز ! فرانسواز !

فالتفت اليهم الغاء و اسلمت . ثم اسأدت محدثها
و انطعت اليهم . فاسفلوها في شبه هاف و ظلوا لحظه
يصاحكون . عؤلاء فيما يحيل ابي فسان من طلة الحمامات
في عذرهم و سحجهم و ما يبدو من سبهم يتم على
ذلك . و كان اكثرهم سفا في معدن الغامه حميل المطر
في سروان « الشمس » الابيض و قميصه الخفيف و سواعده

العازية . وكان هو اكبرهم اهتماما بامر العباد . فعب
انظر الى كل هذا ، وذكر ان دعى لم يخلق مد بلاله
ابام . وبلت ايضا عاده من عاداني . فانا لا افكر في دعى
وهذا الى الا معذرة . ثم ذكر فلسوفى " السيرة " .
الى يهبط الى ادنى كنه " لده " وعصاى العنقطة وكناى
اصحى علاقه السميك القديم . كانه سفر من اسفار البحر
والتنجيم . فادركت ان مظهرى لى . وهلى الى صلب وحال
الساي في هذه الفهوه ! انفض الى غيرها ؟ هذا مسحسن .
ان هذا الحو التمرى احميل الذى يكسف هذه الفهوه
هو في ذاته معده ذوبها كن منعه . وصل حلوسى . وطالب
مناعدتى . ومر الوقت سريعا دون ان اسفر به ، وفام
اناس . وقعد اناس ، وانا في مكاني لا شعور من احد . ولا
اظلم شيئا الى احد . لقد حجب ان اسرى اسباب
السافيات الثلاث من دامت اظارهم لا يريد ان تقع على
مثلى ! وحطت اسائن نعى في سرة مريرة ، وروح كسرة :
— ماذا يعمى من ان اعيش كما يعيش هؤلاء الاحياء ؟
ما احسسى قد بلغت من الياس . وانا الآن بالمصيف في
شهر راحه . ما يعمى من خلق دعى كل صباح وبريب
شعري وتعرضه الشمس والهواء . وارتداء مثل هذا
البروال الانص الحمين والقمص دى السواعد العريه ؟
له انق حواى عن سؤالى . ولكن نظرة منى وقعت على
صديقى " ان عد ربه " الموصوع الى حاسى ادركت معها
في الحال من المسئول عن كل ما صيرت اليه

نعم . والسفاد . نعم . ووردت لو انقص عليه فافطمه
عظمها وامر به بمرقا . ولكني اكفيت بحمله من يدي في
سحق شديد . كمن يحمل كبايه اندي سطره فيه لعه
وقدره المحتوم

وعند ذلك حانت من القاءه الساعه الى . وقصبت الى
وحودي . فسرعت الى بغير في اسام واعذار
- نسيته يا سيدي

فحسب في اسام وسامع .

- لا بأس . انك على كل حال لم نسي سببا ذا ناس
واحصرت الى ما طلب . ولم يادل كلاما اكثر من
ذلك . ولكني سعدت به . فحسب معشر الادباء الماكين
برضى باهليل . ويكفي لاسعادنا والهمما به الاشياء

ت

كبر احتلاقي ابي هذه الفهوه . وكنت في كل مره ارى
عن الاشخاص بغير عن الادوار

فاطفال في لباس " السمس " ينادي " فراسوار " في
كل لحظه . ولا يسع من الحديث معها . ولا يصح نطلب
مسيروب بعد مسروب . استسقاء للساقيه الخميته اي
حواره . ولقد سمعته ذات مره وقد انقلب من فمه هذه
الكلمة :

- اوه ! لقد حرب واقلمس . واصعب كل بقودي في
هذه القهوه !

وليت في سروره وصحكه وهديره ساعه به بمعنى الى
ملحه . مفلوحا " بمصره " في الهواء فرحا بهذا
ويأتي الروح الساب . وقد ترك روحه في العذب وحده
مدمرة نفسه مريانه . مبادى . " فراسوار " . ويطلب
السعادة هو ايضا ساعه في غيبها التامس غير مال بحفر
فقد روحه في هذا السيل
بالمب كن هذا لحظه . به قلت لعل

.. هذا شاب جميل . ومع ذلك فقد اصابه ساء في
سبيل لحظه هباء الى حوار هذه العباء . ماذا اعطى ان
من اجل لحظه تحادسى فيها هذه انباء آ به . هذا كن
سعادتي ومطعمي : ان اسرعى اهتمام لحظه وان نفس
عنى تحادسى حديث المشعوف بمحادسى !

لكن .. هل هذا ممكن الحدوث وقد اطلب صفحه
هذا الرميل المحسوس ا وانكب على ورعى اندى كتب قد
شرفته . وفتح صدر اس عند ربه امامى ووضعته فيه
همى . وكان القدر شاء مداعسى او اراد معمدنا ان كسب
الى غيلا عن جوهر نفسى المحسوس عن عسى ، فأحدث
المعزود . واذا العباء تدبو منى مسحه صفحه ونفد
لحظه يرمق سطور " اس عند ربه " وهى صامه . ويطلب
الى مريها . فاضطرب فلى ورجعت راسى . فسدرسى
قائلة في همس :

— اهذه كتابه صينية !!

فضحكت وابت .

— بل عربية —

— ما أعجبها ! استطع أن أعرف هذا « السس » في
سهولة ؟

— بالطبع . واكتبه أيضا

— وتكتبه ؟

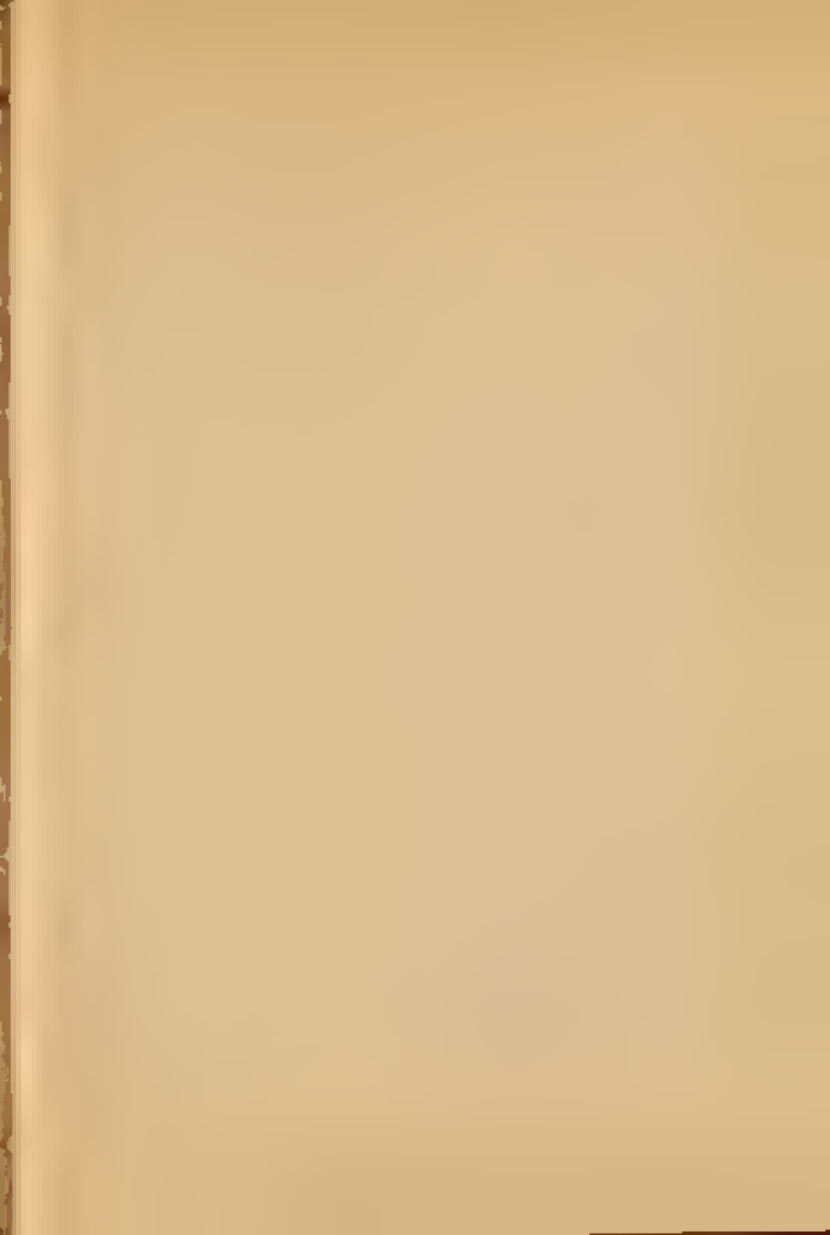
— نعم . انظري ...

ومضيت أكتب اسمها . وعلى ذهنه مبرورة .
وحطت تسعيري كثيرا من معاني الكتاب . ووظفها
البناء من كل جانب . فكيف تذهب ليلي ثم تعود إلى
تحدسي ممطه . وقد بطرق الحديث إلى مواضيع كثيرة .
وقد أدركت من حديثي أن الكتابة صعبة . فقلت
تعرض على الزاوي من حياتها بصلح قصصا . وبدأ على
السرور أو الأمر . وبدأت أحرم أن عبد ربه . ففصله
بم كل هذا . ولكن ما كذب أردد على الفهوه مرة أخرى
وتقبل على العناد بخادسي ذلك الحديث الطويل في محض
السنون . حتى أحسست أن كل شيء قد تغير في نفسي .
فلا أشعر لسبب الأشجار . والحج لسبب الحبه . ووجهها
لم يعد فيه السحر القديم . والحو الشعري قد ارتفع عن
القهوة . ذهب السحر وبهك أسرار الأسرار . وما أنا
والعناء إلا صديقان لرناران !

وشعرت عندئذ أن لاشيء عاد يربطني بالقهوة . ووددت
لو أتركها إلى غيرها حتى اتفرغ للعمل . وأتم الفصل

الأولى أسي مدانيها مدفوعاً بملك الغزو الهائله من لحظه سعادة
 جميعه مرت . عند ذاك فهمت ان السعادة التي يلزم لنا
 نحن الفنانين ، لنقوم بالاعمال الكاريسمى ان نكون
 بمقدار !! مقدار صغير نمين مثل «الراديوم» . وهذا اصعبنا
 في حوص من هذه المادد السحريه فدنا تنقلب في نظريا
 ماء قراحا لا فعل له ولا اثر
 وتناطنت « اس عذريه » احيرا ، وانصرفت به وقد ...
 انتصر !





في حانة الحياة



ساقون ثلاثة في « حانة الدنيا » اذا نادى بهم اقبلوا
 بالكنوس وهم يرمضون ، وفي عيونهم وشفاهم سحان
 حفية ساحرة لا يرتاح لها نفس ... اول « حرسون »
 من هؤلاء فاعل ، وهو ابدا طفل وعمره خمس سنين ...
 ويدعونه « الحب » ، والناسي رحن وهو ابدا رحن وعمره
 ابدا اربعون سنة ... ويسمونه « اسيطان » ، وثالثهم
 لا عمر له ويدعى « الموت » . والموت هو « البارمان » لهذا
 اخا ، وهو الوحيد من بين الثلاثة الذي لم افكر يوما في
 الدبونه . وقد رعدت من احله في الترت على « البار » !
 منظره لا يعجني وحسني منه وقعته الوقحة و « موطه »
 العذرة التي بها الف حرق وصحكه الى كمال الملولين
 واسنانه اصغراء العمية من تدبير ادمانه على السدحين
 والمعيات . انه « يفرسي » ومحال ان اساور شئنا من
 يده طوعا واختيارا ...

اما « النيطان » فيعجني بظلامه ورلغاه ودكائه .
 ولولا علمي انه محكوم عليه عيبات ... وانه من ارباب
 السواقي في حرائم الحب والاحتيال ... لركبنا اليه ...
 انا وكافة « الزبائن » ...

ام « الحب » فاقول من هذا الطفل اخاهن الجميل !

انه يسرى لطفه ورفه ... احب انه السامى الوحيد
الذى اتاوا من يده كل شيء ... وبلا يحفظه . غير مثال
ان كان مدعطى سم و " سميا " ...

ردده في الربيع الماسى وقل يحمل الى الكس ...
ووقع نصرته برفه ساجد وسبه الى دسنامه جلالة
بحوى ساء له اكن ادركه في ذك الحين
- ماذا تريد ؟ ... (البقشيش) ؟

.. كلا .. ارد لا تطلب منى سب بعدذك . . اناك
ان تطلب قبل من اسبح ... ان تطلب قبل من اللع قل
اتى لك بطلبك ...

- احسن .. ان اصب منك سم .. ابدا .. لا سمح ،
ولا (صودا) ...

وعلت من الكس ... لكنه اسوقنى اصا .
وعافى وحم الكس وحرى قبل . ثم صحت صحتك
صبه ودر في سره ملائكه
- ساعدك ...

غيرى به اسمعويه اذرك الا شيت واحدا . انه
حمل الكس واسعد . فارجمت وصحت مدفوعا بارعه
والظما ..

هاب الكس ما حرسون ...
فاصرت به من سقى ... وقال نفس اصوب
الموسيقى العذب :

- ساعدك ...
- هات الكس يا جرسون ...
- سوف تلغنى ...
- أنا ؟؟
- سوف تمقنى ...
- أنا عبك ...
- ساعدك ...
- هات السكاس ...
- خذ !



- ومضى عام :
- يا جرسون ، يا جرسون !
 - ماذا تريد ؟
 - الثلج ... فى الحل ... الثلج !
 - لقد انزلتك
 - ارحو منك ... قطعه واحدة من الثلج !
 - قد انزلتك
 - قطعة ... ولك ما تريد ...
 - هههه .. ههههه !
 - لاسعد ؟ .. لا نهراى . ن سركى حصل احصار الثلج ...
 - ههههه .. ههههه !

- لقد جمدنى ... ما كنت اظن طفلا برئاً حميلاً
بحرقى على هذه الخرخشة يقدم الى ندى ماء الكروم ماء النور !
- الكروم واسر ... ناك من عر سادج ! ... الخمر
والنار هما عنصرا حياتى .. وهما لون حدودى ولون
شرابى ! ..

- قطعه من النبع ... ولت م شئ !

- محال ... !

- رحماك ! ..

- بو كنت عدلاً لأدركت ان الشبح ليس فى عهدتى

- لماذا ؟؟ ... لماذا ؟؟ ...

- سل صاحب الخان ...

- اعدنى ... لعنه الله عليك

- الشبح لا يمكن ان يكون فى عهدتى

- آه يا معمر ! وما العمل ؟

- عليك بجرسون آخر ؟؟

- جرسون آخر ... من ؟؟ من ؟؟

محرى « الحب » الى « الشيطان » واسر اليه كلاماً ثم

سار سده الى « انا » الزبور « المسكين » وأدأ « الشيطان »

قد اقبل فحوى :

- انا ... هو ذا ... مصلك ؟ ... انا العذير على تعبد

رعبك ... مرسى أضع اها ايدي السيل '

- الشيطان !

- خادمك !

- كلا مسحيل ! انت من ارباب المواقي
 - مظلوم !.. ورسك لم شيب صدى شيء .
 لا تصدق وشابات الناس . ورسك ابي منهم دورا
 وبها .. هالك .. «رحصى» .. نصاء كعب الحبيب !
 - اليست ... مرورة...؟ على كل حال انا في حاجة
 اليك الان ! انى في حاجة شديدة اليك ... اسمع ؟
 - محسولك ...
 - ... الحبيب .. هزا بى .. انتقم لى ..
 - آسف ! الحب زمينى وليس لى عليه سلطان
 ... ما العمل الآن ؟...
 - دع الانتقام ... وعكر فى الدواء ...
 - الدواء ... الثلج ... قطعة من الثلج ... ادب !
 - الثلج ليس بالدواء ... الدواء هو '
 - هو لا هو ماذا ؟ تكلم !
 - هو اداء ... وداوها بالنس كذب هو الداء ...
 - ماذا تعنى ؟...
 - اطلب من « الحب » كاتب اخرى ... !
 - قل بما آخر ، برا اخرى سائلة فى كنس صديقه !
 لا . ايها الصاب لقد حدثت مرة ...
 - ومن ادراك ؟ . ربما فى هذه المرة ؟
 - احرس ، يا صديق ... دوائى الثلج ... انا ادرى

الساس بدواي ... اعطى قطعه من الثلج ... أسرع
الثلج ...

— محال ...

— اب ايضا ...

— الثلج ليس في يدي ...

— كيف ذلك ... كيف ذلك ...

— من صاحب الحال ...

.. وما العمل ؟ ... ارحمني ! ...

— ذلك على " حرسون " آخر ... وأوصيه بك

حيرا ... فلفظك أوصيه عند اللزوم برئائ الكرام ...

وحري " السطى " مهرولا الى " الموب " وأسر اليه

كلاما ، به سار الى انا " الزبون " . فعدم " الموب " في

نظمه وهو يبتسم ساخرا :

— من الذى ظلمنى ؟

— الموب !! آه .. لا . لا . لا .. أبدا ...

— عجب لكم مضر الزباني ...! كلكم

مستبهون ... يظنون به تكرون ! ألم تظلمنى أبها

" الزبون " أ؟ ها .. حا .. حا .. حا ...

— لا سمحنى وحشى .. أغرب عسى ..

— عجبا ! حا .. حا .. معالى بخيفك .. اتحسسى

مسئولا .. لا .. أخطأت ! هذا من الأسيون نعم .. ها ..

حا .. حا .. لا تحب تعاطى الأسيون ؟

- بالله . اسعد . اسانك الصغراء .. اسعد ..
اسعد ...

- واسلح ؟ . الا تطلب اللع ؟ . هو في عهدي ..
الا تريد ؟؟ ..
- في عهدتك ؟؟ ..

- في عهدي دائما ... من يوم برولي احدمه ..
بهذه الحالة ...

- كلا لا تقرسى .. صب لك .. لانقرسى .. اسودعك
الله ! ...

- الى اين ؟؟ ها ..

- اسعد عسى .. اب لا نطق .. رائحك كريهه ..

- والنلع ؟ . ها .. ها .. الا تطلب نلحا .. اسع ؟

.. نعال لا تحف .. نعال .. نلحا ابيض مل الكعس !!

- الحدة .. الحدة .. يا حرسون " حب " .

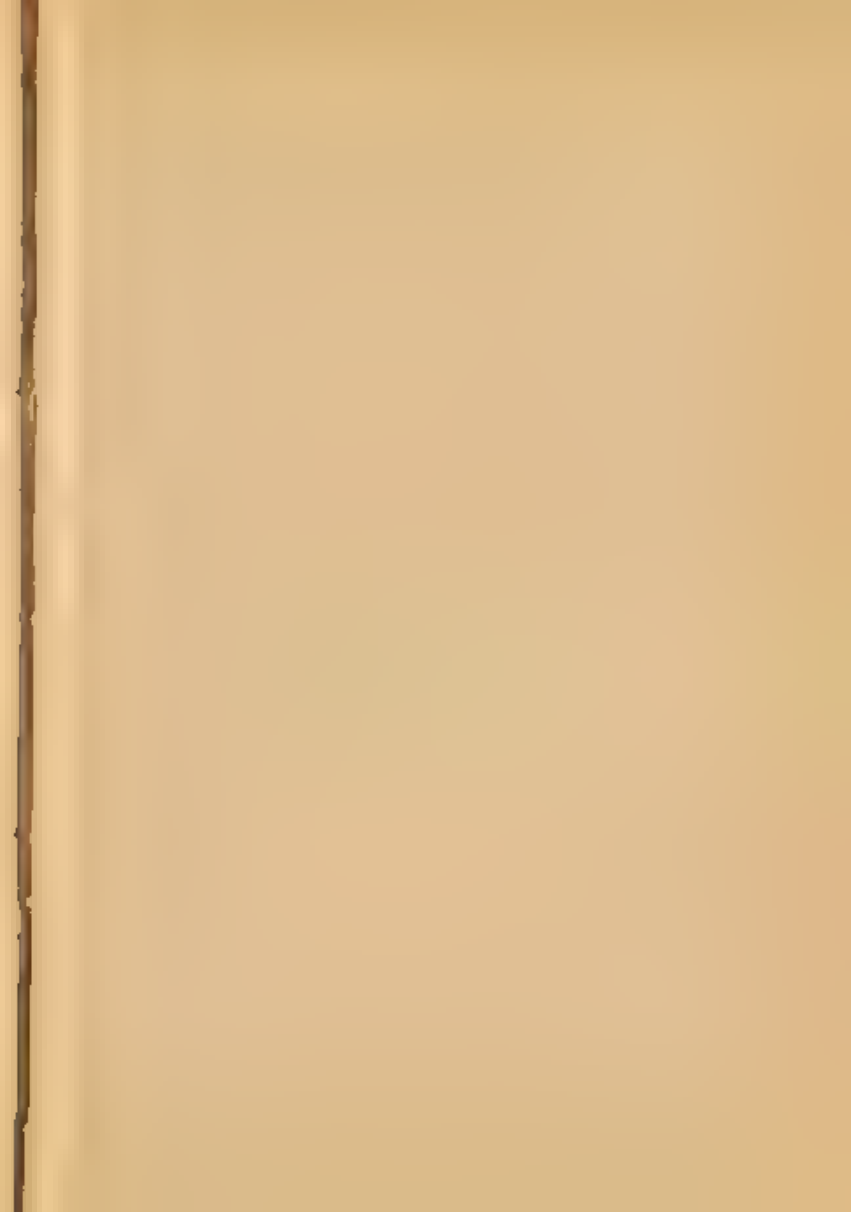
يا حرسون " شيطر " .. " صاحب الحان " .. اندوني

من هذا الحرسون العظيع .. كل شيء يطلق الا هذا

الحرسون البارد العظيع ...



حقوقی علی نفسی



في ذات صباح دخل على خديجة بنى وقدم الى خطاب فان
 ان صاحبه سطر الادب " بالمثل " . وفصصت العلاء
 وقرأت الخطاب فادا هو معجب محمدي قد ذهب الاعجاب
 برأيه فحاء من بدته وسحر عفات السحر كي يظهر محمدي
 دفائق يرى فيها ذلك النعتان من الحكمة فوق عرش من
 الذهب . او ذلك المخلوق العجيب الذي سبقت من فمه
 درر الف والادب . فملا آخوات حوله سجع فيها نط
 واور من انفسه واماس وسب فيها ارهه من النور والطور
 الى آخر هذا الحب الذي لمحب ابره بنى اسفلور . وكان
 عدي وقد اذيت معروف اطلع على الخطاب وقال . هذا
 بذكرى بأحد الموسيقي في القرن الماضي . مشى من بدته
 على قدميه ليري " ريسارد فاحر " فلما سمع حيث يعيم
 اكفى بمساعدة حاس الاسباب قائما خلف رجاح باودته ،
 وقفل الى بلده غائما باسم

فقلت لصديقي :

— لا محل له للمعربة . فانا لست " ريسارد فاحر " .
 وصاحب الخطاب لي سمع مني فمما يظهر شجع مار خلف
 بعده . لا تنس انه دفع عفات السحر ليري مناظر قد
 صورها حسنه منذ ايام وشهور ، وليعيش تلك الدقائق

الحمس في جو عبق بأحلام وأوهام ساورته في ليال طوال
وهو يقرأ ذلك « الهراء » الذي ملأنا به كتب داب ورق
مفتر وطبع أسبق . أي حبه أمر يستصدم نفس هذا
المكس أد يحار الساعه عنه هذا الباب ؟

وترددت قبل . ولحظ صاحبي ترددي فقال :

— ابدن له على كل حال

فأدب . وليس في مقدوري أن أفعل غير ذلك . فل
رفض ابتاعه في مثل هذه الحار قسوة وسوء أدب . ودخل
الرائر . فإذا شاب يتقدم في حياء وأصضراب . سيم في
احترام . وحلس حيث اشرب اليه . ولست صامعا مطرعا
سطر ميران أبدأ الحديث . ولم أجد لنا ما أقول به . وظان
صمتا . ورأى صدقي الأدب أن الموقف قد مر وبرد
إلى حد أحجل الشاب فوق حجله . فامتنع الكلام في لافه
قائلا للشباب :

— أتب قرأت للأساد طبعاً . . .

فندفع أشباب يعون في قوة ويحمس .

— كل شيء . كل شيء من « أهل الكهف » الحادثة إلى
حر مقال ظهر في الصحف للأساد

فلم اضطر إلى الرائر والسب إلى صدقي الأدب وهيب .

— لم تدركها الوحدة بعد « أهل الكهف الحادثة » ؟ . .

إن هذه « الحادثة » حذرت أن يعوب « حرقاً » كما يعوب
الساحرات الكاديات

فاحمر وجه الشاب و اراد ان يقول شيئا . لكنني مصيت في كلامي :

— انى ارجو ممن يسع مثل هذه الصعاب على مثل هذه القصة ان يقرأها بعد عشرة اعوام . فان استطاعت ان تحفظ بسحرها عشرة اعوام فقط حق لك ان تعجب وان تعجب

فمن يطلق الشاب صرا وصاح بى :

— لا تقل ذلك .. لا تعن ذلك .. انت ولا شك لم تعرفا .. ولم ينم . فقد قاطعه صاحى الاديب مقهقهة عاليه وهو سطر الى :

— اسمعت ؟ انت لم تقرأها .. واثك لحكم على شيء ليس لك به علم ..

وحل القى الزائر قللا وتعتم باعداد حاتم وقال — انى قراتها كثيرا . لا اذكر كم من المرات . فاذا لم تكن هذه القصة خالدة فما هي القصة الخالدة ؟

— انها « خالدة » اذا هبط بسمر « الجنود » الى حمسه اعوام !

فاحتج اشباب وحرك يده على نحو عيب فلم التفت اليه واتجهت شطر صديقى الاديب وقلت :

— انى لى اسى يوم شهدت هذه « القصة » تمثل للمرة الاولى . لقد خرجت من اطارها الساجر . هذا الطبع الابيق والورق الفاجر . فاذا هو شيء هربل . لا يكاد

يعف على قدميه . وإذا سحرها الوهمي الكاذب قد هدر
عنها كما نظير الرمس المثلون عن الفلاووس الحمل فلا يسمي
منه غير أنه حنقه من اللحم الاروى والعصب الضئيل .
هذه القصة الى له شمس « للتمثيل » أتستطيع ان تشت
« للزمن » ؟

فحمل الشاب ونظر الى صاحبي الاديب نظرة المنجد
وقال له :

— اني آت اليوم لاسمع هذا الكلام من الاساد

فاجابه صاحبي ياسما :

— ان الاساد ادرى بعمله منا

فماطحه العتي قائلا :

— لا ... لا ... اندا

نظر اليه صدقي ذهنا :

— ماذا تعني ؟

فصاح الشاب في حماسه .

— ان اعمال الاساد حادثة جميعا

فلم استطع كتمان ضحكى وقت من هوري :

— اسم ان الاساد الذي يتحدثون عنه لم يكتب سقرا

خالدا

فهض الشاب على قدميه مفعلا وقال بصوت مهدح

— اني لا اسمع لك ... اني لا اسمع ..

فأصرع صاحبي الإديب وهمس في أذني :
 - الرم الضمب . أبي المبح الثبر في عننسه . وليس
 بمسعد أن يهجم عليك وسنعتك صرنا
 فسنمت وقلب للشباب في هدوء ورمق :
 - سسفق على كل حال داب يوم ، وربما في يوم قريب .
 وسرى بعينك أبي أبا الذي كتب على حق
 فهذا العنق فللا به نظر إلى وفان في سرء الأسف :
 - لماذا يريد أن تهدم عملك ؟
 - لأنه لا يساوي الآن شيئا ، لقد قام بمهمته وأنهى الأمر
 أن أبقى طويل والعمر قصير . وإن هذا الهراء الذي بكه
 ليس إلا محققات صغيرة تحاربها أساء السمر في طريق العن .
 لا يسمى ن بعد عدها ولا أن يرجع أنصر إليها . أن
 ما يهمني الآن هو المحقة التي يلعبها اليوم والمحنة التي أريد
 أن ألقها عدا . أبي في كل محنة يحير إلى أبي في هذا
 الطريق

- أنه لتواضع

- لا . أنه ليس كذلك . سمي أن يكون معي في هذا
 السمر الطويل حتى تدرك أن " أهل الكهف " شيء قد مات
 ودفن منذ أعوام
 - أنها لم تمت

- الكلام معك أيها الشاب لا فائدة منه
 - معذرة يا أسعد . أبي أن أصدق أن " برسك " منه

الآن . مهما فعل ومهما تفعل . انى اسمع كلامها وأعيش
معه . واكاد اراه الآن . ان ملامحتها ومعاطف وجهها وقوامها
الرشيق وحصرها اسجيل . . . كن هذا حتى فى راسى وعلى
كن هذا مصور فى محسى تصويرا لا تمحوه كلماتك التى
فدى اليوم ولا اسمعها . انى كتب قد جئت لاحدك
حديثا طويلا عن " بريسكا " واسررت من حشرها ولكن . .
ارجو ان يادر لى الآن فى الانصراف

ومد لى يده فحاة وودعى فى سمعت وذهب سريعا وأنا
انظر اليه حتى احنى وحال ييسى وبينه الباب . وانطرب
لحظه ثم رفعت راسى وانطرب الى صاحبى الاديب فاذا هو
كذلك منطرب مفكر . واحيرا اسفت الى وقال :

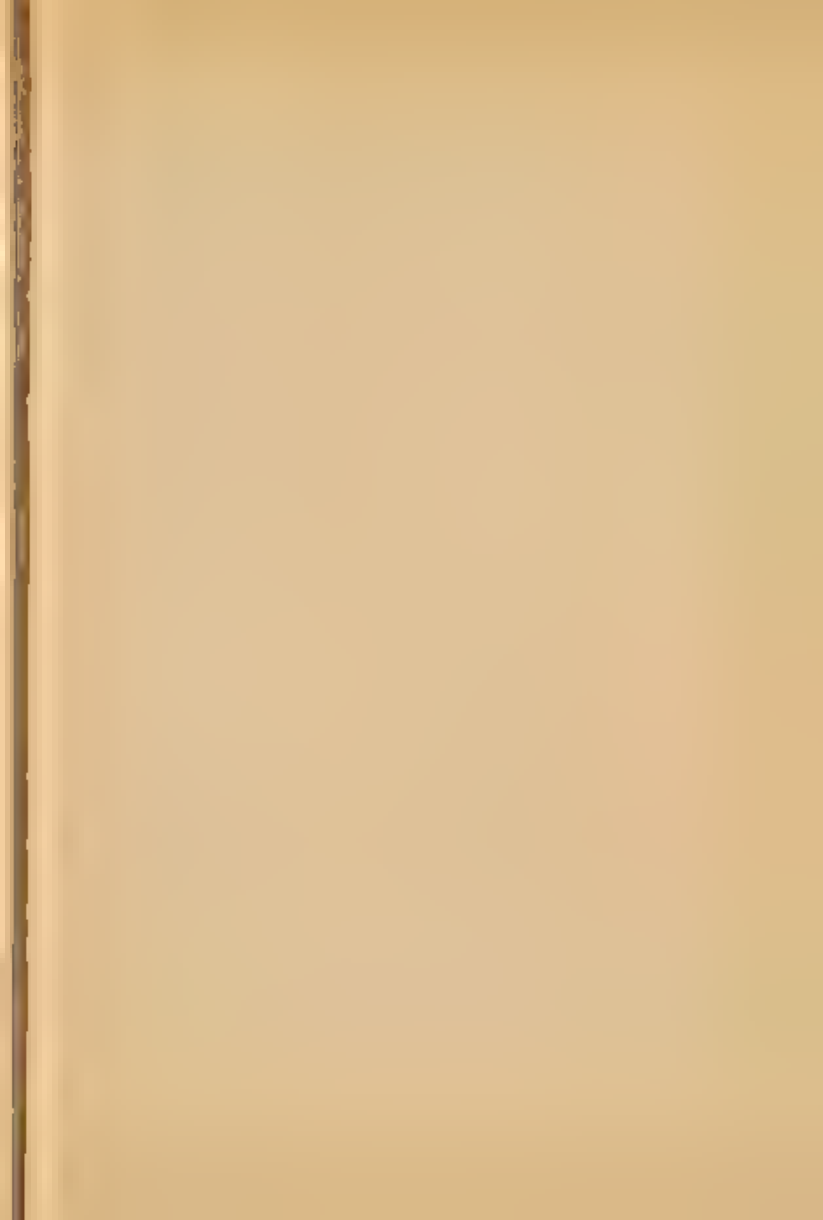
— ما كان يسمى بك ان يقول كل هذا الكلام لهذا الشاب
المسكين

— او كان يسمى لى ان تركه فى وهمه محدوعا فى حلود
كاذب ؟

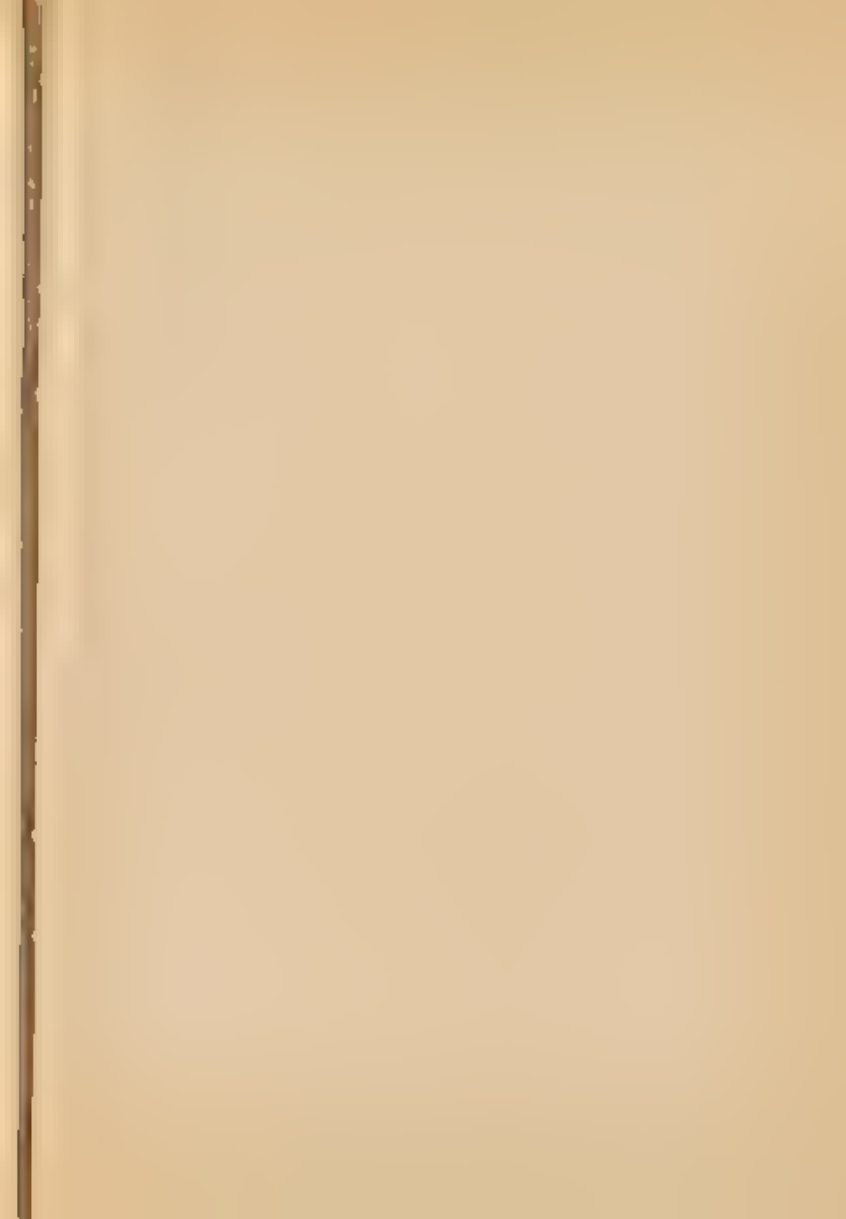
— ليس من حقك ان تصدر على نفسك احكاما امام
اناس . انك ما دمت قد اسعفت ان تحبى للناس اوهاما
حميله واحلاما حلوة يعيشون فى جوها فان من الاثم ان
تخرجهم منها بكله . ومع ذلك فكر على نفسه انهم لم
يصدقوا كلامك وان حرصهم على هذه الاوهام الى القوا
لاشد من حرصهم عليك اب وعلى حقيقك التى ترعها .
اترى لو بعث لى من الاسماء اليوم وجاء يهدم دبه الذى
اتى به فديما . ماذا يكون شأنه ؟ ايصدقه الناس بسهولة

أم مراهم برحموه بالحجاره وبرمونه بالكذب والخبور !!
 أن يمسك الناس بالوهم الذي أعادوه لأقوى من كل حصفه
 - يا للصح - اليس لي الحق أن أنهدم نفسي ؟ انه
 الخور أن أتصور أن ليس لي استطاعتي أن أهدم نفسي
 - نعم وأنها لعمه حرمت المؤلف فيما حرم من أشياء .
 أن حقوقه على نفسه ليسب محفوضه له كحقوق العلم
 والتأليف !





مع الأميرة الغضبي



الأميرة العنسي هي "بريسكا" بظله قضت "أهل الكهف" وهي متى تحب الكتب . هذه الحساء البصرة كابرهرة . وكانت تعيش ربيعها الناس مع مؤدبها "غالاس" . هذا السبح العاني ذو الملحمة البيضاء . الى ان وضع العذر أمامها ابني الحميل "ميليبي" . فما كاد يفتح قلب هذه الزهرة للحب . حتى رأت "العذر" قد حال بينها وبين حبها ، وسطر في اللوح امر موبه . وفرد "بريسكا" هو "أنا" ولا عجز . أنا الذي في يدي سمادتها وشماؤها . أسطرهما بكلمة من قلمي ! لقد ذكرت هذا . ذات ليلة . فحدثني نفسي ان أهبط الى عالم محققاني . فأرى الراعي مهم والساحط ، وأطوف بمشاعرهم يحوي ويحو الأشياء كما كان يفعل آلهة الأساطير !

ذهب الى الأميرة بريسكا . فوجدتها تأنق في حبسها المعهود . ولكنه حس عليه عيمه حزن . فما ان رآني وعرفني ، حتى هبت الى صانحه :

— اني أعصك !... من أعماق قلبي

— اسمع الله ! لماذا يا سيدتي ؟ ما حمايتي !

— واحتقرك كما احتقر غالاس

— لاحظلي يا سيدتي قبل كل شيء ان لمست لي لحيته

غالاس !

— قل لي أنت فل كل شيء : ماذا عليك لو أنك أتيت لي
مجلساً . . . لو أن قبلك تمهل لحظه صغيره ولم تعصف
بلك الحياه فل أن يحضر عالياس وعاء اللس . . . ! ماذا
كسب أنت من موت منسحب قبل الأوان ! لحظه واحده
صغره كانت كافيه لانهاد القى . . . لكنك سب بها أيتها
القاسى المظلوم !

— لست فاسد يا سيدنى ولا مظلوما . ولو كنت أملك امر
بهاء مشيبا دقيقه واحده لانفبه بك عن حب حاطر
— لو كنت تملك ! ومن غيرك يملك ؟

— لا يحملنى يا سيدنى هذه النعنه !

— حمل أن سحبل حانى من بعه لحظه كن هذا البصر !!

— أه ! ما اعلم الايساء ! وما اخوج الخافين الى الرحمه
والرئاء فى هذا الوجود !

— نحن المظلومون وهم المظلومون ! شيء يدع !

— بلك هي الحقيقه . يا سيدنى ! انكم يحملونهم السمات
وبرموتهم بالنقص وهم براء من كل صفة من هذه الصفات
فلا ظلم ولا عدل . ولا فسوة ولا حياء . ولا عصب ولا رضى .
تلك عواصف لا يعرفونها ولا يشعرون بها . ولو أصغى اليه
لصوت آدمى لاحتل الكون فى حرفه عين . كما يحتل نفسه
أهل الكهف لو أنى أصعب أى شخص واحد من أشخاصها
فأنت تريد أن أوخر موت مشيبا دفعه . ولا تعلمين
أن هذه الذبيعه الواحدة كانت كفيله أن يفر وجه القصة

و نعت مغير الاشخاص و تلقى عناصر العوضى في المصل
كله . كلا يا سيدتى . انى لم ارد موت مسليبييا ولم ارد
بعاءه . ولم احب و لم اكره . ولم اظلم و لم اعذر . ان الخالق
لا يمكن ان يخصص لمير قانون واحد : « اليسى »

— هذا كلام تكرر به فسوتك

— انت يا سيدتى لا تعرفين ما مهة الخالق ! بقى ان كلمه
« سوء » لا معنى لها في تلك المهة

— انت كائن لا يمكن ان تعيسى ولا يمكن ان تعهد الحب

— لا افهمك ، هذا صحيح . اما انى لا افهم الحب فهذا

غير صحيح

— هل انت تفهم الحب ؟

— قليلا

— هل احب في حياتك ... ؟

— اينها الاميرة ! لا اسمع لك بالكلام في شئوى الحاصه

— معذرة ! انما اردت ان اعرف كيف فهمك للحب ؟

— ماذا تريدين ان تعرفى ؟ احب الخالق وهو روح

انساق ؟ ام حب المخلوق ... ؟

— بل حب المخلوق ... حب القلب ... احب ما ارد

و ... صدقت . ما دمت انت حالما واما محتوميت فل

يسا تلك الهوة ... فانت لا تنظر الى بعض خاصه .

ولا تعرفين معرفه خاصه . ولا تصل الى اتصالا مائرا .

انت تنظر الى كمصير من عناصر الكون المسقى . تنظر الى

بعض ذلك الفنون الذي يحكى عنه . وسعى ان تكون محفوظا
مضى وعسرا او حرا ملى حتى يكون بيضا ذلك الارسط
الحاص وذلك الالعب احص . فبك كذلك وهى احبك
فهل تحبتي ؟

— يا لك من ذكية ماهرة !

— اجب . اذا احببتك ... ؟

— ومثليتها ؟

— دعنا الآن من مثليتها

— اذا احببتنى ؟ انا ؟

— نعم ، انت

— انى اخشى هذا الحب

— لماذا ؟

— لانك لن تحببني

— من اين لك العلم ؟

— هن رايسى ؟ انى لا اشبه مثليتها فى شيء فليس لي

موتنه ولا حماله ولا فوامه ولا ذراعاه ولا شعاه ...

— ولا قلبه ؟

— اردد هل ان احب . قد يكون لي منه . لكن نقي

بي لو سمعت في احب فاني لا اذهب الى الكهف ولا اموت

موت . اولا ... سى عدى كهف اموت فيه . وان وحدث

الكهف . فلما واحد من السحابة والضر عن كل الشواء

والدجاج يوما واحدا ...

- ادن ليس لك حتى قلبه !

- نعم وا اسفاه !

- ادن ما تصنع منك لو نعى في الحب ؟

- يذهب الى كهف من كهوف السد في مومبارير ويؤلف
قصصا بمليبه

- مرحى !، مرحى !.. !

- لا تقصى اسها العريره برسكا

- اهلا فهمك للحب ؟

- ماذا تريدن ؟ انا لسا قدسيين !

- نعم ، نسيم سوي خالقن ! اد... كتب احسنكم حيرا
من هذا !

- كذلك قل عالياس يوما فيما ذكر عن القدسين الثلاثة
اد حالقهم وحادهم . الا تذكرين ؟

- كتب اهلك على الاقل حيرا من عالياس المسكين فهما
يلعب !!

- سبق على ان يحب طفت في يا عريرتي !

- عريرت ! كلا . ليس اسمع لك ! انك بحاطس كما
لو كتب تعرفني من قبل ، او كما لو كتب لي فعلا !!

- حفته ايها الاميرد لس لي هذا الشرف !

- تصنع ان تصرف يا هذا !،

- انصرف الى ابن ايها الاميرد ... ؟

- اتسألني ؟ الى حيث كنت ... الى سمائك ...
- ان هي هذه السماء ؟ في يهود سرائو " ؟ او في يهود
" خروبي " ؟ ما اكبر او هامكم ايها المحبوقات !
- نعم ما اكبر او هام ... وبحيلنا ... وجهه
أمالنا !

- ذلك انكم تريدون ان تخلصوا كل شيء لحيالكم اسم
- صدقت ! اما نحن القدسي والآلهة كما يصورهم
لنا عقولنا ...

- نفى ان لو كشف المحبوق يوم لا عين البشر لصاحوا
كلهم بكلمك اني لغضها الساعة : « كما تحسه حيرا من
هذا ... ! »

... ربما ...

- ذلك انهم سيرون المحبوق شيئا لا علاقه له بمعهم .
ولا بحالهم . ولا بمعهم . ولا بمواقفهم . ولا بشريتهم
- اما محبوقات . ماذا تريد من مخلوقات ؟ انا لا نستطيع
ان نخرج من انفسنا لنفهم و نرى شيئا غير انفسنا

- ومع ذلك فان لهذه المحبوقات كرا لا يوجد عند الآلهة
- القلب

- نعم

- اني اومن بما تفور . فها انت ذا خالق من سوع
... وليس لك اعلى الذي لمليها ... !

- اعرف اني اقل سانا من حبيبك

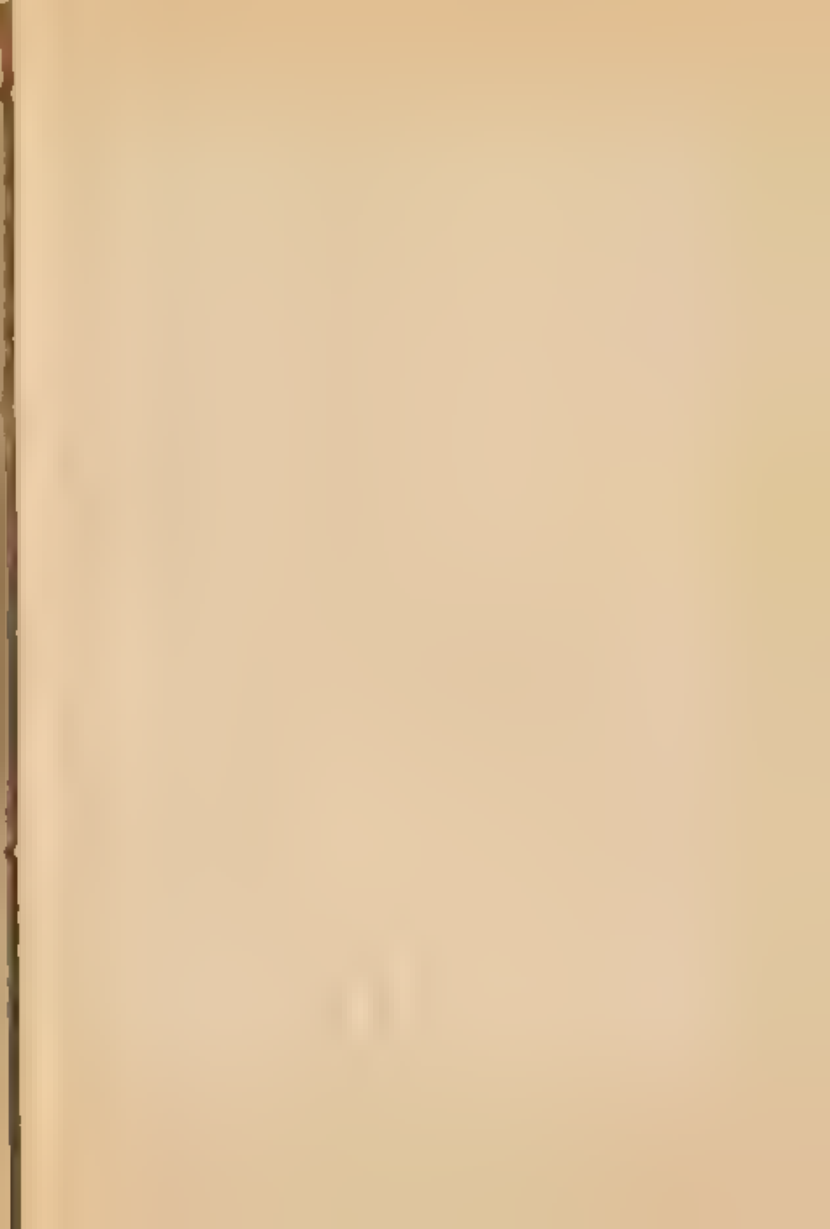
— ومع ذلك فقد احترأت بذلك على اطعاه حبياته الحميله
— عدنا الى الاتهام

— اى اعصك . . . اعصك . . . اعصك من اعماق قلبى
— سبحان الله ! اعصم ان لا فائدة من مناصبه امرأه يحب





أمام حوض المرمر



في ليلة من ليلي وحديثي الطويلة . دفت نفسي الى
 ايس . مدكرت المنكه « شهر راد » . وهي اصا من مخلوقاتي
 الجميلات . فعلت : لا يؤسني النيله غيرها . فسطت
 الى عصرها . كما سطت الى الاميرة « بربسكا » من قبل .
 نعم . . ! وهل يؤس مثلي الا الملكات والاميرات ! ان عالمي
 الراحر بالآليء والحقى والتبحار هو دائما في خدمتي
 هذا كل عراء مثلي من « الخالفين » المدثرين في سحب
 « عزلتهم » الباردة !

ذهبت الى شهر راد . فوجدتها مكته على الوسائد
 تنظر باسمه في حوض من المرمر . قد انعكس اشعه
 عيها الذهبي على مائه . فالتحدث صمحه الهدهد
 لونا غريبا . . . وحلس بن يديها الورير الحمين « عمر »
 في اطرافه وحيائه وبعبه الراجرة بالوان العواطف الخصلة
 الحكومة . وكان بينهما هذا الحديث :

شهر راد - في مكر اراك يا عمر تسرف في اطرائي
 وتحس قدر صديقت شهر راد
 الوزير - لم ابخس قلوه
 شهر راد - افي مكر يحل الى انك سيب ما سكما
 من ود عجيب

الوزير - (في حده) لم اسس شيئا

شهرزاد - (في حث) بلى !

الوزير - (في حدة عماء) انى لم اسس شيئا . اما
ايين لك لماذا انت تحببه اسمى الحب ، فلا ترعنى لى غير
هذا مرة اخرى . انى سب احدث . لست احدث . لست
احدث

شهرزاد - (هادئة) فمر ؟ ماذا هناك ؟

الوزير - (يشوب الى رشده) مولائى معمره . انى . .

شهرزاد - انك احببنا لا نملك نعمت

الوزير - انى . . اردت ان افول انك غيرته . وانه اعقب
انسانا جديدا منذ عرفك

شهرزاد - انه لم يعرفنى

اوها يسمعان طرقا شديدا فقد طرقنا انا عبيهما الباب

الوزير - (يرفع السمع) هذا هو

شهرزاد - ان شهریار بحمل دائما مصاحبه ولا يدخل
القصر الا من سر دابه

الوزير - من الطارق ادس ؟

شهرزاد - اذهب وحشى بالحجر

(الوزير يخرج مسرعا)

شهرزاد - (كالمحاطبه لنفسها) مسكين اب يا امير !

(الوزير يعود على عجل)

قمر - مولاي ! انديري من الطارق ؟ رحل عجب الري .
يقول انه المؤلف ، ويلبس امل بين يديك
شهرزاد - اي عجب ، المؤلف ؟ اي مؤلف ؟
قمر - لم افهم مراده . اما هذا ما قاله لي
شهرزاد - ادخله لسبي امره
قمر - اي ميل هذه الساعة من الليل ؟
شهرزاد - ومدا نصر ؟ انك معي
قمر - نعم ساليث معك

شهرزاد - كالمخاطبة لبعض المؤلف ؟ انراه احد
السحرة قد ارسل في طلبه شهرزاد ؟
وماذي قمر الى شهرزاد ، قد حبت انامل المكان وانظر
الى عذائب القصر . ورأسي شهرزاد وتامل ربي قليلا .
ولكن حسنها وهنسها لهما عين السحر في نفوس الخائفين
والمخلوقين فوفقت افول ما حودا :

- مولائي ...

- ماذا بك ؟

- انا بين يدي شهرزاد ؟

نعم في ادبي الورور الحميل :

- نعم انت في حضرة الملكة العظيمة

فقلت كالمخاطبة لنفسي :

- نعم ، لا يمكن لهذا الجمال ان يكون لغيرها

وراء الملكة الجميلة ماى فقالت لى :

— بم تهمن كمن به مى ؟

— معترفة ايها الملكة ، اى ...

— لماذا تنظر الى هكذا ؟

— هذا الجمال ...

فالتعب شهرزاد اى وريرها فائله :

— ارايت يا قمر ، انك قد حنسى آخر الليل بمحب معنون

فطر الى قمر قائلا فى شىء من القصة

— ماذا حنت مصع ها ايها الرجل ؟

فقلت ههنا :

— لمست ادرى ..

به عدد الى تأمل شهرزاد ، فقلت .

— ارجو منك ان لا تطيل النظر اى هكذا

فقلت :

— مولاي ! لا اسطيع

فعالت وهى تبحث عنها اعانين

— اين الخلال ؟

فقلت :

— نعم . خير لك ان تأمرى بى فطاح راسى من ان تطس

الى ان لا اعجب بك

— اقترانى حقا جميلة ؟

.. نعم

- ان لى حسدا جملا : اليس لى حسد جميل ؟

- ليس الجسد وحده

- اقترب

- كلا

- لماذا ؟

- فاشرت الى حوض الممر :

- هذا الحوض ...

- ايجعك هذا الحوض ؟

- احشى ان برل قدمى فاسقط وانا لا احسن السباحة

- انه قليل الفور

- لاشئ، عندك قليل الممر

- فعرفت شهراد فى وجهى وقال :

- عجا ! انك سلكم كما يسلكم شهریار : من اب ؟

- خادمك توفيق الحكيم

- اتسمى انك صاحب توفيق ، ام انك صاحب حكمه ؟

- لاهذا ولاداك ، ولكنه اسم من الاسماء

- وما صناعتك ؟

- اؤلف القصص

- مثلى ؟

- لم اسمع شأنا كهذا وليس لي دكاؤك ولا حباتك
- أنت عرفت في إسرائيل وسجن قدر يمسك
- قدر يمسك؟ وما دراك به؟ وهل عرفت لي قصصا
- على الأقل أينها الملكة؟
- كلا . ماذا صعب لك من العصف؟
- قصة «شهرزاد»
- تظهر المحب على وجه الملكة:
- أنا؟
- نعم أنت
- متى صنعتها؟
- ليس بعدى أرمي أبدي صعب فيه
- أصنعتها في الماضي؟
- بل في المستقبل
- فهمت . هذا الرى المحيى . .
- نعم . أبى أعطيك الساعة من المصنوع الذى أعسى
- فيه لأمك في الماضي الذى فيه الآن تعنى . كما يهبط
- الطائر من السم إلى الخشب في عنه مسعة الإرخاء
- يا للمحب ! كلامك هذا يذكرنى بشهرزاد
- أترين هذا؟
- لكك أهذا نفسا مه
- نعم ، الآن

ويطرب شهرداد ابي ملنا
- ابي اعجب كيف ان القدر لم يجمع بيننا قبل الآن ؟
- لقد جمع بيننا دائما
- اين ؟

فاثرت الى قلبي وقلت :
- هنا

فدعت في عجب وهي تسير ابي قلبي .
- هنا ؟

- نعم . ومن هنا خرجت ابي ابي الوجود فما انت
الا صبع النار واسور الكائنات هـ
وانت مرة اخرى الى قلبي . فعالت باسمه .
- هذا جميل

- ارايت من اي مادة انت مصنوعة يا محبوب قلبي انعم بره
ويطرب فمر . فعدل مسيرا الى في عجب
- من هذا الرجل ؟

فقلت في الحال :

- صه ايها الورير . فكر في شأنك انت . ودعني فيما
به . فما حثب اللبنة الا من احل شهرداد
فعالت شهرداد في انسماعه عليه .
- جئت من اجلي ؟
- نعم

— وماذا تريد مني ؟

— أريد أن أعيش أبي حاسك

وهنا تار عصب تمر فصاح بي :

— أيها الرجل ! من انت أيها الرجل ؟

فقلت له هادئا :

— أنا كنت أشفى منك حالا

فقلت شهرزاد :

— لماذا ؟

— لاني اشعر برد اوحده يكسفي في بك السماء داب

السحب

فقلت باسمه :

— ويل للخالفين !

— صدقت ، احل بانهرزاد لوله يعش الحافي و محلوفاته

قتله برد الوحدة

— تريد ان ابرهط الى الارض

— لعد فلها انت مرد بانهرزاد : لاشيء غير الارض !

— ان شهرزاد يسمع منك ؟ وهو الذي هجر الارض

يريد السماء !

— لانتحني عليه من رأس . سوف يعود اليك

— متى ؟

— يوم يعلم ان السماء في الارض

— يا هذا .. أريد منك شيئا ..

— ماذا ؟

— امسحك فمك !

— بمحبى قبلة ؟

— نعم

— وهبتها قمرا

نظر قمر الى شهرزاد مسكرا قولى وصاح :

— مولائى !

نقلت له :

— حلها ايها الاله . من ذا الذى يرفض فمك من

شهرزاد ؟

فلم يحمل قمر الرقيق اكثر من ذلك فخرج سريعا

نقلت :

— هرب الاحمق

وعندئذ نظرت الى شهرزاد مليا وقلت :

— عرفتك اخيرا

— عرفتنى ؟ من انا ؟

— انت هو ؟ ام لك تعبى فيه ؟

— من هو ؟

— شهریار !

فقلت مصعرا :

- لسأدرى ... هذا سؤال لا سعى ر يوضع ولا سعى
ان يلقى على

فقلت :

- ادن ارفع . فما انت الا سنج من الاساح

- شبح من ؟

- شبح شهريار !

- لا نقولى هذا . انما هو اسنج و يا الحفصه

فقلت :

- امام الابد هو الحفصه التى سعى وهو خالفك وهو
مخلدك . وما انت الا خيال سوف نسعه صاعرا على مر الام
وان ذكر اسطك على الدهر فانما يذكر خلف اسمه . انك
برغم الآن انك صانعنا وخالفنا امام ذلك ارمس المحدود .
وانما نحن فى الحفصه صانعوك وخالفوك فى العدا امام الحدود

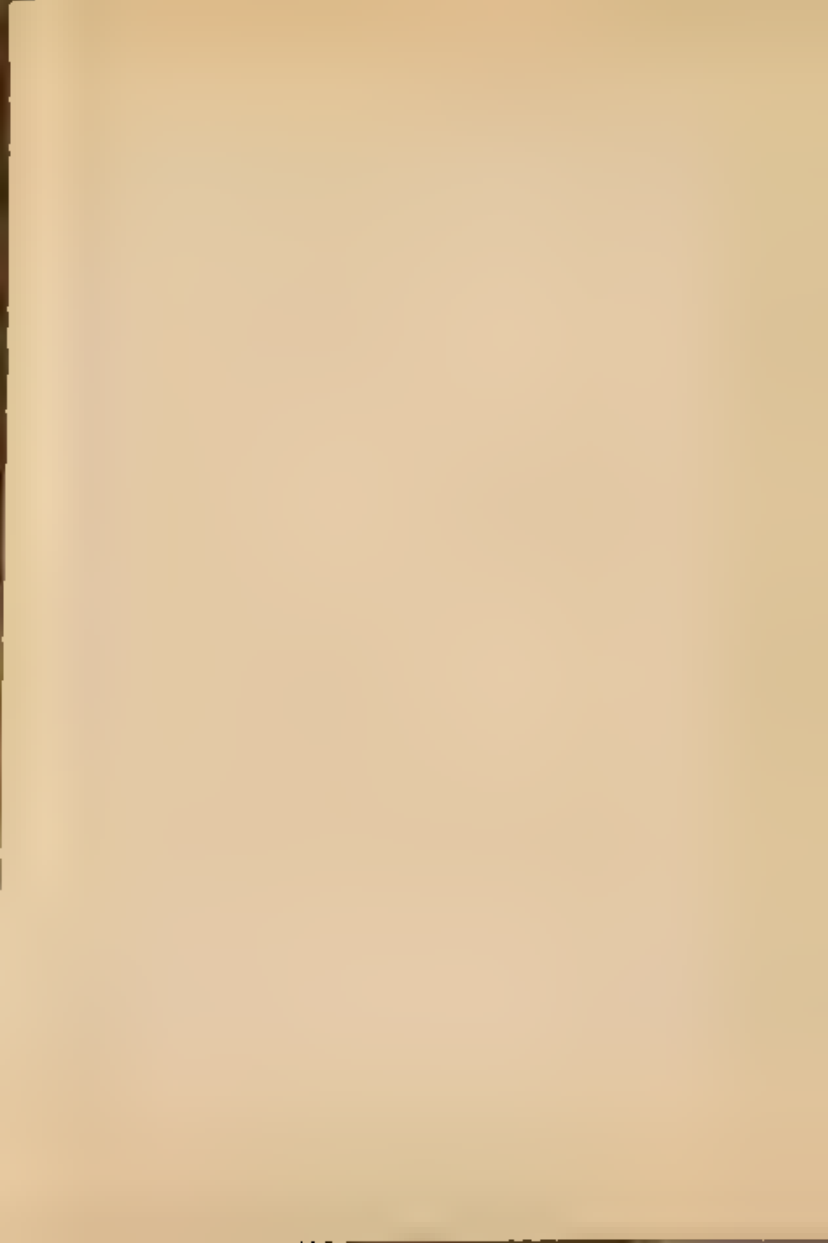
- ويل لى

- ماذا بك ؟

- ان عندك شبح ؟ لك هى لشحبه الكرى ' فى وحدنى
بحر فى نفس النك . فاذا هبطت بكم لمن اليفس .
علمت انى سنج لا حفصه . وانى وليد صبعكم اسم امام الدهور
فقلت :

- كن شىء يصنع كل شىء ...

- نعم .
- ليس هناك إلا حقيقته واحدة
- مامى ؟
- انا جميعا لسب حقيقة
- وانا معكم ؟
- وانت معانا لا فرق بينك ، وسنا
فأملك فوبها لحظه ثم قلت :
- صدق ! ولا أمل لى مع ذلك فى ان اعشى الى حاسك ؟؟
- فجالت :
- اليوم كلا
- ومى ادن ؟
- فجالت :
- فى العد . يوم تصبح من مادتنا . لو ان لنا اليوم مادة
فاطرقنا قليلا :
- فهمت ، وداعا يا شهرزاد
- الى الملتقى ا



بين العلم والحقيقة

« أحدهما شيع الآخر »

« هو » : صانع تمثيل ، قد جلس أمام تمثال صممه
لاميرة قرونية
« هي » : روحه ، حملته تشبه التمثال

هو

(يرنو إلى التمثال)

يعرت ! ما أحملك ! عيبك في صممها المحب تابوتان
لامعان ، يرقد في أحدهما الحب ، وفي الآخر . . . الحب

هي

(لزوجها الفنان)

الآن تكف عن محاطته هذا التمثال الصحري ؟

هو

تفريت لست من الصخر

هي

إنك جيب

هو

أني أحب

هي

تحب تمثالا من الصخر ؟

هو

ايها ليل من الصحراء ، النحر حراره وانفاس ؟

هي

تلك حرارتك وانفاسك

هو

نقربت ! . المس جسمك الحار فيرجف جسمي الملهب

هي

ايما جسمك يلهب من الحمى

هو

ما احملت يا مغرب ! راسك ذو الشعر الاسود شمس
من الاسوس . راسك الالامع كره ساحرة تنهر بصرى وتثعر
راسي . انسى اشعر الآن بدوار

هي

(ترده عن التمثال)

لا تطل النظر الى هذا الصخر الالامع

هو

دعيني يا امرأة !

هي

كلا . لن ادعك هذه المرة . لقد صنعت ذرعا بهذا التمثال
... لا تحديق فيه ببصرك ... انك تحلم .. اقسم انك
و حلم

هو

دعيني يا امرأة !

هي

اصع الى لحظة ، اتوسل اليك ان تصفى الى

هو

عريب . ما احملك يا عريب ! . صسوتك اترقق
فراش حميل الالوان يطير في لطف ورقة من خوف رشفه
همراء !

هي

وصوتي انا ، الا تسمعه ؟

هو

نغريت !

هي

انما انا الى تحك . . . الا تسمع صوي انا ؟ ألم بعد
رقعها كأجنحة فراش حميل الالوان ، وشعري . . . ألم بعد
شمس من الأسوس ؟ لم تبادي عريب بما كت سادسي به
من قبل ؟

هو

عريب ! ان يصع مثلك نغير ان تعنى عفره الف اله .
ولن يحلق بطيرك اله دور ان يحى !

هي

أيتها المحزون ... لا سوان في الوحود ! .. أنظر الى
أنا ... لم نصف نعرفت بما كنت بمعنى به من صفات ؟

هو

بي ظمأ اليك يا نعرفت !

هي

وإنا ؟ .. اما لك ظمأ الى ؟ .. لماذا لا نأخذ راسي بين
يديك كما كنت تفعل ، ليرتشف من فمي عصير اللآلئ ؟

هو

فتلات نعرفت ... عمل من نار ، بل حمر من عصير
الآلئ في كأس من نار ...

هي

ويحك ! تلك صفائي ... اسمائي التي كنت تطلقهما
على أنا وحدي ... ان جمالك الوحيد ، أنا عندك مسرع
الحسن الحالد

هو

من أنت ؟

هي

من أنا ؟ إلا تعرفني ؟ اني اعصك

هو

أيتها لا تعصني . أيتها تحيى . أيتها لا تحب «أسرتين»
... آه ... القيرة

هى

القيرة ؟!

هو

جمران محيف سر فوق شفاف قلب ...

هى (تضحك)

أنا ؟ أعار من بمنال ؟ أعار من تمنال ؟ أنا أعار من حمال
كاذب !

هو

أنا الذى أعار من روحها «أسرتين» . أنه الى جانبها
أندا ... فوق عرش واحد ... تحوطهما هالة من انعاس
الآلهة ... وبحفهما العبد بمراوح الحيل

هى

أنت فى حلم . أقسم لك فى حلم

هو

بل فى نقطه هيئه ... أيتها معى أندا . أيتها برنو الى
بمعينين من ذهب

هى

أيتها السائم ... وعيسى أنا ... ألا تراهما ؟

هو

من أنت ؟

هي

انظر الى عيني

هو

عيناك من تحاس

هي

ايك به تنصرهما ، انت لا تريد ان تنصرهما ، آه . لم
صنع هذا التمثال ؟

هو

نعمت . . . راسك اللامع بين يدي كوكب اسود بين
يدي آه . كوكب ليل له

هي

وراسي ان ايها المحزون . الاتراه ؟

هو

من أنت ؟

هي

انظر الى شعري الاسود اللامع

هو

راسك ليل له نهار

هي

ابى امقك معا شديدا . وانعصك اكثر مما بغصى .
وامقك من تحب . وانعص هذا امثال

هو

عريت ! انت لى وحدى . انت كوكى ، فلسبح سونا
فى بحار العشاء تاركين خلفا اسررس ... ولتحت عن
حريرة الهاء الدائم ... تلك الجريرة الى خلقها الاله
لانفسها ثم فقدتها ... علمى ما تحت عنها معا فرما
كان حط او فر من حط الالهة

هي

انصم لك فى حلم ، لكى ساوقكك

هو

عريت ... حريرة الهاء الدائم ليست فى محيطات
العشاء كما ترعم الائمة ... عشا تحت عنها الالهة فى
محيطات الاسير ... حريرة الهاء الدائم المفقوده لا يعرف
مقرها عبرى .. منى ياديت حوى كى اهمس لك بمكانها
اتدريس اس حريرة الهاء الدائم ؟ هي ليست فى محيطات
العشاء ، هي فى محيط ... عيبك

هي

محط عسيها ... ساحطك نقي من نائر عيبها .
انظر ! ماذا ترى بيدي ؟

ناسى بمطرفة من الحديد ،

هو

لا تقربى نقرى

هي تحطم رأس المنزل

انصر هذا الكوكب الاسود بمعونه المطرقة !

هو

آء ...

هي

وهذا الحسد الجميل الحسار بعد قطعها باردة تحت

ضربات المطرقة ..

هو

آء ..

هي

والآن .. انصص واحمم احراء نقرى الحائده !

هو (يعيق)

اس ان ؟ .. احسن دوارا - اس الراس الالامع ؟

هي

ها هي دى تحت قدمى نقرى ورأسها الالامع ...

وعياها الالامع النور امامك طويلا .. الآن انت لى

وحلى

هو

ابن انا وابن كنت ؟

هي

ليس ادري اس كى .! اما انت الان ها معى وقد
مدت الى ..

هو (ينظر اليها مليا)

اسها العريضة . انا ها معك ! احلى الى حانى

هي

لمادا بطل الى النظر هكذا ؟!

هو

كان رأسك شمس سوداء ..

هي

بل ليل له فها ..

هو

كوكب من الأسسوس ... وعساك . كان عيسك من
ذهب ..

هي

عيناي من نحاس ..

هو

عساك بحيران صاهبان سح في احداهما الحب وفي
الاخرى ... الحب !

هي

اسى هذا القول ام لغرب ؟

هو

من تغربت ؟

هي

الا تعرفها ؟

هو

لا اعرف سواك يا عزيزتي في اوجود . ما احملك ؟
كم اود ان يكون راسك الاوسى بين يدي وارشف من مملك
رحيق في لون الورد . بل خمرنا من عصير الالاء في كأس
من ورد

هي

ارحبو منك الا تحاطبي بما كنت تحاطب به
تغربا ..

هو

من تغربت ؟

هي

الم ترها ؟

هو

كلا . . . ثم ارغبرك . انى ارد ان ابحث في محيط
عسيك عن الهناء الدائم

هي

دمى ' انك ترى في الان ماكتب ترى في الاخرى

هو

من هي الاخرى ؟ ليس في الحياه غيرك انت . لان الطبيعة
لا تخلق سسواءك . وای اله يصنع مثيلك دون ان ينهم
بالرشف !

هي

آه ! هذا ما قلته لها ايضا ! ..

هو

لمن ؟

هي

انترى ...

هو

ماذا ؟

هي

بري اكس انا هي ؟ ام شحها ؟

هو

من هي ؟

هي

اشربت شيئا ؟

هو

كلا ..

ہی

اندکر اسطوره « السکر وروحہ ؟ » لغد کا سرق
حلی روحہ کی بسعہ علی حبیبہ ، تم سرق حلی حبیبہ
کی بخلہ علی زوجتہ

ہو

ومن خلیلتہ ؟

ہی

زوجتہ ..



عدو إبليس



« عزرائيل » وقد اعترف من دار اسى محمد بعد
وفاته . روى « اناس » معلا فرحا مسيح
انيس - هل نصيب روجه ؟

عزرائيل - وما نيك وهذا . حرارة الله !
انيس - نعم . نعم . لقد مات . ليس هذا صوت
اسه فاصحه سكي وتصيح . اساه . انباه . حب ربه ساه .
اساه ' حبه الفردوس مأواه ' يا انباه . الى حشر من بعد
عزرائيل - وما نيك من هذا الامر !

انيس - ' و ليس هذا ايضا صوت ربه حبه عاصيه في
داء وسهيق ' « واحر طناه ' وامشيه ' الآن قد اسمع
عنا خبر السماء ! »

عزرائيل - اعرب عن هذا المكان '
انيس - به ها هو ذا صوت سبانه لهم كثر
« وانكلاه ! وانكلاه ! »

عزرائيل - اعرب عن هذا المكان '
انيس - ما احمل هذا اسهر . . . ان نفسي لتكاد تنفجر
شعرا وعناء . اصبع الى هذه الاعنه '
ذهب عذري الى القبر

اليوم عسى فاني اعمى ،

عمرانس - فبه فحث الله وفتح صوتك !

انس - صوبى ضد اليوم سسطلع ان سطلق حرا و
ارحى الارض . صوبى ضد الآن سسطلع ان سجد الى تلك
القبوب التى كانت بمن على لسفى احبار السماء . نعم
الآن قد اسطلع عن الارض حر السماء . بعد عاد الى ملك
الارض من جديد . . . واهرجاه ' واهرجاه !

عمرانس - حنث ! ان نور السماء قد بعد الى قلوب
الناس ، فهبات بعد اليوم ان تصعوا الى صوتك !

الانس - انك لا تعرف اناس منها اعرفهم . انى
اعرف كيف امرون منى مرا رقت على ودر قلوبهم . فدهور .
واعنى صوبى هذا عشاء شحب فطربون . . . انك لا تعرف
ما هى الاعانى انى اعياها لهم . انى اعينهم اعانى الارض
لا اعنى السماء ! ان السماء سى قلوبهم جميعه . . . ولكن
لا حل فرب . لا سس انهم خلغوا من طين الارض . لاشئ
يهر كسيف غير اعانى الارض !

عمرانس - انهم من الارض ولكن اعينهم سطلع الى
السماء

الانس - نعم . عند ما يسر لهم انى انصعه ،
فدا وى . . . عادت رؤوسهم سحقت بحر الارض . انهم
تاسله الى لا رفعتها غير الاصبع ، فادا تركت سعطت
عمرانس كالحاض سعه ، - عجا ' ولدا ان رضى

الله ان يقصص نه ؟! ان نه حكمه ، اجل ، اخر ، اسست
انها الخاسر ان السى انما هى لسلطع ونمضى ؟ انه حاء
بالدس . انه يذهب ولكن الدين باقى . الدين هو الاصمغ
الدائمة اى لا تنفك بقيم المعوج . لا يعرج اذن كثير الموت
السى . ما مات غير الحسد الرائل . اما المديء والعاليه
فهى قائمه فى وجه ربحك العانة دائمه ... ما الرسون فى
الحصنه غير الرساله ... والرساله لا يموت

ابليس - نعم . نعم

مرر انس - ما نالك وحبب ؟! ان على وجهك الان لصرة
تزيده قبحا على قبحه ...

ابليس - الرساله والدس واسعاليه ... هذا صحيح
... ولكن . تلك اشياء له بحفى فقط ... بعد استطعت
فيما مضى ان ابرع عنها بعض قوتها ... ان المسيح قد
شر بالمثل الاعلى وفتح قلوب الناس لنور السماء . وذهب
وقد برك فى الارض قدسى وحلفاء ساروا على سبه فى
سد مع الارض والانقطاع مرجس فى الصوامع والعم
والصحارى ورؤوس الحال ساملون وجه الله وحده ، باسنى
او مباسنى هذه الارض التى من عناصرها صمغ احسانهم
... ها تراءيت لهم ولم تنعمهم فى صور محطه تذكرهم
بما نسوه وبسأوه . وحاطب احسانهم بامطلق الذى
بعمه . وحدثت عناصر تركسهم نابعه الى برفها ...
فاذا اكر اسس حصون اى فى امور > نه ومعاشهم ولا

مذكرون بك العدم والمديء الماونه الا يوم تحدون
 في اوديه فراغا سفكر في اسماء . ابي ذكي . ابي لم ارد
 قط في حربي ضد الملح ان اسمع المسححة من النفوس .
 ولكني اضرب في لياقه ما فيها من علو شاهق لا يستطيع
 المحلوقون من براب وطين ان يلعنوه مداوموا آدميين ...
 فمشعوا ادر ابي اعاني الحسد وباسد ابراب واظلم ...
 ولطلب العلو من كرسده قصر من فراع بفعه بعدا عن
 الارض والحد ... وهذا اصحب المسححة الحق اليوم
 برى روج لا يعنه غير حبه احاصه . اوبك ادر
 ان استطع ان احاص فيه مطلق الاحساد والعصر

عمر اسل - بعد ذك انه عرسك الاسب ورسل محمدا
 من لا بكر مطلق الاحساد والعصر ... دن لا يعرف
 الرهه ولا انكار قواين الارض ... دن لا تكرد ان يصح
 اسنه ابي اعني اسده والارض معا ... ما وسائل حريك
 اذن ضد محمد والاسلام ؟

اسر - حقا ... تلك هي المسكلة ' بهذا كان ذلك
 اننى الله عدو لي !

عمر انين - انه حبه الاساء لانه تصق عنت الحاق .
 وقد كل نورد مكان ان بعد منها سمومك ... فمادا اس
 صاح : ...

اسل - دعنى افكر ...

عمر اسل - فكر حول الابد ... فلن نضع

انس - من لقد فكروا وطغروا ... الامر بسيط .
نحب على ان اخص خصائس هذا الدين ... انى حرب
الناس لطول لصوصى بهم وعسرى لهم ... ان الناس
يملكون دائما الى النسيه ... هذه القروا اسقطه ...
نصعب عليها اسميس والعرق وانظر فى فلسفه الاشياء
... عدا عندما وارى محمد فى الرب ... وتصبح ذكرا
ولمنا كموسى والمسيح لى يعرف الناس من محمد وموسى
والمسيح - بل ربما قل ان يوارى فى الحفرة ... انظر ..
النس هذا عمر من الخطا احدث خلقه ؟ اصعب اليه ...

عزرائيل - انك ان يوسوس له سىء
ابليس - اصعب اليه ...

عمر من الخطا يقوم فى الناس صانعا

عمر - لا اسمع احدا يقول : ان محمدا قد مات . ولكنه
ارسل اليه كذا ارسل انى موسى . فليست عن قومه اربعين
سنة . والله انى لارحو ان تعطس الذى راح وارجلهم
يزعمون انه مات !

عزرائيل - نحنا ؟ ما هذا الذى يقول ؟

ابليس - ارأيت ؟ انهم قد شهبوا بموسى ولما يهتروا
عليه التراب !

عزرائيل - كذبت ! انما هي وسوسة منك !

انس - صه ! انظر ! هذا ايضا راح من بين الناس
يريد ان يقول شيئا ...

يهض احد الناس صائحا :

احد الناس - ان رسول الله قد رفع كما رفع عيسى
وليرجعن !

عزرائيل - رناه ! ماذا اسمع !

الناس - ارايت ؟ انهم قد شهوه كذلك بعيسى ولما
بدرجوه في الآثواب !

عزرائيل - لست اصدق ما ارى وما اسمع

الناس - لقد قلب لك انى اعرف منك بالشر

عزرائيل - اللهم بورك ! كيف حمى على هؤلاء ان دينهم
له بكر تكريرا لما سمعه من اديار ! .. اللهم انك مسرود عن
اللفو والتكرار !

الناس - ما اتيح هذا النهار ؟ الا نظرتك اعينى .

ذهب عدي الى المساء

الوم عيسى فالى المساء

عزرائيل - آءه لو استطعت ان انطش بك ..

انيس - امض روحى ان فدرت

عزرائيل - ليس لك روح يهض

انيس - بل لى روح لا يقطع قصه بذاك انصميرنا !

عزرائيل - يداى حفا لا تستطعان ، ولكن يد رصيع

يطيع .. ان روحك ليرهق فى الوم الوم المراء ...

ان روحك ليظمى فى قلب كل مؤمن ومؤمنة ومحسن

ومحبته وحمه وحيرة ... ان روحك مبرود من دحان
سطلع فعل بكلمه حسه ان بحسه في فمهم من بحس
انليس - ولكن لا اموت ولا اذهب ابى انباء ... لاني
سلطان الارض وروح الارض .. ولي اترك الارض مايعب
دودة تسعي في الارض !

عمرانيس - اجي ما سست في الارض ولكنك لن تهوى عني
دحر اعدائك ...

انليس - عجايبك او لم تر كيف ابى في لحظة اسطلم
ان اعبر معنى الدين الذي قضى محمد حسابه كلها في محبته
واظهاره وبوصحه ... االم بذكر محمد قومه في كل وقت
انه نبي يوحى اليه ... وانه عجايب وموت كعبه اساس ..
وان دينه هو دين الحياه ... الذي يحل الناس كل وسائل
العش الصالح على هذه الارض .. وما دام دسه دين الحياه
والفطرة والمطوق السري ... فلا يسعي ان يؤيه الناس
كما الهوا امسح .. ولا ان سكروا امكان موته كما فعلوا مع
المسح ... اليس هذا معنى دسه؟ فكيف اذن يدلا اساس الان
المعنى واتقوا سيرون نحو فكره البائنه ؟ ...

عمرانيس - انهم لم يهروا شئ ... ولئن وقع في عيبك
شيء من كلام عمر من الخطا ، فهو ولا رب قد قال ما قال
خوفا من الردء !

انليس - ولما نحى اريداد الناس عن الدين بموت
محمد ... انهم اذن كانوا يعذون محمدا ؟

عمر راس - الله ابي نور - في صدور الناس !
 المنس - عهاب ! ان ما سمعته - وسوسى - قد
 اسهر الساعه في صدور الناس ...
 عمر راس - حسب هذا خبر .. انظر ...
 انظر ..

ابليس - ماذا ؟ من هذا ؟
 عمر راس - هذا هو بكر قوم في الناس . . .
 اصغ اليه ...

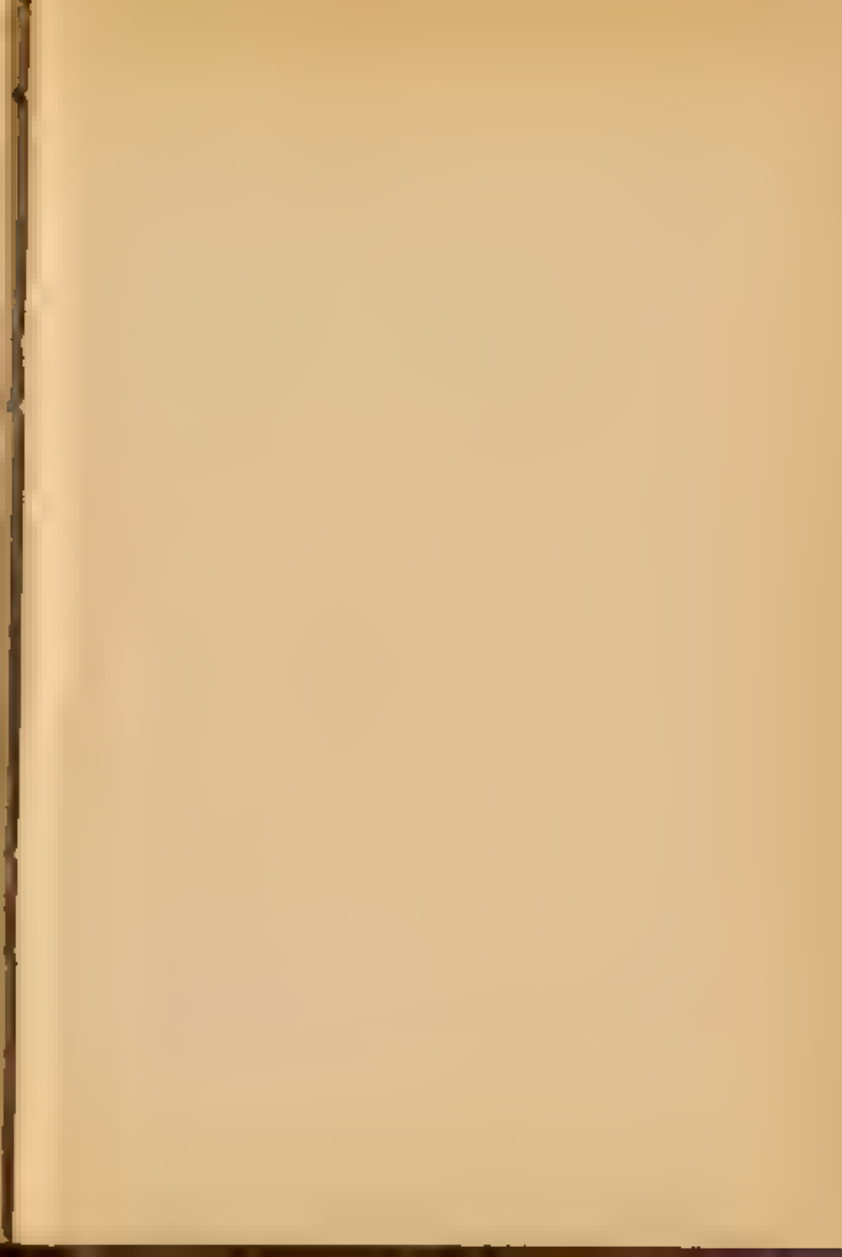
هو بكر حصن في الناس صانعا
 بكر - اها الناس ... اما بعد - فمن كان منكم بعد
 محمدا فان محمدا قد مات ... ومن كان بعد الله فان الله
 حي لا يموت !

عمر راس - واقر حده ... اسمع ؟
 ابليس - ؟ ؟ ؟
 عمر راس - انظر صا .. انظر .. هذا العباس يريد
 ان يقول شيئا ...

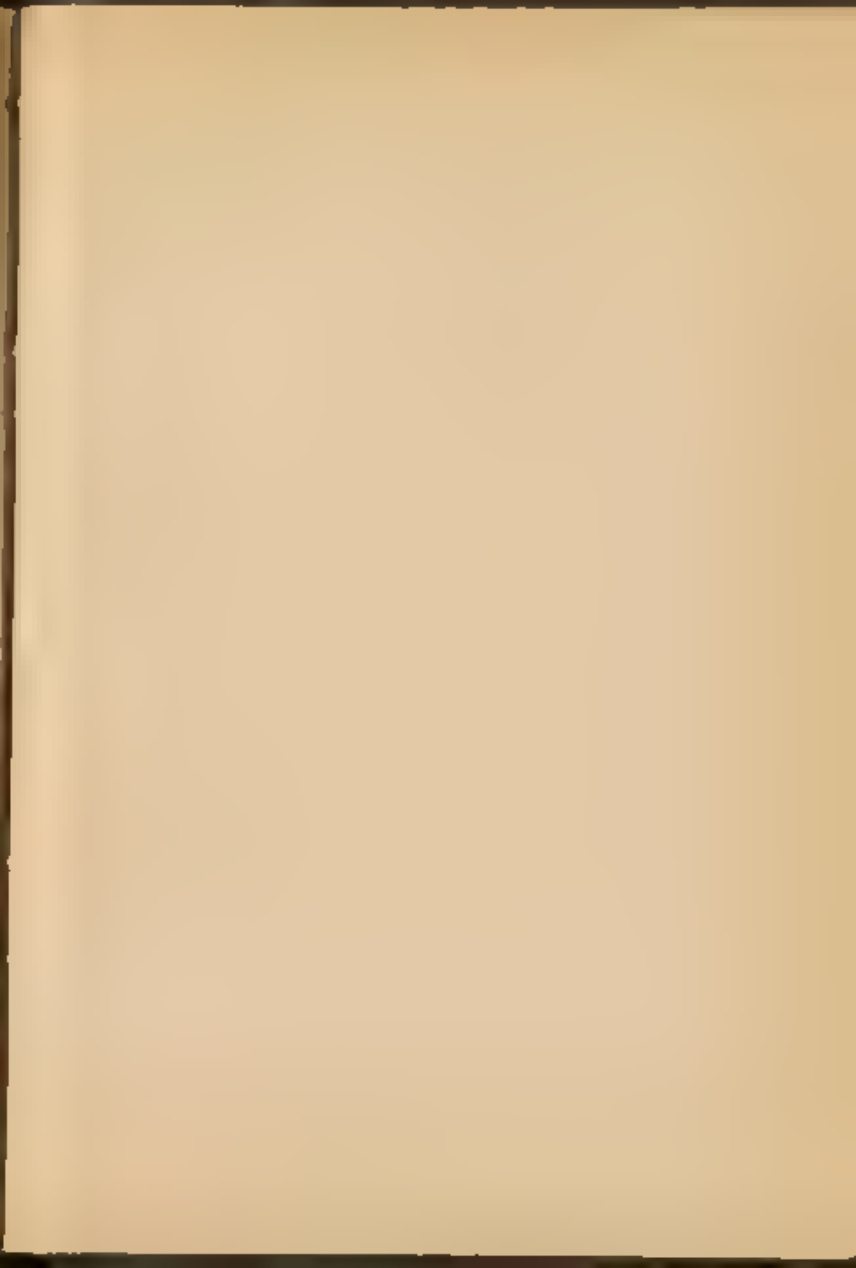
العباس يقول في الناس صانعا
 العباس - ايها الناس . . . والله الذي لا اله الا هو - لقد
 داني رسول الله الموت . والله يباس كفا من السر ...
 ودعوا صحتكم ... انه ما مات حتى ترك السبل نهجا
 واصحا ... حل الخيل وحرم الخرام ... ويكج وطلق
 وحرب وسلم ... ان راسي عبيد سمع بها رؤوس

احمال ناصب ولا اذات من رسول الله فكم !
(عررائيل ينتعب الى المنس صائحا صيحه انصار)
عررائيل - ماذا تقول الآن في هذا ؟ اعرب الآن عن هذا
المكان . . . لقد طهر معنى الاسلام . وتالق روح
هذا الدين . . . !





فوق السحاب



حصر الى ذات صباح مدون احدى الصحف . واخرى
ان مكاني محجور في الطيارة الذاهبة الى الاسكندرية في اليوم
الذي احارته والساعة التي احدثها مردود . . . ولكنه
أسرع يقول لي :

- ان سفر الاسد بالطيارة به قيمة من الوجهه
الصحفية !

فطرب اليه بدهن شارد وقلب كالمحاطب لمسي :

- واذا سقطت الطيارة بالاسد ؟!

فأسرع يقول دون ان يسر في قوله :

- يكون احسن وانم فهو كذلك حصر به قيمة من الوجهه

الصحفية !

فأعقب في الحان .

- شيء جميل !

وسه الصحفي لربه اساده وارسل وعمر

- عرصى يا أساد . . .

- غرضك ظاهر من أوله . . .

- من تعلم . . . ربما عذب اليه باسلامه . . .

- ربما . . .

- فصدى قولك ان شاء الله راجع بالسلامة مشروح
الصدر عمر بادم على المخاطرة ، وما فار بالنده الا اخسور
ومضى هذا الابللس العصري يري الى لا الهبوط من
السماء الى الارض بل برك الارض واصعد الى السماء
، تحدث عن جمال ارجله الخوية في ذاتها بعض النظر عن
المقال المطبوع . ومنع الحوايه وقلت آخر الامر ، واصرف
عنى الصحفى راصفا ظافرا فى اعاليه مقالى او حنائى
وحسب افكر قسلا . لقد كان على ان اسافر حقيقه الى
الاسكندريه بعد يومين لحضور عقد روح أجد الاصدقاء .
وكان على ان اصاحب ، امريسي ، من القاهرة الى الاسكندريه
فقلت فى نفسى :

- فكره . سدا لا اعزى ، اعريس ، بالسفر معى فى
الطياره ؟ . . .

ولم اصبح يوما . وذهب من فوري الى ذلك الصديق
السعيد واسأله حُر وانرحب عليه هذا السفر قاصر
وجهه :

- طياره ؟

واطرق يفكر فى ، حجج ، يدور بها دفعا لهذا البلاء !
وكانه اهدى الى احداها فقال

- أسيب ان معى حقه كثره بها ، الفراك ، واعمصان
المساء وملاسى اخرى داخله ، خارجة لا

- اطمئن لكل راكب ابقى فى ١٥ كيلو ريدده على وزنه .

وقال في ليله اعزم المصاع

- مستحيل ا

- خفت ١٩

- ليس الخوف • لكنى لا ارى معنى لنصر بالظناره

- انسى كل المعنى فى سمرك الآن باطناره • فانت

داهب الى عروسك انسى سمرك • ومن احب ان قلها من

ان يعرف انك داهب اليها طائرا من فوق الشوى • سيب

قول ذلك الاعراسى الثوبان

سرب العطر من نعر حاحه

لعللى الى من قد عويت ظفر

عذر ذلك الاعراسى واضح • اما انت فما عذرك يا من

بعد فى هذا العصر سربا من • فط • سرکه مصر دات الاحججه

المعونه وامحركات الكهربيته

فلمعت عن صاحبي واعجبه فكره الصدا ان عروسه •

ووجد فيها شعرا وحالا • فاذعن وذل

- غلبتني

وانصرف بعد العده • ونفت يا امح نفسي نلده الطمر

سبح الاحراء • ولا تنكر انى احسست الاطمئنان بحرى

فى دمي • فانا احشى دائما ان سرورنى • القدر • احبها

لوحه • ويحصل الى ان يسا هارره حمه سدحها اسحره

الخطره • وانعمده انه سعى لى • احببى دائما اراء مكسى

رجل كتب له السعادة . تلك هي . السمعة ، التي يقبى
 تر اعد . ان من الاموال الشعبية التي أحفظها مينا أو من
 به (صبح ودمت في مركوب ، السعد سعيد) . وهذا
 . العريس ، رجل سعيد طيب القلب واستريره مصلي الجسم
 صحه وقوه وامنا بالحياه ولا امل ساعه مثله قد حاب .
 وبحل الى ر من الناس من يتسبح الموب عنهم بوجهه كما
 يسبح اندس عن المصحف أو الصليب . من أحل ذلك
 حرصت كل الحرص أن أكون في ركاب هذا ، السعيد ،
 حتى لا يرمى العدر ولا تحرق على السطر البيا يسوء

وحت . يوم السفر وذهبت الى المطار وجعلت عساي ارائعنا
 تحياي عن . العريس ، في كل مكان ، ودق الحرس ووقفت
 اعطارة المسافرين بأحد مؤوسها من الزيت والسرير . وتم
 وري مع عساي " سمين " كينو لا اكر ولا اقل . وطيب
 الى موظف السركه امارة بالركوب . فالتعب بميا وشعلا
 فقال أحدهم :

— انتتظر أحدا ؟

وأومات بالإيجاب . فقال :

— وب الوقت . وس ناسي أحد . والفتارة قائمة
 فتفضل !

عندئذ أدركت أن العريس قد هرب . وحدثني نفسي أن
 الخلف أن انصبا وأعود أذراحي . ولكن موظف المطار
 استمعحتني قائلا :

— من حسن حصن أنه ليس اليوم في الطائرة عيرك

وحدثني من دراعني في رفق ومشيئنا حتى دونا من السلم
المطل من رب الطائرة وليس بها أحد حصنه . ولكن قد حمل
ن أنسى أرى فيها شخصاً هو لا شك «الهدرة» أو «السهمان»
في شبهه بذكره رسمه سوداء وهو يسلم في استقامه صغراء .
فما بالك ولعل لموظف في دعر

— أنا وحدثني في الطائرة ؟

.. نعم من حسن الخط . فأنت كالك قائم بمناظره خاصة
— لا . لا . لا . أتذكركم جداً . لا ضروره بحسام طائرة
خاصة من الحلي . عدا سرف عظيم . . .

وإردب ان أسعد عن السلم . ان هرب من المظفر . .
ولكن . . . وحده ظهرو سياره ذاتي مسرعة لحظ فيها انصحني
وكان قد حترى أنه ربما جاء انظار لوديعي . ولعله في
واقع الامر ما جاء الا لتطمس ورايى بعينه صاعدا في الجو .
فلم أحد ممرا . وعند ان السلم صاعدا وانا ألوح له بدي
في غير حماس ردا على تحيته الخائصة وبوديعه الحار .
واحدسي الموظف المختص في آخر مقعد قرب ابدن ورايى
مكان القطر اصغى في دني اذا أزعجني صوت المحركات .
وإرايى آتية من الورق بمعنى اذا أصابني دوار وهي .
. فقل على الناس . ورجع نسلم وإردب المحركات .
و رنعت وانا أقول في نفسي

— اذا منعني الهدرة من الحرائد سيسير الحشر تحت

عنواب ، ولكن الله ستم . وسيسرف التهاى . اذ لم يكن
باصاره من حسن حفظ ركاب . وما أحمل هذه النهاية .
وتم بلغت الظائره أن اضطط الجو وسب عليه ومحوت
فيه ولم يعد يحيل الى امي معنى في قضاء . بل أن فكرو
انقضاء نفسها قد ذهب من عالم احساسى . وفلت في
نفسى :

~ عجا - كم من الاخطاء تسبح في اذهابنا كأنها الحراسم .
كفمه ، القضاء ، واحده منها . ليس هناك قضاء . وان
الطيارة لتسير على سى . هو اثبت مادة من الارض تحت
محلات انطار . . . وطرقت من الساعده فاذا منظر لى أساء .
رأيت انظر المصري نحى كأنه خريطة جرافيه كبيره
مصنوعه من الحس المنون . وما أبا الا دنابه أو مخلوق . على
كصنوفات ، سويقت ، بركب جناح بعوضه هائمه فوق
هذه الخريطة . بهذا الس العظيم بفروعه ورياحاته يس
الا قنواب صغيره كقنواب الخراب في اليوم انظر . يعب
فيها النصارى ويميمون عنها اسودود من الوحل وانطى .
وعده يدان صغيره أو اكبره لسب الا حلايا نحل وأعشاش
عصافير . وهذه الحفول وانصاف هى عجب آخر كل ارض
مصر الخصبه لسب الا سجاد ، مودرن ، نومهها ذات
المخطوط المربعه واسليه والمستطيله . وقد صممت بالاصغر
والاحضر والاسود ، اللون ثلاثة هى وحدها التى يعب

وبحري وسورج في أنحاء هذه السجادة كأنها انعم بآله
في قطعة موسيقية ...

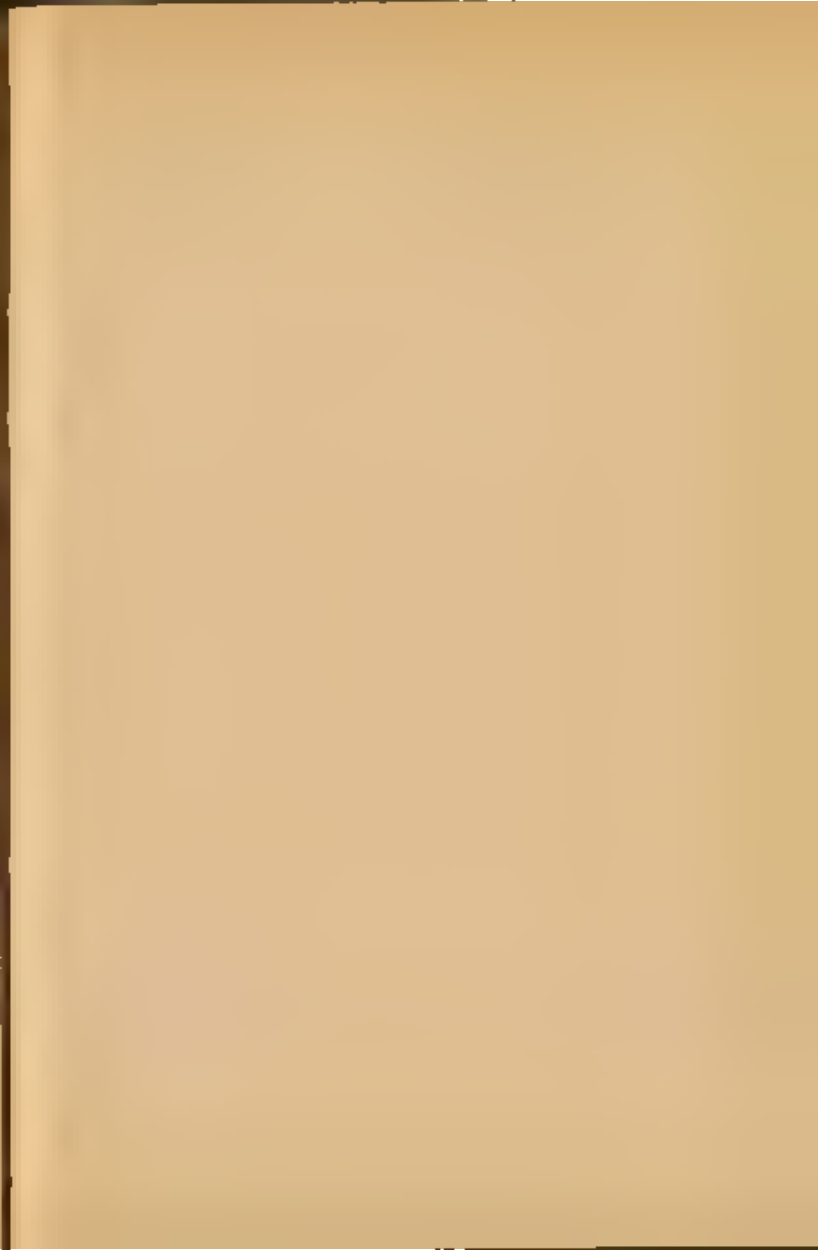
ولم اشعر قط أني أنحرك . ولكني كنت أسرع - أحدا
بحرك قليلا تحت انطاري هذه السجادة . هي اني سحر
في وساعها ونكسف لي عن بعض حدودها ودواعيها .
أنا نفسي . نائب ينظر من على كاهه انه . وأصعب النظر من
الخبس ومن الباديين . فرائب طرف السجادة اعرضي قد
تهدل على شبه رمال . . . انها قد وصفت من غير شك في
صحراء . كما يصنع السك سجاده اتصاله في الغلاء

ولم بعض قليل حتى يحدث يد حمله هذه السجادة فاد
بي لا أرى عبر الصحراء تحت انطاري . كأنها بحر قد غلب
السمسم بوجهه الصافي وأثار فيه موجات خفيفة رفيعة لم
تسبها بعد اصبح . تلك تداع بكر من الصحراء لا يمكن ان
تدخنها غير عن الله وعن بعض الظهور المادري . أنا الآن
أحدها بفصل هذه الاحجحة المصنوعة من القطن والخشب
ودهب هذا البحر الاصفر . ونداب عسي ترى أطراف
ذلك البحر الاررق يبرق عن بعد كأنه قص فيروز في كف
الكون . وأصعب النظر وأقرب من البحر حتى انطرح تحت
اقدامي عاريا كصالح امرأه . . . من السور . ورأيت فيه
البحر صغرا كأنه بصحت . عن يصنع سمن شراعه نصباء
وبخاريه كالاعتب الاطفال . فعميت بي قد وصلت سالما

وهبطت بي ذلك خناج سمحري قدا ان في مطار
 السحله واذا اوقف ابدى مصى بين المعاصره والاسكندريه
 لعله كالحلم لم أفكر اناسها في موت ولا في حياه ...
 لقد كتب في عام لا يعرف الموت والحياه بعد كتب فوق
 السحب !!

§

كنْ عدوا للمرأة



صحب في يوم من ايام الربيع . هب منه على وجهي نسيم
لطف ودفعت منه عني اعضاء سحابين ورفاه معحه
بصاحك :

- بها استعصار ! يا شيطان الفس ! يا سحابي وحلادي !
اطعني من اعلالك فللا ! اني اريد الحب ! اني اريد المرأة !
فاسم شيطاني ولم ترد عني ان قال ساحرا :

- المرأة مخلوق نافع !

- كلا

- بلى . بها لسب حذر ذلك بها الفاس الخلاق . انها
مخلوق نافع من صلع نافع . صنعت من اصلاخ آدم وخرحت
من الجنة واهرحه سب نافع . فهي في الجمعه ما وجدت
الا لحسو بمراب الحسة . وسد فراغ الايام والميلاني
بالاشياء النافعة

- ولكن المرءة هي التي بدحسا النعيم

- وهي التي تحرك منه . وقد اخرجت آدم من من
بافعل . وحذر ان نفس جنة وبارا من صنع المرأة .
واحرص كس الحرص ان تكون سيد نفسك . وان يصنع
لنفسك نعيما ورحمتا لاتعرفهما المرأة . ان حبك لاسمي
ان يكون فيها حبه ولا نفاح . فهي حبه هادئة صافية

حينه الفكر واسم من والحق والانداح اذا دخلها امره حب
منه انصرعى . واعرضت نفوذ ذرها امصوم . وحطمت
بعضها المرمره . اما حجبك فهو ممنوع بعدات البت
والعلق الفكرى . وعدات القصور عن ادراك الكمن القى .
الام لانهمها المراد كذبت ولا يمكن ان يعرف بها . فـ
برى ان فى نفسك " منطعه مقدسه لا تسمح ولا يسعى
ب ان يسمح لامراه بدسوسها

ولكن انوى ان اعسى لحظه مع امره ؟

— سبضع ان بعض دائما مع نسخ امره . ولكن
امره ؟ ان بك الى سمحت لك نادحها حيث يسعى
ان يكون امره لا لكن النساء . انها اسور بعد مصباح .
وهى فطرات السوة بعد حمر . هى عروس لها حب
المرة وكن شئ حبس فى المراد . مديرة فى رداء من حبك
الدهنى . وكن ما هو حمل فى نفسك قد استغفه استعسها
حنلا راعه . هى منك حبك الى توحى اليك بحير ماتحرج
ومندع . فالراة الى لها شار فى حانك هى كما يرى
يسعى ان يكون من صعب بك ومن مخلوقات راسك

— ان الحفصه احبنا امرع من احسان . وان الحبيبات
مديرة احب ان بعدد الى سطحها بدؤوه فى شكل امره
سطح من بين ملايين اصدافها . فبماذا ايها السطح
لا يسمح بى مرة بما سمحت به للأحرار ؟

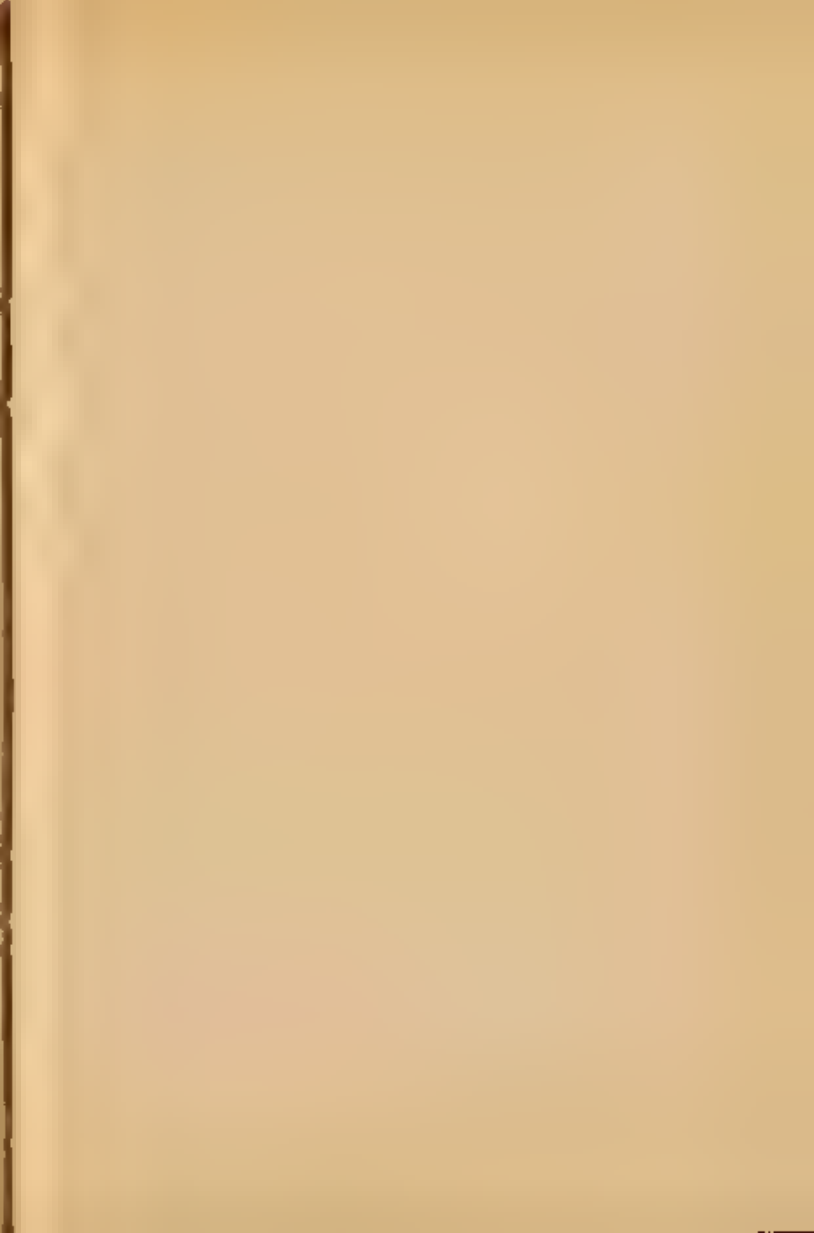
— لا استطع ان اسمح لك . وليس اب وحذك . فبعد

وحدث هذه الأسطر الدامعة في ورقة معينة بين مخلوق
سهو في " الحب . ليس غير الحب " هو وحده الذي
يستطيع أن يجعل حياى سعدة . آه يا أيها دعنى أحدها
أحيا . تلك التى فى معدورها أن تدعم فصائلى . تلك التى
قد سمع لى أن تكون روحى " . ومات سهو فى يوم سمع له
— لماذا ؟

— لانت أيها الغسان عفرته خالعه . وحدث لحنى بعض
لا لتسأل وتأخذ
— مثل الطليعة

— نعم . انت والطليعة سنان . كلا كما عمن فى الحرم
وكلا كما سر وجوده أن يعطى ولا تأخذ
— ٥٢ . ولكن الطليعة مودة حارة اما أنا فأدمى مسكن
أيها لا سأل اما أنا فأنا لم أرى الحياة برون من تحت
قدمى ولم يسمح لى تحت فليس من الهباء الدلى سحرى
به على بقية الأميين !

— الإدميين ؟ ومن فى انت منهم أيها الغسان ! عندما
كتب عليك أن تصنع على مسكنك رداء " اعمره و احقق
خلع علك فى الحال بعض حسانتى الإدميين "



من الأبدية



لو كنت في الأبدية ماذا أشاهد ؟

لطيف حطرتي هذا السؤال كلما ساعدت حذاره ماره في
البحر . ترى لو سمع الميت ما يقال خلف النعش من الكلام
ماذا كان يصنع ؟ لو علم ان هؤلاء المسكين لا يكلمون عنه
طول الوقت . وان منهم من يسير على اللعنه اذا حل
المسي . ولم يد بعد ان المسجد الذي سقط على عنقه فيه .
وان منهم من يسلي نفسه وحده في اشاء اسير بحكايات
وبواد قد تدعو الى الضحك والانشام . وان منهم من
يكلم في عمله وبحاربه ونسبه وعقبه . لو علم المسكين ان
ماحيه هو من كل هذا الكلام الذي يدور خلف حلفه
لا يعلو دوائه معدودات . وان كل مايقع من وراء المسكين
في الخسوع لخلل الموت لا يحور يحفظ . وان لصعب
الرحيم الذي كان يحب ان يحفظ نفسه له يدم كسر من
دفعه . بهد الهمس يصر . والهممه ترفع . والكلام
والمرمرة يدوران بين الضعوف في طين كصبي الدباب . ذلك
ان الناس عمر قد يربى على سبيل انفسهم والسمو عن هذه
الارض والارتفاع عن سنون حياتهم العاده الضمير كسر
من خصص دقائق

ومع ذلك . ماذا يريد من الناس يوقوف صامدون يومه

آخر من هذا ان الموت لا يحل ولا يعظم حقا الا في مظهر
من يموت . في تلك اللحظة التي يشعر فيها المحاصر انه
معارف هذه الدار التي عرفها وعرف أهلها الى مكان مجهول
فراغا لا رجعة بعده . في تلك اللحظة يرى المحاصر الذي
تسعد عنه كما بعد اللحظة عن انظار اسافر في مظهر .
ويرى دموع المودعين من الأهل والحبلا تساقط على باب
الارهاق بدموعها انه فيحبل اليه . ذهبه سيعبر وجه
الأرض . ولا بعد ان هؤلاء المودعين سيبصر قلوب من باب
المحطة الى شئوبهم صاحكين كال له يحدث شيء . ترى
لو رأى الميت كذا في صدوره وتغلى اغدرة على الخروج
منه والنهوض ، اما كان يصبح في الناس :

— اسمعوا انكم مسعين ؟ انصرفوا بها الكفاء :

اني سحبيب لا اعتقد ان الميت يعرف ذلك او يفهمه و
قدر عليه . ان الميت اذا جاز عنه اعلم الآخر ويدخل
منفعه " الضياء " ينظر الى الناس واحوالهم من عن كما
ينظر الانسان الى سرب من الحمل يحمل جناح صرصار
الى بيت في اسفل الحداد . انه يسكر على الناس محرد
الحرث في ماونه ليسطر الى ما يعلون . انه يسكر على
المدح والاعاد حتى محرد استسامة سحرية يعلو
شغف الحافتين الباهنتين

بهذا السؤال الذي اعلمه عني نفسي لا معنى له عند
الميت . انما هو سؤال يملحه علينا غرور بحر الاحياء

عسى ابنى عسى كل حبل لو تصبب شئنا بعد الموت . لرعب
 في . اقول انا راى في الناس وقد بركهم . قبل ان يقولوا
 هم عسى شئنا . وهذا مستفاد . وقد فعل ذلك فيما اعم
 حد الامر كان او الانحطرت عيسى الاسوار . اذ سجن حصه
 له في اسطوانه متوعراف ووصى اسميعيل ان يصنعوه عسى
 فتره سطق بصره وانعاسه وصحكانه وكماله . فمادرا
 بمضى ان اصبح مثله . وان قوم في اساس حطيا بعد
 موتى المول فيهم :

.. سيداتى ومادتي :

" اولاً .. تصحفت السيدات اعصر حتى لا يصيب كلامى
 من الشهوات . وحسب لا تصعب الدموع طلاء وجوههن وصنع
 شعاهن . وهذا هو المهم . فابى ماريت حريضا على ان
 يكون المراه حميه . والحسن هو العذر الوحيد الذى به
 يصغر لمره كل نقاهتها وحماتها . عفو . لقد سبب
 من ميت وبه ما كان يلقى من ان اوجه الكلى اسها السيدات
 هذه الالفاظ في مثل هذه اللحظة الرهيبة . اتس ولارب
 تصفين الى الساعة والغيط ياد عليك ، ولولا جلال الموت ،
 لالتقين على قبرى احديتكن ذات الكعب العالي ، ان كل
 ما سمعته الان عدنا لى وامتها لناسى هو ان تحسن في
 الحال مساويل الصراث العائرة وتحرج اصابع الاحمر
 الناصرة . وتضطرب في مرآة الحمة الصغيرة وتهزرك فكى
 والله احداك لاخرى " والسى الدموع منه حسارة "

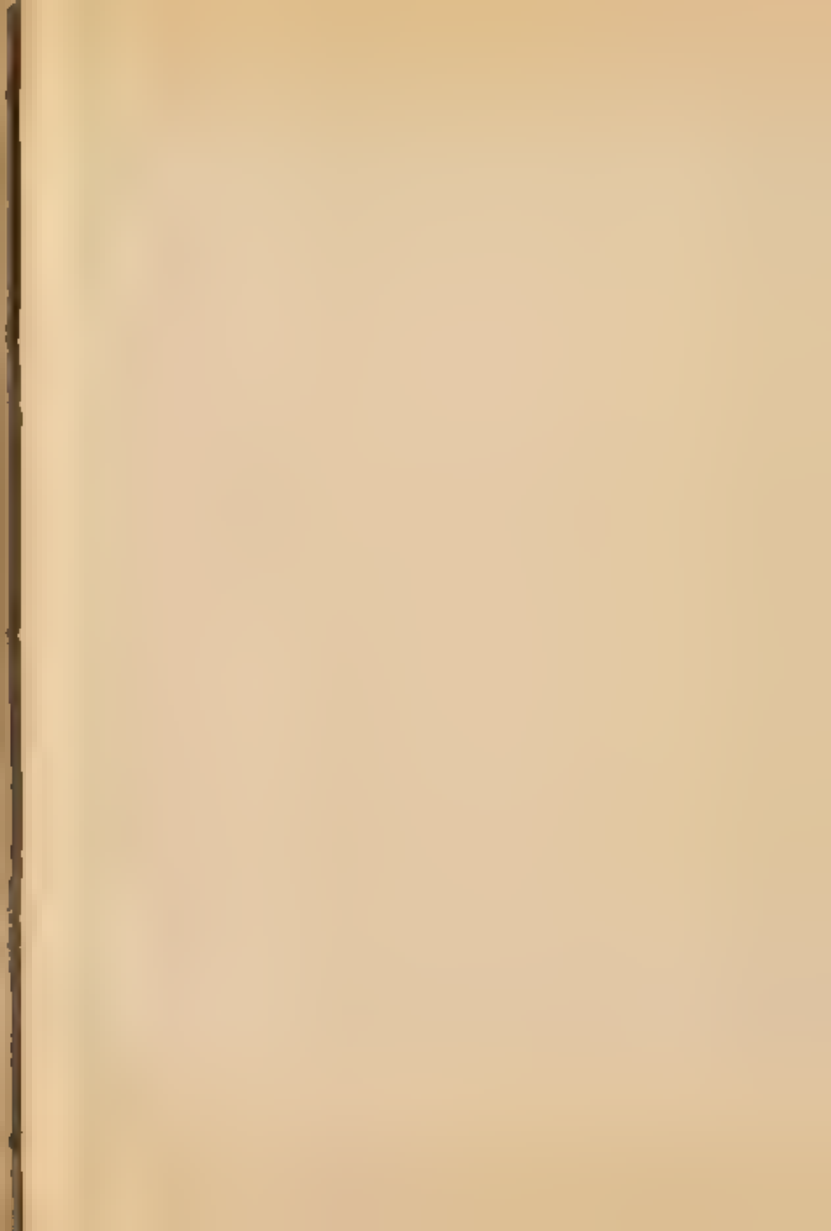
وهذا من رداء من الله . وهذا يصيحى السفيه بكر
 مفر الاحياء من ابناء : حذار من سحر هذا واحدا من
 هدايك الحملة من اخر شئ على هذه الارض . من
 الارض كلها لاساوى هذا واحدا من هدايك !
 " ما اسم ابنا ارحان والاصدقاء والمحبين . المريدون
 اسواد على فعيد الادب . المحرويون لغداحه المصاب الحنن
 النكون لما رأت به اعزسه واصدقوا بالصاد . الى آخر
 هذا الهراء الذى سيملا به حطائركم وسمرائكم تلك المرائى
 اللبقة والفساد العفماء . وبى لامع الساعة حبوب
 بمصك مسفحة سحر وسر قد كتب حاسة للناين . ولعن
 كره قد وسع من الاحصار حتى يكون معدا للالقاء
 فى الوقت المناسب . ولعن احدى تلك العفماء قد شرب
 اليوم فى صحف اصباح سحر الى جانب حشر الودعة
 كأنها اعفماء العفماء قد حرجت من صدر صاحبها سمة
 خروج روحى من صدرى ! لم كن هذا الاسراع ؟ الا يركى
 الادب وشاى وقد صرت برانا ؟ ايفل يلاحق شيطان
 الفن ويصبح فى برى وانا فر منه الى عالم ارجو ان لا يرى
 وجهه فيه ؟ اما يكره ان اصاغ على حنا بصره . اما الذى
 صمعه خالقه من لحم ودم . ووضع فى ديا حملته راهرة .
 وفل به : " انطق وعش حناث فى هذه الحنا " . فم
 فمن ذلك . ولكنى احب لحمى ودمى الى ورف ومداد .
 او . انكى بواضعهم مفر الميهم بوصفهم حتى مع
 كسى واسمهم اسار فى كره هذا . عجا . ابنى اعتر احدكم

وهو ساء فيما أرى لا يريد أن يصدق ما قور . وإن فمه
ليرحف كأنما هو يريد أن يصرح محمداً : « في دمه الخلود !
في دمه الخلود ! »

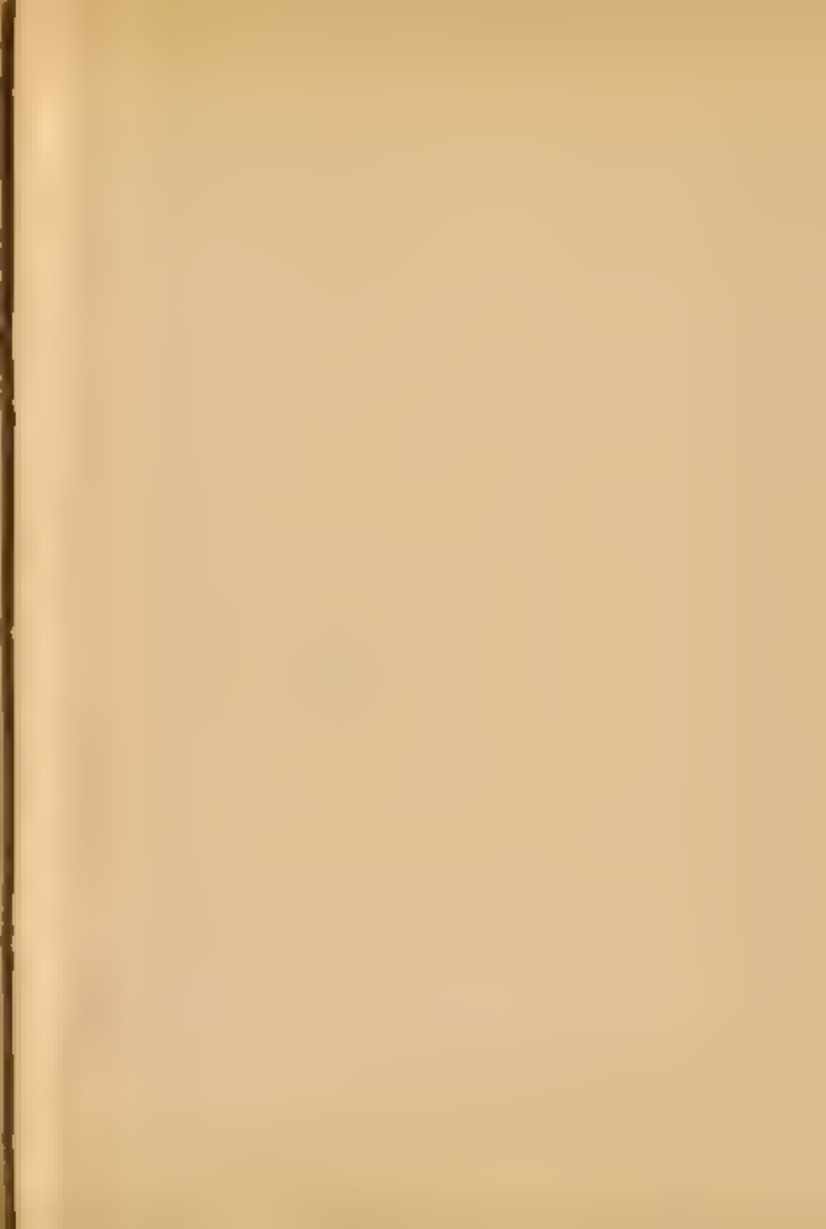
« أيتها الصديق الصغير ! لست من اللطف أن أسحكت الساعة
منك ومن « جنودك » ، وأن أبعد تلك الأحلام التي تخيم على
عشرين ربعا من حياتك انصرة كما يحتم حملل الأرملة
على حلوة الحبيب . ولكني أقول لك أن كلمتك هذه أن
صلحت لست وكان لها عندك أعني المعنى . فأنا عندى
الآن لأمضى لها . ولست أدري ماذا يقصد بها ! يقصد أنى
قد أكون تركت لكم بعض آثار وبما يقصد . . فليس . ماذا
يهمنى أنا من ذلك ؟ »

« وبعد . . . لا أحب أن استيقظكم وفوقاً أمام قبرى
أكثر من ذلك فإن من سبكم من قد أوسط بمواعيد ساعه
وهو يحس النظر في ساعه من آن لآن . وليس عندى
عندما أقول لكم تأخير أى أرى في أوائل صغوركم أصدقاء
لئلا لا يمكن أن استحلف بمواعيدى نحوهم . ولكن سداقهم
هى خير ما خرجت به من تلك الدار »

« والآل ، استمحو لئلا أن أسكت سكومي الأبدى وأنا
أرحو منكم أن يصرخوا إلى سنوبك كانه لم يحدث شئ ،
فليس في حاجة إلى كلامكم . وإذا أردت أن يعفوا منى
قولى هذا شئ في ديناكم لك . فصموا مكان أسطواسى
هذه : أسطوانة موسيقى لأحد الموسيقين الذين كتب
أحبهم . تلك هى اللغة الوحيدة التى أستطيع أن أفهمها عنكم
في كل وقت . . . والوداع »



راقصة المعبد



ذكرى سالزبورج

صيف ١٩٢٦

نعم قد اسباب بين الحزن والوداد ، بارد صعد ثمة
بلاحق العصفير . وبارد عطلة كانه برد ابد المخبير من
العمم . وبارد سمى في نغم مظلّم طويل كانه نجوى عن
انطار المطاردس . ذلك هو العطار القصادم من سالزبورج -
الدهاب الى باريس . وكنت في مقعدى احمل كندا ولا امر .
واى عين يستطيع ان تب على صفحة وفي انطار بواعد .
وامام البواعد صمعه يرقص . احدا منحدرة وجانا في
ابواب عجيبة الابواب كانهما " سابومى " في روضة السبع
العلائل الحريرة . شيء واحد كان عد على هذا الروى
الابهى " صوت الاله الكاسه نغم عنده مرحمى الغرسى
نمرات مصله . وقد جلع سرته . وسمر عن ساعده
كانه العدر قد سلطه على صفوى بكدره في تلك الساعه
الحمله . وام اطلق صرا فصحب به .

كفى بحق راسك استظهادا لرأسى . الا ترى الطبيعة
اممك كالرافعه الغائنه وان تفرك هذا بهنبا وبعضها ؟

وحاب دون ان نعى بالطر الى

— انطسعد افضة ادسيه . وديرى هو صوب الصفايات
الخشية فى اصابعها

ومضى فى عمله بصغر بقمه . فقلت يالسا :

— وراى عليا اعفر ! هذا « الرماز » غير « المسحور »
ما حاجبنا اليه الساعة ؟ لقد كك اكعب مـ
« بالصفات » !

— تلك اغنية فخرية سمعتها فى فيينا

فنظرت اليه شزوا ولم اتمالك :

— فخرية . اقسم لك بشرفك اننا نحن الفجر . وهل
رب فوضى احب معا نحن فيه ! ما يقول عامل القطار لو
انه راك الساعة على هذه الصورة ؟

— يقول انما من رجال الاعمال . لامن رجل الفالحايل .
سعى ان تذكر ان اسير فى باريس يستقر مخطوطة كاسا
عدا . والعصا الاحير لم يصير بعد على الآلة الكائنة .
لست فرصه سبعة ان يعمل فى القطار والمصنوعة
حالية ؟

لم اتبس . وملت بجسمى كله الى النافذة ، اطلب
المهر بروحى وفكرى . لكن الآلة الكائنة صحيحها كتب
فى وحيى على ايده الصغيرة المحركة الى سى وسى
صاحى . فهصب وتركت له المكاز واتجهت الى دودة
الممر فى الجهة الاخرى . . . فاستوفقتنى :

— أنك لم تعطني عنوانك في باريس

— ومتى كنت أعطى عنواني احدا ، في باريس او في غيرها ؟

— وكيف اعثر عليك ؟

— اياك ان تعثر على . ابي في باريس اريد دائما ان اكون مثل السمك في الماء . هذا كان للسمك في الماء عنوان فار لي في باريس عنوانا . اريد ان سيطر على قول السدس " هنري هينري " ان سألني السمك في الماء كيف حالت بها اسمك لاحيكم : ابي كهنري هينري في باريس !

فرجع صاحبي يده عن العمل ونظر الى مليا

— واعمالنا هذه . والاسر ؟ اذا طلب حصولك لسومع على عقود ، تقول له ان عنوانك كمعنوان السمك في الماء ؟

— هذا ما ينبغي لك ان تقوله بالضبط

فضرب موريس على مفاسح الآله الكاتبة صرعه او مرسين ثم قال كالمخاطبة لنفسه دون ان ينظر الى :

— انا الذي كان بحسب انك تسهر الفرصه فري في باريس الادباء الذين مراوك وبصورونك بحالهم الاوروسى رجلا ذا عمامة كمقدمة اس سينا ، ولحقه كلحبه عمر الحمام . وحريم كحريم هرون الرشيد ، مع باخوارى الحسب والسياء دواب العصافير والبراقيل . ادا ما اعجب مظهرك حقا بين الخوازي والسياء . اباعدوا اعدو اعدو للمراد .

سدا نعم عليك ! انك بعض المحبوق الوحيد الذى يستطيع ان
يلهمك خير الكتب . يا للعبة الرائلة ! هذه الكتب الى
كن معذرا لها ان تخرج من هذا القلب البائس المنائب
كن على ثقة ان هذه الكتب كما ينشر بعضها ساعا والمخلات
الكبرى كما يفعل اليوم كتب العالم المباهر فندر غلسا
الدبير . انك انما الكاتب البشري لا تعرف كيف تؤكس
الكتب !

و فرغت سمى الكلمة الاخيرة لموعى ومند مطرب
اليه سريعا :

- بر هي الكتب ؟ وان اعطيتك العهد والمواثيق ان اعلم
اكلها في مثل لمح البصر

- ان ذلك عليها . اصع الى . لقد فانس ان احرك
لمحت مند ساعه في هذا القطار الزافضه البولوسه «بانالى» .
الى ظهرت على احد مسارح باريس مثل عامين ورحلت
الى فرنسا للاشغال بالاسما . انها حقا ذات جمال محف .
جمال يصعق للور . .

ولفت اليه مقاطعا :

- اتعتمد على هذه المرأة في ان تلهمنا الكتب التى تدور
علينا الدائير ، ام انك تعتمد عليها في صنعى للور ؟
- فى كلا الامرين

- كن على ثقة انه ما من كتب ستكتب ، وما من دينار
سدخل حبوب ، اما المؤكد الموثوق منه انى انا الذى

سيمعني لغور . ولا مصلحه لك في ذلك فاعلى هذا
 الساب ، ايها العزيز ، ودعنا نطفر بسلامة الوصول
 - ولكن السلامه لا تدفعك الى الكنه . سمى ان يصهر
 في لهب الحب حتى يهبط عليك الوحي
 - اسكت يا موريس وكفى سحفا
 - بل اني لجاد كل الجدد
 فلم البعث الى مونه . منظر الى طلب الخواص مصحح :
 - واذا اكثرت لك اني ادافع في الحب لا اسطيع ان
 اكتب سطرين ؟
 - اذا احببت فانك لا تستطيع ان تكتب ؟ !
 - مطلقا
 - ومن الذي يكتب لك رسائل الغرام ؟
 - في هذه المرة ليس امامي الا انت
 فتعير وجه موريس :
 - انا ؟ والف مره لا . اذا كتبت السجحه اني انا الذي
 ... لا يا سيدى العزيز
 فانسمت وقد عدت الى الاتصال . فاسطردهم الفرسى
 - وانت عندك ماذا تصنع ؟
 - انا واقع في الحب
 فنظر الى محمقا :
 - ومن الحب سر اوجب . القلب فيه مكشوف البدين ؟
 - وما هو اذن ؟
 - اهو كذلك عندكم معشر الترفيقين ؟

— لك انكلم باسم الشريفين ولكني اقول لك اصانه
من يعني انه يسعى لك ان يفهم ان الحب شيء والاليف
شيء آخر

وأدرب له ظهري ، انجبت الى الباعده وطعفت بأمل
الماطر التي تمر بي في تماسك وارتباط كدنها « فرسك »
تظلمه رسمها أبد سماوية على لوحة الغصاء الى ان يهي
ربيع الصنينة النحاسية بعرعها حادام عربة الاكل مقلب
ساعة الناي . فطرب الى صدى

— الساي بامورسي ، بطي قد رقصت طولاً " رقصة
الجوع " حتى حارب قواها !

فلم يحب . وأشار الى براسه انه باقى للعمل . فتركته
واسرعت فقطعت دهاير العرب على غير هدى انحت عن
عربة الطعام وان لا اذكر ان كانت في مؤخرة القطار أو في
المقدمة . وكانت سرعته القطار تدفع المار الى الارتطام
بالحدود وبالمسافرس الواقفين في الممر . واكثرهم من
السياء الشيطاني اصحروهم صور الخلوس . فمضيت حدوا
حائف ان تحيل تواربي وفع على امرأة . والويل لي عندئذ
وان كان من وراء ذلك الالهام وصنع الروايات واملاء حب
مورسي باندسبير وانفريكت . وبب أنا احار عربة من
العربات وعد بدا على الجهد . اذا رحل كهل انفس النسر
في ساء صفراء غير نطقه كساب عمار القطار يقطع مثلي
اعمر في ساط نحس . فما ان دنا مني حتى ارسل الى .
من عمن مصرين حبيب منظر سملك . بفره باسمه فما

أعزة وفيها دموع حبيسه الى الكلام . وعذب على بعض
وحمودي فلم أعياه . وهممت بالامراض منه وسرت في
طريقي فاسرع في ادب ولبقه ودفع امامي باب العربى اسى
اريد احسارها وهو يقول في لحنه فرنسيه عربيه لكنها مفهومه
ولى سره مرحة نسم عن حقه روح
— ما رالت لدى كما ترى قود التنبات !

فانسمت . وسانه من قورى عن غربه الاكل اس
موقعها لا فله مهلى وحف امامي بقودى الياسعه ويصح
امامى الابواب امصره بمصه الصلة وحركه السطه .
حتى اشرفا عليها ولحب موائدها فاطلعت بحوها من مرص
حوى . وحمدت عيناى على اطاق الرند واواى اعسل لا
انصرعها في المكاب وسبب السبح الذى فادى . واسدرب
بعد هيبه اناى « الحرسون » كى بحسى في موضع عه
محجور . ولعب السبح سبب بظر اى في انسمه
الودعه فاعرست عه . فركى ودفع مع الطهد بحديده .
فسمت وقت في نفسى « لو صاحب هذا الرجل ذا
الثياب الصفراء المرصعه بنعم الرب وانصر لك جراؤ
الطرد من هذه العربيه . ولحير في ان احبته الا اذا كرس
في الاكل مطمع » . وانظا على العلام فرمعت بصرى عن
الرند وانصر والحر الحمر وأدركته في المكاب انحت عن
مائده فاذا الموائد قد شعلت وله بنى غير كرسى حار في
مائده تخلص اليها سددت في معسل العمر احداهما ذات
حمل محف حفا . . ما ان وقعت عيناها على عيسى حتى

اسحب يوحى عنها كما يشيخ الانسان بوجهه عن الشمس
 . . ووجدت عن ساري مقعدا خاليا يحسن اليه رجل من
 براه الامريكن وروحه . فغطت عليه كما يسقط المصور
 الذى اصابه عين الاعمى . وهذا روعى قبلا ورفعه راسي
 فرائد الانظار كلها منصوبة الى هذه الجملة . وحين اى .
 ولعل الامر لا يعدو الحسا انه ما من واحد يجرؤ على الدنو
 من المائدة التى عليها الحمار . وحس الى بضائه ما من عين
 تعتمد طويلا امام حارس القصر ؛ كهرمان وذهب وعصر
 متعنى مرحب بالوانها فخرج منها لون لست ادرى ما اسمه
 بين الالوان . هو لون هائى الصيغ . وامن العلام بتاريخ
 السدى والنس وصفت منها فى فتحي ومضى ولم ابد بعد
 حراكا . وبينا انا على هذه الحال اذا عساى تضربا فى
 دهنه ذلك السح دا الثاب الصفراء قد عاد ودخل العربة
 ومضى بخطى ناسه مطمئة الى مائدة الجملة وجلس فى
 المقعد الحالى الى جانبها بعير تردد ولا اضطراب . وما ان
 اسفر به المجلس حتى نبت منظاره على انه وأرسل اليها
 بعيره فاحسبه هادئة . فهائى الامر وقلب فى نفسي " هذا
 ارحن مطرود مطرود " وحانت من الرحيل البقاة الى
 واسم . فغطت وملت يوحى به . ونودى لو اصبغ
 فى الناس قائلا " اسم لكم انها اناس اى لا اعرف هذا
 اسبح ولم اره قط فى حياتي " . . غير اى رأيت عجا بعد
 قبل ما كدت احارو واحلست العير الى تلك المائدة حتى
 وجدت السح يحدث الحمسة وهى تعاديه وقد اضاء

السرور وجهها فارداد اشراق على اشراق واذا هي سم
 وبصحك وبغرق في الصحك . فصحت وقلب في نفسي من
 هذا الرجل الذي استطاع ان يصحك الجملة ولما مضى على
 حبسه خمس دقائق ! واستغرب الامر كذلك بعض الركب
 فظفروا اليه . وجاء العلامة فطلب اليه السجسه فأكبه
 عصبه موعه . فانحى له العلامة انجده بدل على تقدير له
 ومعرفة لشخصه . وكاتب المراد الاخرى صامه فدانجهت
 بوجهه شطر المائدة . وقد ظهر من شديدا انها لا تعرف
 الجملة ، وانها على ملاحظة وجهها هي كذلك ورشافة فدها
 بعينها حمود وصلاته بمار عن حسب الالائي . ولكن .
 لم يمس قليل حتى كان السج فدا اصحك بصلك الالائه .
 واخرجها لسه طبعه من محيط بعينها الخامدة كما خرج
 الساحر الدرع الكر من محبته . واذا المائدة قد دب فيها
 روح خفقه لطيفه واذا الخمان الصامت قد تحرك وشعب
 منه يارأت مرجه فسب لب الخاضرس . واذا هذا المظعم
 الراكض يكاد يحس كل روحه الناصه بلك المائدة التي
 جلس اليها النسج بين الخميليين . وتكاد هذه العربة سحر
 من فرط المرح بعينها عن بقية العرب وبوعينها في الاربع
 والرقص من فيها فوق « الحظ الجديد » . حرب في
 امر هذا الرجل العجيب وقد برل من نفسي موله الاحرام .
 وصحت من أعماق نفسي . « ان هذا الاساد عظيم »
 ومنذ تلك اللحظة جعلت همى ان ابرصاه . وكبرت النظر
 اليه مريضاً به عني اصبت منه فرصة . غير ان اجبت

وقد أدرك ما بي لم يعطف على مقبره . ولم يجعل بأمرى
 ولم يجعل بوجهه ناحسى قط . ولم اقتط من رحمته وحطبت
 ادنعه بنورى وسسمى وأرافه وهو يحدث الحملة
 بالمريسة فصحت ويداعب الأخرى بالألمانية فصحك .
 وأنا لا بصحك قلبي ولا سهج . بل بملىء حمرة وناسا
 وخوف أن يمعن هذا الرجل في تعديس بهذا الإهمال وفي
 يده الآن مفتاح سعادتي وشعاني . وأراد أخيراً أن ينادى
 الحرسون فوفقت منه على بكرة عاتره فأمرعت بقلبي وأحفت
 وأمل محببته وأنسمت له وأحببت برأسي تحفة له
 وأحراماً . ولكنه أدور في الحان بوجهه على كانه لا يعرفنى
 وكانه لم يرنى قط في حياته . فهممت في أعماق نفسي على
 حان كسيرة ويأس ألم وعظ محرق « أيها الشيخ الملعون .
 عمنها وأنقمت لفسك شر أنقام » . ومضت لحطاب
 لست أدري ما حدث فيها . غير أن فحاني طرأ على حاله
 لم أرشف منه سوى مرد أو مرتين والريد والهيل والحر
 المحمر له اصع يدي في طلق من أطافها . ولم يسق منى
 إلا استال حائل لا حراك به سقر فبات السمرات من مائدة
 الحمال . وبعل هينى كسفت للرجل عن دجلي . وكنا
 أدركه بي شفعه وكنا احس أن الدرس الذي أعطاه
 قد انمر . فإذا هو فحاة قد أملى على بوجهه ونظر إلى
 نظرة صريحة باسمه ودب الروح إلى جسدي . وفي لسانه
 عرسه وبماسة لست أدري كيف أوحده . وحه إلى الكلام
 في حو من الأنه سبع حيوطه للو حتى كاذ احاضرون وكذب

ان نفسى امعد بـ المعروف سنا قديمه العهد فويه الاسباب
دور ان ادري او دور ان اذكر :

— انك قادم من قيينا ؟

فابـ الشيخ بمرسته العرسية امهومه . فاسرعت
بالجواب :

— لا . بل من سالزبورج

— حيث امهرحان الموسقى ؟ شك ادن شأن السيد
فابها الرجل منيرا الى الحمصة ثم الى فى حركة لفته هى
اسع من التمدد . وادا هى نفس على فى نظرة المسائل عن
امر حضوري المهرحان . فتعنت بدبال هذه النظرة
ويهصب من مفعلى فى الحان كمى وحر نأرة ودهيت اليهم
وحلست فى المقعد الرابع الخالى الى جانب الالامنه وانا اقرب
فى نفسى : « ان نفسى هذه العرسه لموت منى خير من
حياته ! » وبطرب الى الحمصة امامى والى الشيخ المجلس
بحوارها وقلب على محل :

— سيدى حضرت كذاك المهرحان ؟

— نعم . كن بدف . الا ترى ذلك ؟

— وائى انداع ! . لقد امرسى المطح اسموى ورمى
معدى بالداء . فنفسى الموسيقى المصوبة ووجدت
فيها الدواء .

فقال الشيخ باسمنا :

— ادن لقد خرجت من المهرحان لا لك ولا عليك ؟

فصحا . وقلب لتسبح

— لقد خرجت مع ذلك شيء لا يقوم معان مشاهدني
أورا " اورفوس وأروديس " للموسمى " حلوك "
منظرت الى الجميلة في دهش :

— الس كذاك ؟ : حمد انها كانت أعجب وأبدع ما عرض
هذا امام . ابي ادهس كيف ان هذه " الاورا " المعروفة
بما فيها من امال النفس قد اعطت تحت عصا " برونو
ناسر " شيئا سحر اللب . لقد جعل منها قطعة " ناله "
رافقه طائره كنها من نصف الملائكة . اتذكر منظر الحبيب
ومنظر الفردوس ؟ ما ابدعه " كوربحراقى " . . !
فقلت لها :

— نحن الى ما سدي ان " حلوك " كان قد وضع
قطعه لتؤدي على هذه الصورة اراقصه لا تسمى كما تسمى
عنه الاوراب . لقد فالت مثل هذا القول الرافصه العظيمة
" ارادوا دونك " وهي اعرف الناس في نظري "حلوك" .
ماذا براها كانت تقول لو رأت اليوم " اوفيه " كما عرضت
هذا الصيف في سالزبورج !!
فقلت الجميلة :

— أرايت " ايزادورا " ؟

— رايتها مرة منذ عشر سنوات في رقصتها الاخيرة ،
في ايام النالي سرت الصحف حين موسها القطعة في
سبب محبوه في علانها الحريره . لقد توارطت على منها

بذك الغلالة التي طالما رفضت بها . مع الهواء الذي طالما
أحب الرقص بعد حياحه ! لقد حركت عليها وعلمت في
نفسى : شاء القدر إلا يموت حتى أراها ويرجع لعيسى السار
من عالم رائح كب احويل وحوادث من قبل . يا سعد عذرت
يا أيزادورا !

وعندئذ قطع الشيخ الحديث وهو ينظر الى :
- جل ابي انت انت انا يا سدى من رجال العن :
موسيقى ؟ مصور ؟ شاعر ؟ روائي ؟
فقلت له فاسما :

- صدقت فرائك . انا من اولئك العن الذين حققوا
كى يملأوا الدنيا كذبا وتمويه
فقال الشيخ للعود

- ان أردت الحق فكل رجال العن فى الكذب سواء . ولكنى
أحسب الروائى أطولهم ياغا وأملأهم جففة . .
- سيما وان كان سرقا من صلب مؤلفى . الف لسة
ولله .

فأقلت الحميلة وهي تنظر الى باسمه :
- سرى جدا نأرى كاسا من سلاله ملك الفقه العجينة .
ولكنى لا أحب ان يسمى ملك كذبا . ان الكذب يسوق هو
أصدق من الصدق . ما العن الا كذبة متنسق جميل
فرفعت عيني الى السماء وقلت فى شبه دعاء اسلامى :
- اللهم نسق لى كذبنى !
فصاحت الحميلة وصاحت السخ وحسب الامايه صحك

من منظر كفى المرتفعات ان اسماء على نحو املها ما رايه الا
في الافلام السينمائية التي تمثل الصحراء والبدو من
المسلمين . وكانت الالمانية قد فرغت من ساؤل الشياي
ومحاسبه العلام وراى الحديث يدور بانغريسيه التي لا
يعرفها فقصت وحسب باسماره من رأسها بحسه سريعه
واصغر صوت لي عريضا ونركبنا نحن الثلاثة في صحنكنا
واسماعت وسرورنا . وكان معقد الالمانية ندم الحينه وجها
لوجه وعن يسرها النافذه الملوره صادرت وانسحب الى
مقعدها الخالي . وانا اقول للشيف

- وانت يا سيدى هل كنت معنا في سالزبورج ؟

- لا مع الاسف . انى قدم من . اسسروج . حيث كنت
طول وفي اسفل الحال ولم ازل كما ترى سبات السلوك
العدرة . انى من قدماء المسلمين الهواة . لذلك اعرف لك
ان الموسيقى التي تهز مثل هي موسيقى الطبيعة

- حينئذ لك ناسدى هذه الموسيقى . ومن غير المؤهوب
يستطيع ان يبدو . سافوسب . الطبيعة الصوتيه
اصوته في آن . ما الص الاسف نسا وبن . الطبيعة .
نصف لك . بلاطها . وما فيه من آبه وبدح وعذائب واسرار
للمعت عينا الجميلة وقالت كآبها تغاطب نفسها :

- اعرف من الفن والطبيعة في الرقص . كالفرق بين
الاصول

محدث فيها وقد أحس الدهش

- ملاحظتك يا سيدي عامة في الصواب . وان كان
عني بعن الرقص غير عربر . نعم عند ايرادورا . الانسان
في الطبيعة شانه سواء بسواء شأن الرهيرة في الروح
والشجرة في العاة والسسله في حمل الحظه . له رقصه
الطبيعيه وله سوحانه المنسفة مع الهواء العاث شجره
المرسل الخاثر . فهو في غير حاجة ان يعلد موت النجمه
او « مشية المصور »

فقلت :

- ولكن الم مع ذلك هو الجمال المصنوع ان من قصائد
بعض الادبيين انما استطاع ان يصنع الجمال في معامل
اشريه . ولم يكف من نعه عناصر الطبيعة بان تنظم
بما في شسدها العام وحركه في رقصها الكبري
فقلت لها على الفور :

- أنت تحبين « بافلوفا »

وأجابت ناسه

- وأنت تحبين « ايزادورا »

فصاح فيها السخ بعتة .

- مهلا ، مهلا . . . وأنا أحب من . . . أتوزعان فيما بينكما

« الأجرة » وتتركاني بغير « حبيب » ؟

فمرق في رأسي حاطر وتذكرت من فوري حذب صاحبي
الفرنسي عن الرافضة البولونه وألقب من كلام الحمله في
الرقص ومن جمالها « الخفيف » أنها ولا ريب هي . . .
فاسرعت وأجبت السخ ناسه وعيناي الى العاة

— أنت تحب * ناتالي ؟ ...

يملون وجه القصة على بحر أدركب معه أمي في حصره
الرافضة * وانفتحت السبع إلى حاربه فائلا في لياقه وكياسه

— لو أدب * الكون من عمادك المحض *

فأسرع فائلا لتسبح في صراعه

— مهلا * لا سر كسي * حدي معك أنا أيضا عبدا من العباد

الخاصين الساحدين !

فصحكك لخملة صحكك رويته كسفت عن ثعر لؤبوي

من من كور ملسمان * وقال

— أبحان الرقص بهذا المقدار *

فعلت من قوري :

— وكيف لآلحه يمسدي ، والكون كله رقص ؟ ان

الجموعة السجسه في دورايها الاندي تسبت الا رقصه

* ناله !

فقال السبح في عهد المساق

— كم يرى من انكرسي لمساعدته هذا * الدليه العلوي *

فعلت ناسما :

— قل من للحصور فيما اتعد * حياء * الانسان

فقال الشيخ يا صما

— نقصد ولا رب نأف من * أعلى التياترو !

فصحكك لخملة وقال

— ليس النمن ناعطا على في حال * على شرط ان نسمح

لنا برؤيه هذا المشهد المعجب *

فقال الشيخ :

- اطمئن يا سدي ، فلي يحدثني أن كراميت محجورة
معدما من قبل أن يولد لمساهمة هذه الجمعية وكل ما أرحوان
يوضع نحن البلاء في مقاعد معدمة كما نحن الآن ، حتى
يسدل الآراء فيما شاهد كما يسألها الآن . . . يسمى
أذن أن يمارف من الساعة حتى لا يصل أحدا من الآخر .
اتصحا ؟ . .

و خرج الشيخ من حبه محفظة بيور منها بطاقة ، و فعدت
عندئذ فعله ، وكذلك فعلت الحملة و تبادلنا استطلاقات .
و علمت أن صاحب السبع من صحاب امتناع الموسرين في
بحارست . و أن احتميله هي حقيقة "نا إلى" . و أردت
أحي هذا المقاروف براحته من الشمايا فادبت العلامة
و طلبت إليه ذلك و عرض السبع محتجا في طرف أن هذا
الواجب من نصه . . . ثم انقضا آخر الأمر على أن يدعه
يفعل ما يشاء في المساء . و جاء استمسا في و غانته
المعنى محاطة بالسبع . و فضل نعلم حاسمها "ملا" انكؤوس .
و ، كدون برقمها إلى السقاء حتى دخل صاحب موسرين
لاكل و وقع بصره على في الحال و أن على هذه الحال ، في جمال
باهر و شراب فاخر ، و نعم يسر بعده نعم . فارتسمت على
و م المنعوى استقامة أذكر كرت لوفى معناه ، و لم يهتلى حتى
أدبر أمرى معه و دس حتى بلغ مائتة و نحى أقامى
باحترام و قال :

- سدي ، عدو المرء ، ثم يصقو بعد بدور ؟

ثم اعتدل واستدار ورجع من حبب ابي كانه كان قد جاء
ليلقى هذه الكلمة ويمضي
وبدا ادهس على وجهه احسنه والشيخ وكان اعينهما
نسال عن معنى ذلك . . .
ولم أر بدا من الافصاح فقلت
- هذا رجل يرى الا بمع لى ولا فلاح الا اذا صمغى حب
امراة !

فصاح الشيخ :

- ربح هذا الشراب المقدس ان الرجل قد صدق
ونظرت الى الجميلة باسمه
- ولكنه قال ايضا انك عذو المراء .
فأردت ان أسمر بالايحاب فبادرني السبح معطما
- انك ان تكمر في حصره الجمال . السب معي من العناد
الصالحين الخاضعين ؟!

فقلت في شيء من التمرد :

- ابي أحب الجمال وأكره المراء
فدأب الحسنة في عذوه واستسام
- لماذا تكرهها ؟
- أكون صريحا .
نعم

- لان المراء ناسيدي محبوب . . . ماذا أقول ؟ أرحو
عمو . ابي كنما يذكر أمة المراء وطبها ومطعمها الحبيب
. . . انك ناسيدي صلا بسطلا . ما جرى في بيتنا عطفه

الموسميه اسى شهدناها . بعد رأسه أورموس واسكني
 في الفصل الاول سكي على قبر روحه « ابروديس » ويسكني
 الايه بالخانه الحريره وقبره السجده حتى أدنوا له احرا
 بالبحث عنها على الحميم والفرديوس ٠٠٠ الى ان وحدها .
 وأراد الخروح بها الى الدب فلم تاب عنده الاله ذلك على
 شرط ألا ينظر الى وجه روحه « ابروديس » فلي أن يحتار
 ممكه الموت والا يقب روحه الى الابد في ممكه « بلوبون »
 وتذكرس نا سيني بعدد كمف أن تلك المرأة قد سست
 كل ما فعل روحها من أفعال وانها عاينه مر اعاب لانه
 فقط . لم ينظر الى وجهها . وما رآه به حتى أسسه
 وعده وينظر اليها فسقط لوفها وعاد روحها ان ممكه
 الظلام سكي الرجل من حديد واسكني في آخر القصة ٠٠٠
 ونو كنت في مكانه لركبها عدة المرة وشأها ٠٠

فسددت الى الحصله نظره فاره القلب الاصطراب في
 جهازه على . وقال في سره عدة ألت على البقية الباقية
 مى ٠٠٠

— ما أفسى حكمك —

فقدت كمن نفى سلاح مصونا

— دالنه لا تسلطى علنا الخيال نا سيني . به في
 أندكن كالحال في أيدي القطة . سريره وقت المروم .
 من أجل هذا اكروه ٠٠ المراه ٠٠

وكان الشبح لم يطق سكونا فعلى في صوت الموسى
 — لا تكره المراه نا سيني الحرير . اب المراه الحمسه

كالزهرة البصرة ، كل شيء فيها جميل حتى شوكتها ، ان
الحمال لا يحرق ، انه الحمال وكفى ، ان الحمال هو قصيدة
المرأة ، بل هو القصيدة وكفى

فأجبت الشيخ في صوت المملوك على امره

- لقد جئتني ياسيدي ، وفشت في عيني وحدثت حسنا
وظاهرت الجسد الذي يقال انه لطيف وهو في غير حاجة الى
دفاع ، ان المرأة لا تدافع ، انها تهاجم وتصفق ، آه من
الحمال المرأة الحسنة هي امرؤ وكفى ، هي الصاعدة
وكفى

وأخرجت متديلا كأنني أريد أن أحقق عرق الاندثار ..
بضغمتك الجملة وقالت

- لا يبدو عليك مطلقا أنك صغرت

- وماذا تريدني ياسيدي أن يبدو علي ؟

- لست أدري .. لكن ..

- لا أكتفك يا سيدتي ان في رأسي ، مائة ، للصواعق ،
كنت انقطعه من الحديد اني بوضع في رؤوس السوء هو
مدا قد رشح في ذهني ان حرسى أفس عني من ربي
وان المرأة وحدها هي أحضر عدو يهدد هذه الحرية ، والمرأة
ياسيدي هي السجناء الدائم لنا نحن الرجال : تنحيط بين
جدران نصيبا ونحن آمنة بطعم ما نريد هي أن تصعبا انا ،
فاذا خرجنا من بين تلك الجدران المظلمة الى الحياة المضيئة
الرحبة ومنازلنا ، نأح حرجا ، بعدى في منازلنا ، نأح
ان بلغنا انا ، فاذا احرقنا بالسكر تلك السباح بلفنا الال

دراعيها تطوف أعماماً حتى انصاف فمضى خلاص منها
ومضى الحوية ؟

فانتصمت المرأة ابتسامة لها فعل الكهرباء :

- ألم أقل لك انك لم تصعق !

فصاح بي اسبح

- سبدي الحرير، سبدي الحرير، توصل انك في حصوع

ان نخرج من رأيت بك ، الحديده ،

فصهت وقت

- وما خطك من أن تعرضني للمخطر ؟ يا الهى اشهد .

لقد استطعت على الأسباب هذه النبيلة لأصاعني . ان

الحديده ، سبدي قد صهرت . ومتى كنت صاعقه الخيال

يردها حديد أو حشيش ؟ انى قد صعقت . انى قد صعقت ،

انى قد صعقت . أما برال سبدي مصره على رعدا لا يندو

على ؟

فأجابته الجميله فى صحكه رقيقه

- داؤك غير خطير

وكان الخطر قد مر بحيرات ربيع الرائحة فطربا كل

الى تلك الحبال الشاهقه الحصره كأنها مرده عمافه فى براد

حصيره نغمه تحتها الماء لارى الهادئ كأنه يداعب أودمه

العذريه . وعبر السمر المحيط بنا فاستبان انفس . فلم

يقع الا على حركه اعلازم وهو يرفع عن مدها الاطيان

والأكواب فالصفت فادا عربه الاكنى قد حب من الزكات ولم

مر غمرنا وقد مضت ساعة الشاي منذ وقت ليس بالقصير

دون أن يحس مرها • وبدأ السقاء والعلمان بهيول الموائد
باهيا للعشاء • فتهتفت الحميلة في الحال في حمة العصور
اذ يقفز من غصن الى غصن • واستأذنت في العبور الى
معصورتها ووعدت باللقاء عند العشاء تلبية لرحاء الشبح
ودهب عا كأنها الشمس التي غابت وعند حلب الوديع
مركبا في ظلام • ولست أنا والشبح صامتين مطربين
كانت نحس الألفة من سحر بك اللحظة • ثم أنى تكلم
على الرغم مني في صوت ضعيف كأنى أخاطب نفسي ؟
- دائي غير خطر -

وسمع الشبح مني وفطن لي فسلم لي قائلا
- أوقف -

فخرج من فمي احوب دون أن أسهر
- نعم -

وسلمت نفسي فزأبت الشبح يحدق في وجهي •
فاسهبوت الامر وسرت في جسمي رعدة وحسب على نفسي •
واذا الشبح يقول في صوت هديء مطمئن
- اعتمد على ا

- اعتمد عليك في ماذا ؟

فهبط ومنه ان يده وصافحني صاعطا على ردى وهو يقول
في صوت حار

- انى افهمك وكفى • الى الملتقى في العشاء
ومضى في حركته النشطة وأنا أنظر اليه ولا ادري
ما أفعل ولا ما أقول حتى حذر عربة الأكل واحتجى عن عسى

وسب الى رسدى ورايت نفسى وحيدا فى المكان بين الطهارة
واسعة باصرونى الى مقصورى وأد شاردا الفكر صائغ
الى

جلست فى مقعدى صامتا دون أن ألقى نظرة على موريس،
ولا ذكر ماد كان يصيح وقد ألقته كال راحل أو سباعر
بمراجعة فصله ، ورايت نفسى فى حاجة الى أن أخفى عنه
أمرى . فتناولت كتابى وفتحته حينما اتفق ودسست وجهى
بها . ومضيت لحظة لم أع فيها ماحولى . بعد عاصت نفسى
فى القراءة السحيقة من نفسى كما تقوص المعرفة فى أعماق
صديديها ، وإذا بي أسمع همهمة كان أحدا يعالج الصحت
ولا يستطيع كتمانها . فرفعت عينا حريضة مستصعدة خارج
الكتاب فرايت الحبيب موريس بهر كثر حيل ، يصحك
المحبوس . فقلت له فى هدوء مصطنع دون أن أجسم
- اعط نفسك راحتها ، وأفرغ هذا الوعاء المملء ههنا
وسخفا !

لما توامى ، وفتح عبقريته بفقهه صريحة وهو يقول .
- شأن بين وجهك الذى ذهبت به ووجهك الذى تمود
به الآن !

فقلت فى فتور وبرود

- ما الفرق ؟ أذهبت حليقا وعدت بلعبي بيضاء ؟

- بل ذهبت هادى الببال وعدت مسلوب اللسان

فلم أطق صبرا

- نعم ، كفى برضى وطمس هذا ما كتب بسما من صميم
فؤادك ، ما رلب من عسى طرحتنى أرضا لكسى أفسس
بشرتك ثلاث ..

- كفى فسمما بشرى . أقسم بشرتك أب مرة واحدة ،
ولم أر فائدة من الكلام مع هوريس ولم أجد قى تقضى
مثلا إلى الحدوث والحديث . فغادرت النكن وخرجت إلى الممر
يسمى العونى تصحكات مريحة فرحة وهو يفرك يديه
سرورا وحلا كأنها الحال والاعمال سائرة على حذر مايرام .
أو كأنها برقص فى حبه ، شباك ، سمى الاروام . واستعدت
عن مقصودنا . وأسندت حبيبى إلى رجاج نافذه من نوافذ
الممر وحطبت أفكر فيما حدث . انه الحنون . اى مطمع لى
فى هذه الرقصة الغامبه . انها على مقدار من التواضع وبيل
الحق فيما أرى . لكنها متى هبطت ناريسى أحاط بها
اصحابون والطرق والابرياء . وبعد . فمادا أريد منها على
وجه التحقيق . هذه مسئلة سمى أن ألقى عليها الضوء فى
أبحاث نفسى وألا أبركها مهمه عمده . فالحقيقه شعورى
جوها . ولا . كلا . هذا سؤال يدل على الحق . ان كان
الامر موقفا على الشعور فامى الآن أحسن أمى لا أرى فى
الحياة عملا ولا وهجا الا فى عيني هذه المرأة ..

برى ما مذهبى فى الرقص . ولكنكم أسدع سمى برقص لى
فيها وحدى بين حدران أربعة . ان المرأة سحابة الدائم

اللهم اني معقل اللهم اني أقبل السجن المؤبد مع هذه المرأة
 بن حدران لا يهدم وبني أعلال لا يحطم / ان الحياة خارج مثل
 هذا السجن هي السجن . لكن . . . معدرة . . . هذا كلام فتى
 في العشرس ، واما اليوم لست في اعشرس ولا في اللابيس .
 ولست هذه المرة الاولى التي . . . آه لقلب ! انه لا يعرف
 عبر لعه واحده . انه اذا استعقل عني عن الاسوده
 بالفاظي وانعامها عبر حافل يصغر أو تكبر ، كانه . اسطوانه .
 عياء اذا مسها الابره صاحب لما كانت تصبح به في كل
 حين . واما الذي كان يحسب ان اسطوانه قلبه قد عرب
 اسودها . مسجل . ان الصوت قد فعل فيه المدم
 فيضعف ويهت ، ولكن الاغنية هي دائما الاغنية . .

كل ذلك صحيح . ولكن هذا العقل الساكب اما يسعى
 له أن يكلم : أبها الرمان المحترم الذي يدر عده المسقيه
 انشله . ما بالك قد ابروت في . . . كأي بك تحسني
 تب أيضا كزوسا من . . . استمسا . . . باركا اسقى يلص في
 يد المقادير . أريد منك الحواب عن سؤال واحد : ماذا تريد
 أو ماذا تسعى لنا أن تريد من هذه المسيله ؟ سبب تدري ؟
 عدا لا تدخل في دائرة عمك . واعجبه . ان العقل نصا
 قد ثمل . هائلك صوت داخل مع ذلك يهتف بي الا أحاول
 شئنا والا أطمع في شئ . وان أمك في مكس لا ذهب ان
 العشاء . نعم لا يحب أن أذهب لمقابلتها في العشاء . . .
 ما العائدة ؟ .

ودوى في العربات ونين الصينية النحاسية فلم اتحرر

من موقعي . على . رضى رضى . على هذه الصورة . ثم سمع
 في الا بعد حركة قمع دامة صوت به . احسن استمع المتجردد
 لقد سمعت نفسي . الانصار الحففى هو د . فى كفه . لاء
 لقد انتصرت اذ لم اذهب حيث كانت تنظرني . لكن
 عموا . من قال انها تنظر . ما عده الالفاظ . من نفسها
 احسن على مواقف عاده هي عاده في السطحة . وما هذا
 الانصار الموعوم . وعلى من راء . فتح . عندها هي . قلب
 صي انها لا تعرف به ولا هي . اما ان كان على نفسي نعم .
 وانصاري على نفسي ما سمعته . على الاقل سمع بها نحن فيه
 الآن . . . آه . من هذا الانتصار في الهزيمة ! هذا
 الذي لا يعرف غيره الا . اسماك . وطعم اسبح على هذا
 سوال جنوب . واحيه من الحواطر لا نفع فيها الا اضاعة الموعد
 على . ومضت ساعة فيما يحيل الى . وانا جامد في موضعي .
 ولم أفق الا على صوت خلق يهف . من قلب ددا
 الشيخ يشد بحوى صائجا بي :

لقد قلبت الفطار . . .

.. قلست الفطار ؟ هذا الفطار الذي نحن فيه ؟

.. يحزننا عنك . أين كنت ؟ ولماذا لم تظهر ساعة العشاء ؟

.. آه . اسي أسف جد كل . اسف اذ حرمت نفسي . .

كن . .

.. لا بأس . انى اذهبك

قالها الشيخ في نيرة الواثق وصوت . احزن انما

وحامسى الرعدة في ان اسريره اضاحا . ان أعرف على

ي وجه قد فهمي . عمر ٤١ عا حسي ٥٨
- ان عسل قد لعب احمله ن دله على شي . من
الخطر

- داني ..

ورعب يدي حسن حسدري ووسي وكسدي وقد كد
بدحسي القبي ل قد رل بي مرض حوسي . وعصي اسبح
بقول وهو بهش ي

- اطمئن . لقد استنزلنا عليك عطفا

- ماذا اسبح منك ؟ صد الله في عمره واصل الى بعد
ولا عداك نصيرا للبائسين ، ولكن بحق سرور عدي
الا ما احببني وردني ، من كان دك وكيف ؟ معك الله
بالصحة والشباب والنشاط ..

واخذتني نوبة عصبية من العرج فاستنزلت على اسبح
كل مافي السماوات من خيرات وما في الجعبة من دعوات .
فاقترب مني باسمي وهمس في اذني وهو يغمز بعينيته :
- هي لك ! ..

فتنحهم في الحال وجهي ورميت الرجل بنظرة قاسية

- لاتمزح يا شبيح

فاسم الرجل وقال

- انك لا تصدق . ونحن لب لا تصدق . فهذه المرأة
على جانب كبير من الخلق والصفاء والذكاء وليس مابها جفة
ولا تبدل ولا حاجة الي مال وانما عو حب اصطلاح فمما
ارى . وقد حمدك اخفا اسمه وربما كان سحشي الضعيف

بر في مهبط الطريق ودرشه سدك الزهور المي اسير
سعرنا عدا مي اصطدعها مثل عده المحصب . عدا نكلما
عك طول الوقت . وعذب أها في داريس مسير في
صديق . ادوارد اسابع . وانه قد حجر بها فيه حجران
وحمام . وقد اسكرت لنا عليها الحجرين واسأدنها
في أن فنزل لك عن حجره . .

فما لم لكت أن صحت وأنا اعبر كالفصه من البار
ولا صطراب واخرج والاعجاب

- اسمك لك سرفك باستدي انك أروع من رأيت على وجه
السيطة . بل اسم سرفك بلانا انك منك ارسل إلى من السماء
وهل من الضروري أن أرى لك حجه حتى اصديق انك ملك
من ملائكة السماء !

فمضى اسبح بقول دون أن يجعل نفسي وحماستي
بل بعد قسب آخر الامر بعد الخراج . فهايت ذا معها عدا
العد في جناح من العدى لا يفصل نسكما . .

فاسرع ويطعه وقد بدا لي ما أروعني
- لكن اصبح اني باستدي . اعرف . كمنوا برا . ودل
« العدا » الذي أعظمه أيله من لئالها وفي اصباح فلسه .
اعرف . سمعنا منس . وذلك . الامر . الذي منحه نفسها
في المثل وبعد انحر استصه اني الخلاق . أهى يريد بي هذا
المصير ؟

فقال الرجل :

- دعنا من اعداء والعبد . وهذا الكلام الذي تملأون به

المقصص . ان كل ما اعرف الآن ان هذه الحميه قد امست
طوع بئانك !

- ساسي . اللهم لطفاً بمفلى . . انهم . .

واحسن الكلام في حلقى ولم ر ما فعل فارصيف على
حداً السبح فأسرع وامسك ندراعى صانعا

- ماذا تصنع ؟

- أقبل قدميت

- هذا بفعله اذا كتب تنصر على رأسى ناحا من الورق

المقوى . او كتب نجسسى ملكا من ميوك المسارح . انهم
نا . . . و عدو المرأة . . حسسى اعساطا سى اصحابك
وسبها وما برككك حتى يسرب لك الامور ويطلب لك
السؤر . وان طلبت معوسى بعد ذلك فى أى وقت فانك
تحدثى فى حوائد اوسل . نمدان الاوبرا حيث يحجرون
لى دائما حجرتى اذ اقم فى مارسى . والآن وقد وصفت
لك فى يد امراء حميه فاسى امسأديت فى الانصراف .
وليله عاتنه . وائى اللقاء .

وبركى الرحل ومضى . وانا كمن ذهب له وعابوعه
لا اعرف بعد . كتب فى قطار بحرى سى على الارض او فى
مسطاد برقى سى الى السماء . . .

وكل كل عجمى وقد دحر القدر "ناس" ان اذر صرعه
الهرت من موريس . لكن . . . كيف الهرب وحفائسى بين
حفائسه . وهو لا ريب شاعر سى اذا اندت حركه . فليكن
شرفاء . وليحتره من مبدأ الامر بما حامر اسفلى وانطوى

عنه اهرم . وأرتب لى الدجحة فوجدته فى الدفعة مستقلا
باريس كمن يلقي حبيباً بعد طول فراق . وقد أنساها
السوق والحس بعنه ومن حوله . فجعل يصغر بعنه اعليه
الراقصة . مستجيت .

باريس عادة شعراء

باريس ملكة الدنيا !

فاشتهرت العروسة . وعافسه ماداً يدي الى حمائني .
استخلصها من بين الامتعة وأخرجها الى الممره وأحسها بعدا
عن المصنوره . فرسا من باب العربه . ومرت من ذلك
كله دون أن يتنبه الى . ففرحت . وحمدت الله . ولم يبق
الا أن اصبح قبعتي وأحمل ممطعي وعصاي . ففعلت . وما
كذب أهم سعاده المكان . حتى ألفت الى هذا اللحن فائلا
- ماذا تصنع ؟

فدخلت فلى . وأسقطت من يدي . ولم أر بدا من الكدم .
دعس .

- أهرب منك

فقال فى نبرة ساخرة :

- وهل نجحت ؟

فملا نسي هذه العبارة عطلا . وذكر كركب الجهد الذى
دعس من يدي . غير أنى تمسكت بالضر واصططعت اللحم .
وقلت له

- اصغ الى ايها الصديق

فعال باسمها :

- ها انذا مصغ

- انك تتمنى لي الخير ؟

- طعا

- والهناء ؟

- طعا ، طعا

- هالك طريقه واحدة انال بها ماتتمنى

- ماهي ؟

- هي أن تعود فتدير وجهك نحو المافدة ، وتصغر

دمك أعينه ، مسحج ، . وحمل كأت لم بر شمتا ولم

سسه الى شيء ' .

- وعوانك ؟

- تحفظ سداك اسوسه العموميه

فم سرود ، و سرع فامسقبل اسفده ، وهو يعمر في

بطرف عينه ان . روح سداك ري سسنا ولا سسه الى

شيء ' ، . وطلع بصغر

نارسى عمادة شمره

نارسى ملكه الدنيا '

عسالك تسسم

دائم

كل من عرفت

عمل من لصعت

يذهب عنك
ليعود اليك
دائماً

سحب الى حاسب الحملة على احرر المحصه في طريقنا الى
باب الخروج ، وقد عبرت في عسى مظهر الاسياء وقد اسي
كل شيء معنى آخر فوق معناه ، ومرزبا بالقطار الذي
كما فيه ، وهو واقع ، يساعد من عجلاته السحر ، ويقطر
من جواتبه الماء والقيار ، فقلت :

- هذا «البراق» الذي ركبناه واقف يلهث تعباً ويتصب
عرقاً ؛

فقال الحملة

- هذا يقول ان من هذا الشيء الفصح قد استمتع ان
يعود ، خلال انهي الشاطر ، وان يعرض على انصارنا جميع
حلي الطبيعة وأبدع كنوز الخليفة ؛
فقلت لها :

- انه مثل الشاعر ، بل مثل الفنان ؛ زرى الهيمه
نحس ، ولكنه هو الموهب بعباده السر خلال هروح الحس ،
وفراديس اجمال ، من اجل ذلك تاسيدي ، لا اصبح كبيراً
بما ان سألوا الفنان من الخارج كما سألني نحن الا بعد
القطار ، فاهم لن يروا عليه سوى آثار السحب والقيار
فالتفتت الجميلة فجأة ونظرت الى وجهي مسامحة
باسمه

- هم ، أرى ذلك من خلق كما سمى

فجعلت وأردت أن أمدى السبب . لو أن هاندسما ،
لكنى رايت هندوب قنلق : ادوارد السابع : يقتل نوحوا
ويرفع فتحة ذات الرقعة الحثاسه . وقد بدا لي انه عرف
يربليه المعاده ، وعرف حقائقها مع الخمالين ، فمضى في
ارهم . وحامري أنا فلي بعض على ما أنا فيه . وجعلت
افكر في أمر هذا العبد الكثير . فمدى : ادوارد السابع ،
سماه الدائر كونه سافه آدميه . لا يقطع له دوران . فمدى
إلى يهوه القادمين ويذهب إلى امرره الراحين . وقد وقف
عليه في ملابس ال . حروم . علامان صححما الحسم أحمر
الوجه كأنها ثوران . بحملان المظلات وبهرعان لاستقبال
اسرار . كلا . لي بعض في حق لي ممن همد
العبد . واحد كتب دبرت من قبل امر مسكني امدى
سقط على لي بعض . فطرب إلى الحمله نحاسي .
- أين سرل .

- يدهشني أنك لا تعرف

- ادوارد السابع؟؟ امي لا أحب النزول في مدى
الملوك

فالتفتت إلى ماركة باسمه .

- شيوخى؟؟

- سبب كذلك بالوسط . ولكني رحن بعوره السحاعه
أن نجدا طوبلا في عمارة أوليت امدى حفرها يريدوا بياب

استمر في كل ليلة وفعوا على مائدة " الروليت " .
 وهرقوا في مائدة بهر صدق الفحم يدحجون ، الهاغانا ،
 وسجودوا عن صدق ، بوسان ، لقد غلظت باسديتي مرد
 في سائر نورج د برت في صدق ، اوراد ، العظيم فهرت
 في اليوم الثاني . . . وجعلت أبحث عن بعضي حتى وجدت
 في صدق ، سبب ، اصل على النهار ، المظلي باليون الا حمر
 ، هاسي ، لون ، الصحابة الحمراء ، اني كات يوما صدر
 هو جارس اراخر يعاصر الهواء . آه ! لك وقع الفيل بحب
 تلك الصحابة الحمراء ، تأمل مراوحها الخفيفة وهي تدور .
 فما صاكت ، أصبح تلك رثائك بامورنا رثك
 لا تنفيس الا سلا . . . وما استمر عندك الا واحد الحمائي
 كد تصدمني بمره غلبت افعال يدفعها بده . . . فحدثني
 اخيصة من دراغي حدة آفديني وقالت في حب طريف
 - كد السعير تصبغت وبقديت امراه -

- اني مدين لك بحياتي !

ففيها في مساحة غير المومن بما يقول . وفي انسامه
 الجدل وفي سرعه من لم يجد غير ذلك ردا . واخبرنا من
 اناب الكثير وقد اضطرب السدري فاستغيب اني بانما قائمه
 - ادس ناسي معي اني ، ادوارد السباع ، -

- ومن قال اننا سدهين ن ، ادوارد السباع ، ؟

فطرب الى بعضين واستمعين من الفخ

- ماذا تعني ؟

— اعني أن أهل اليمن أماسا لا يحسن بهم إذا هبطوا
 باريس أن يحولوا حماة بدار الحديد وأصناف مصانع
 الكبريت ، أن الحديد يفسد لنا حمارل . أني يعرف
 دوفك ، أن لا أعني لك عن صور حمله ، كروكي ، بارعه
 و ، استكسي ، غربه برس محدثك ، أن لا أعني لك عن
 مكن رحب بطنين فيه كل صناع حظايت الصدحة . أن
 لا أعني لك عن صوة عرب شمع من حدران بؤره . أن
 لا أعني لك عن أزهار وأطيار ، و . .

— ما هذا الوحى الذى هبط عند فى المحطة ؟

— انه هبط على حنبا أن معي . وهل أن الا هو ؟

وأسرعت فأسرعت الى سياره ، وكسى ، انصف بنا فى
 طرقة عين بحوب شوارع باريس . وقد سلك كلنا وحوم
 الحسن الى هذه المدينة الحررة فما استيقنا إلا حتى صلب
 المذائق سبندير المنا مائلا عن الجهة التى إليها يقصد
 فبادرت مجيبا :

— موسارناس . شارع ، دى لامر .

فصاحت بنى الجميلة :

— ما هذا ؟

— هذا تاسيدى المكان الذى يسمى أن يوصفى فيه داخل
 اطار فوق ، شهابه ، كما يوصف صور عسلانك من الحسن
 الخلدان

— لك بصرف فى حدى على نحو عرب ؟

- اسمحي أن تكون لي عدا اسرف عمره في حياتي
ومر رأسي بك الحقة حذر فطرب من نافذة السارة
الحقة الصغيرة فلم أحد أحد سمع أرى . فعلمت أن
الماكر مودس قد ارعوى واصرف الى سابه

واسمع ان الحميدة فاصرف اسرد واسحبهم قد بدأ
يظهران في شدة حنوط رنعه فوق حسمها الغنى . فراس
ن اسمعها بالحذب قبل أن يسمي راسها عزم سيني .
وكنا قد مررنا بالمولد . ونحن نعد السس ان اصغى
السرى على فطره . نور رومال . فاسرب انه وقت لها

- ههنا امرأة لها مثل عينيك
والف الى نهره سم عي فكر سارد ولكن فيها مع ذلك
معنى الاستعظام فمعنى في الكلام
- هي . لو كبرنا كرمعللى .

وقلب على في اساه وقد انفرحت اساربرها ونصح
نعرها نصح الزهره بالاسنام ومات

- اهي م نزل على الحائط الايسر في القاعة المستطيلة
- نرك الله في ذاكرتك اسرف لك في حجل أن مساله
الخطن عده اكبر من ان سمعها رأسي الصغف
- نادا . ان صور . ليواردو . كنها فساد على الحائط
الاسر اندكر معي . اله الحمر . واحدس . نوحا .
و . الجوكندا . و . . .

وحملت نستعرض تلك الفوجات وأنا مشغول مهوون .
 أربو الى حركة شمسها وعلى لفظ أسماها في نطق انطاني
 لديها . وقد قطعت انفسى حتى لا تهاجى هذا الربو الذى
 قد تكشف عن اشياء بحفها فباغ من السساطه والمزج . .
 ودخلت اسياره شاربغ دى لامر . ووقعت على باب
 كبر . فاستهت الحصيله وبطرب الى . فم انادلهما البطر ،
 وأسرع بفتح باب العربه وربلت ومعدت يدى الى يدى
 اعينها على الروول . ثم دفت الى السائق احره

وقرعت حرس المزل فخرحت حارسه الباب . فما رأسى
 حتى عرفسى وحسنى أحسن بحبه . والفتت الى الحصيله
 وانجحت لها وهى بهمس . مدام . . ثم عادت موجه الى
 الكلام وثله انها قد سمعت برفسى وأعدت المسكن خير
 اعداد . ووصفت النار فى المدفأة الكبيره

وانشأت السائل بعدها - وبأدب هى الى الامتنه
 فأرلتها الى الارض وحملت منها ما استطاعت حمته وتفتت
 به . وسرت أنا والحصيله الى المصعد واربعها الى انطاني
 الخامس . ثم مشيا الى باب على اليمن وأخرجت من حيسى
 مفتاحا صغيرا فتحت به . وأسرت الى الحصيله أن يعصلى
 فدخلت فى شبه ذهبر فى صدره صدره وفى حاسه نواب
 صغيره . فبطرب مسيطعه من خلال الابواب المفتوحه فادا
 على اليسار فاعه بلاكلى بسيطه صغيره منحفصه السقف .
 ادا على اليمن مطيح صغير مخبر بالأسه الطبقه الامعه

وأدوات القنوي والسواء فوق حزن صغير يوقد ناراً من غار
 بحري في الأسس . ثم ستم صغير حروي السكن يوصل
 إلى سه طابق آخر فيه حجره اليوم والحمام . وأصحب
 السار . قاد هي في قاعة عتبه طولها طول المسكن كله
 وأربعة أرفاعه كنه . حذارها الطول من النور يرى
 فيه الشمس إذا طلعت وبرج القل إذا صبب السماء . وقد
 استحي المؤلف كثر ركنها مهمل من ركن تلك القاعة .
 تكسر النار في قلعه كأنه عاسق مهجور . وفي ركن آخر
 مكس كسر عتبه كس وأوراق وحوله فارس وبره فوق
 مسجد جند أبي عتبه جند دس عتبه . وسيد مارة . وفي
 الأوسط قام . شقاليه . من حسب آخر يحمل . بوجه .
 ريشه من عمل انصور اسر . يحي الذي كان يعقل
 هذا المنكب . يصل غروس الرقص . برسمكوز . تمسلا
 غرسا لأغلافه له قط بلوچه . شوبر سرخر . الشهيرة
 المخروصة في مسجد الموكسمورج
 لعبت أحسنه بصرها على هذا كنه وهمس كالمحطه
 لنفسها :

- استوديو : ١٩ -

- نعم ههنا ينبغي أن نعيش

ودخلت حارسه أبواب بالاصبع ووضعها في المدخل ثم
 من بابها إذا كنه بقلب سبب وحيد باليد وتصرف
 وحيد حيد اليد . واسر . إلى حجره اليوم . برامد

الضفيرة التي تسرف على افعه ، قلب لهافه

- نيك حشرت * سمحي * اصعد معك * يا

وركنها في حال * وصعدت اسند الخمر في جاملا
حفسها * ثم قلب ان حفسا وقد قلب من حفس ره
امهورا وابهوريسا على الحدر ارجح في * سمع
لالوانها تم التفتت الى :

- صدف * فيها كن سي * حمل * نكن ...

ورثعت عليه في سي * من السرد والخمر ان حشره يوم
الوحده

- لا استطع مع الاسف ان اتس صا قلب * بعد كس
احص ان لديك *

فذكرت مرمي فوها وسارعت *

- اطمئن * هذه خمره لب وحد * لا شرب لب بها
- وانت ؟

- ابي سرفد على هذا العراس في هذه افعه

- ان الحق ان احصت خمره يومك واعي الفوصي في
نظام حيائك ؟

- ان الفوصي هي نفسها نظام حدسي * واس التي بها
الحق ان يحصت فني ، انلا يكون بها حق ان يحصت
حشرتي ؟

فصحت وقالت :

- نصب . هذا مصق لا بأس به

واستدريت في ادعاب الی حجرها لبعض شأنها والنسب
ان في مكاني فضلا . وهذا الی ان افزع انا انصب حقاني .
وان اهي . امری في يد الجماعة . .



ومصب ساعه وکلان عاری في شؤره الذهب . وقد
أخرجت ملاسي ودمسيتها في حراره بالحنظ عمده لمعط
اصباح التصوير ورشيه . والنصب يکسی الی انصباحدينا
على . رف . قوی القراس . وزعت على رأس الدب حتى
الاصغر الی کتب مرصه من جان الخدلی بالفاخره . وقد
على الوصائد ذات الرسوم المدهه بعباسي . الا لاخا .
بررقه . ووضعت . الخراموفون . الی لا بقارسی فوق
ماده صغره من مواند اعمول . ثم خلعت بعلی وبعض ما علی
من نبات ودمعت الی انطرح نصب وحيی ورأسي فيه اذ لم
أشأ استعمال حمامها . وعت فحفت . السعه . في قدمی
واريدت انصبه . ووزعت بالانره صدر الخراموفون
وطلعت (رفصه لارعار) بدموسفی (سايكوفسكي)
سماء بعامها في النکي وحيث بصوره (برسيكوف)
وکید بخرجها من الاطر رفصه رفصه الايهه . وکاني
بالصص بفر فوق الحدار . وکاني باسمورا برافص
الهورسسيا . . وادا الحصه بدو في ساقه حجرها المظه
على القاعه وهي في (روت دي شامبر) من الحرير فرمري

اللون موشى بحوض من ذهب فى نور عينيها ، واد هي
 سمايل لوفح الموسيقى فى عطف وزفه ، فحمل ان يمس
 فرائده حمله قرب من اخيه أو من حديقته عنويه لا وحسود
 لها الا فى عينه الخيال ، أو أيها هي (ترسيكور) نفسها
 انطعت من الاطار ووقعت باسافده ، فالمعنى ان (اسمايه)
 ودا الصورة اول شأنا منها فى ابرار روح الرقص ، وادا
 هذا التمدد يل الحصف النصف كانه تمايل السسنة أو الزهره
 تحت اسسم ، اما هو سى لا يقع الا من عروس الرقص
 نفسها ، فوحشت لحظه ، وروب ايها ماخودا ، ثم لم يبال
 ان صنعت بها :

— ترسيكور !

قدم نحسى ، ولم يد عينيها انها قصت لصحنى حتى
 سكبت الخرافه وروب ، فاستهت لعينيها ول ، وعهست
 — حقيقه هذا الباله من حمل ماكب سايكوفسكى
 واحصت من اسافده ، ثم لم يلب ان رابت بدها الصغره
 السعفاء بريح السدار ودلا ، وادا هي فى الماعه نفس على
 فى حظى رشيقه ، وما وقعت عساها على عيني بعدا
 حتى اتسعت حديقها وقالت فى ذهنيه

— عينا ، كاني فى حصره عروى الرشيد ،

فأحببتها باسمها :

— اناديين لهرون لرتسد ان بدم يدك ،

فمدت الى بدها فومعها على شعسى فى حشوع ، ثم

جلسها على مفعد وكر في صدر الكنيسة وجلست من يديها
على وسادة فوق الأرض جلوس تشبه الركوع . وارتعت عيني
أن هذا اسكوس السبع . ولم جد ما أقول ولا ما أصنع .
وهل يقول شيئاً أو نصنع شيئاً إذ نتأمل آيات . اللوفر .
وروائع . السكستين . !
— لماذا تنظر إلى هكذا ؟ —

— لست أدري —

والواقع أنني لست أدري . أترأها أبصرت في مرآة عيني
أشياء خفية لم تطغ بعد على وجهي . أوانت . أنت عيني
الساعة لا تعرف من وجهه عيني . أنت عيني . أنت عيني .
عيني . أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني .
معل حتى تعرف ما هو الحب . وأما لاحاحه . أنت عيني .
من كاسه مرة أخرى . فليكن هذا . أنت عيني .
أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني .

وأنت أن تقطع الصمت . أنت عيني . أنت عيني .
تطلب كتاباً أبصرت فوق المكتب . أنت عيني . أنت عيني .
أحدثت حصيله من الشعر نوح عيني . أنت عيني . أنت عيني .
الأوبيجان . أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني .
القطر وكأنه مزج بأوبيجها هي . أنت عيني . أنت عيني .
أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني .
أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني .

— منك . أنت عيني . أنت عيني . أنت عيني .

فاستبش اعمارها وفتت على العور كمنحشف منسى

- اوايت ذلك ؟ -

فم نحت . وسددت الى نظرة رائسه باهداب من حرير

- هل انت احببتنى !

فاسرعت كالمرتاع :

- لا تقولى ذلك !

فضحكت لروعى ضحكة رقيقة وقالت :

- انك تغشى الحب كمن يخشى الموت !

- نعم

فسيما فى صوب حبيب وان مضروب . ولم ارد . ومصب

يعول دون ان ترفع نظرتها المنصوبة . وقد اتخذ صوتها على

عدو به سره حافسى

- عرفت ذلك منذ المطرة الاولى . من اجل هذا ...

وسكنت فى احوال . كاحا كدب سرق على سنا ملطه .

ولم يصحنى وقت اسأها فيه . ومصب وهى سطر على

فى معصمها . ثم قال :

- لا يخرج !

- نعم

ولم احرك من مكاني . ولم انتبه الى الكلمة وهى تخرج

من فمى . ولم اقبل الى عمارها الاخره . ولم احس دهرها

الى اخره اسوم وعودها حلاسن المروج . عد من لا يستطيع

بعدد . وكفى قطب هذه الزه الى قولها في صحه
دهشه

- عجا ! ألم تتحرك ؟ ماذا بك ؟

فرمعت رأسي وطرقت حولي وسمعت المنور يقول في شبه
فزع .

- أنت ذاهية ؟

فجعلت في وجهي . فذكرت . وأسرع فجلعت عناء في
وارديت سريري وبولت عصاي وان افول

- نعم . فمخرج للعشاء . . أين ؟

- عند (الاب لوسس) فليس في في نارس بطير في شي
الدهاج !

حسنا في ذلك المظلم الى حيوان بالقرب من السار المستعمرة
في شبه موقد بالحدار نصبت فيه . أسباح . طويله رفعة
قد رسي بها دهاج شهى . بلحسه عن بعد أطراف السنة
من الذهب حمراء . وقد جاءها العلام بورقة . السيد .
ابورحوي فطرط فيها وقال

- « شابلي »

- زجاجة « شابلي » !

قالها العلام وهو يطر الى . فمعت دون وعي :

- نعم . وانا « بومار »

- زجاجة « بومار »

— نعم ، نعم —

فصاحت الجميلة :

« رجا حسان » هذا كبر . اى لا اريد ان يذهب لى مولاي
هرون الرشيد

فصبت فى شئ من ابرارته وكأني أحاطت بنفسى

— بعد ذهب لى مولاي هرون الرشيد وانتهى الامر

فصاحت صرخة رقيقة وبهتت قائلة ايا تريد مكان
« النوالى » . وتركسى مطرفا عارق فى حومهم من الانهاس .
وعادت بعد برهة الى حاسى دون ان أشعر بها . فرفعت
رأسى اسف فوجدتها تامل وجهها فى مرآة صغيرة من
أناملها . ففجعت أنملة أنا أيضا وحصت عسى سفل من
حسها الى أعيا الى شفتها الى بدنها الى بحرها . وقد عمر
بفسى حوب وكآته . واذرك لأول مرة الورى اعقنى لذلك
الكلمة التى فسأها فى حجة وسأطه أنا وموريس . الحال
المحيف . وأقبل على العلام مسرعا بعد ان فى التلغوى
من بطل « السيد » ، وأشار الى نادى . فهتت على عجل
واسنادسى بظرفه ومضت . ففهمت ان ذهبت فى امره
الأول لم تكن ليريه وحدها ، وعادت بعد قليل وحسب
دون ان تخط حرجا . وجاء السيد لمعنى فى رجا حسان يعنوها
البراب والصكوب . وسبك العلام فى الاكواب . ورفعت
بانالى كآتها ان شعبيها الرطبين وهى تقول فى صكوب
كالهوى :

- في صحة مولاي !

- في صحة جاريتمنا !

فمنها دون أن أصحح ودون أن أسمع وعي شيء من الصرامة
وسوء الخلق . وأردت أن أرفع الكوب إلى فمي وهو في يدي
عصافرا كد بريق ما فيه على نغمة الخواص الممثل . وبطرت
بأنني أني بدي المرحف وإني جهدي في حمل الكأس الملائمة
وأن نأسي ووضع الكوب في مكانه من المائدة دون أن أشرب
شيئا فقالت في نبرة غريبة :

- الآن فلتسمني ما شئت !



ذهبتا بعد العشاء إلى حانة « الأرنب المغيسف » حسب
سمعتا لحي نارس عديمة . وأقول « سمعتا » من قبل
البحر . فأن لم نسمع شيئا ولم أع شيئا . وعدنا في
مستصف الليل أو بعده قبل أو كثر . لا أدري . ودعنا
(الاستديو) ووقعت عند الستار المؤمل إلى اعادة الكرى
وعددت يدي إلى ثألي مشرا بالتحفة

- نوما هائلا يا سيدتي

وبركها تصعد إلى حجره اسوم . وذهبت أنا إلى الفراش
المدود حرب المكتبة . فخلعت ملابس على عجل وأطعمت
الوز والربص من اوسائد اصب العباس . ولكن نور
حجرتي كان يبعد إلى من يدها المصلحة على فاعلي . فلم
محص لي حقن حتى طغى هي نورها . وشمل الظلام المكان

فجسبت ابني عندئذ به نام . ولكن اليوم امسح عني وجعني
أعطيت ساعات عينا وسعدا في قلب اعفاه لا يني .
وقب من ان ادم اللله شيء عند اشل . فعبت واصاب
القاعة وحطمت الى المكتب اقرأ كتابا . وقرأت بالمعمل
سطور او ثلاثة ثم وضعت رأسي بين كفي ونسبت عني هذه
الحال حتى طلع النهار وسمعت صوت سيار (الاوروس)
الاولى بضيق كمرحه فاصباح اناكر في (بولغار رستاي)
فنهضت من فوري . وارتديت ملابس الخروج في غير حنة
ولا صوصاء حتى لا اوقطها . وفعل . اعدت المكان ذهب
الى المكتب وتركت عليه هذه الكلمة :

سيدتي

لم يبق امامي غير الفراز



انطلق من ساعتى الى فندق (جراند اوبيل) بميدان
الاورا ، وسألت عني (السبح) . ومن لي انه قد استعد
منكرا كمادته . وانه الا بال ساول طعام الاقطار في حجره .
فعبت انه بضاي ، ود لي في دخول عني من المور
وم يكند ترابي حتى صباح لي

— انها الرجل السعد ، ما كتب . رفع رويبت عا عينا
بهذه السرعة . اس الجملة انس وصعبت بد في ردها
الدرجة .

— قد صديها

وحيث في وجهي كمن طس في مس
- أنت ؟

عنطرب انه يوم أنكم . فمضي معجنا
- أنت . فعلت هذا ؟

فعلت وعساي في الارض كمن اسرف اما
- هم . . .

فعل اشيع وكما يحدث نفسه
- انه الذي اراد أمس أن يفعل فمضي من أحدها . .

فمنحجب وزعم رأسي قائلا له

- اصبح يا سيدي الجليل . . .

- لا بد أن سمع في مركب شما

وحيث يسر في الشجرة دهايا واما . وهو مصرق حريق .
كانت فقد استهما ذات سأل في (دورسه) أعظم — له في
(جازسب) ' ولم أدر ماذا أصبح لأنهم عنه الخطب .
فدربت انصب . وحيث هو صبر كفا على كف ويقول

- طلقها !

فاعرضته قائلا :

- اصبح الى لحظه . . .

فلم يلتفت الى رمضي يقول :

- صلها صروب ارشيد . بعد ليله . لا بعد أنت ليله
وليله !

فهضت اليه موسلا مندلا

- يا سيدي ' ألا تصبر على أرافك بالأسس -
وأوانك بالحجج '

فصاح في وجهي

- حجج ' أتريد أن أقدم حججا على هذا الكفر ' -
وأطربت في حري . ومضى استمع يقول
- يا القسوة '

فرفعت رأسي قائلا :

- قسوة من ؟

فلم يجعل بي وجهه يقول :

- برغم أن لك قلب من لحم ودم

فلعلبت زفرة من أعماق نفسي أهدمه

- آه يا سيدي . انك تعلمني . وحق حبال تلك الدسة

أني لم أعرف طعم اليوم عند ذرفنا

فأبعدني هذه الآفة . وأقبل على التسريح فسرعا . وقد
أقبلت نفسه وسخطه جديا وعظما

- أرى عيسيت أنها المستكن !

ووضع منصره على أكمة وجعل يحد أن النصر كانه طمس

عيون يعقضي عين مريضي :

- نعم ، نعم . - ' رى سارح الهوى ، وباشير الألم - -

- ساشم ٩٠٠!

فنبها وار احملى فيه . لكن اسبح حذب مقعدا أدناه
مى . . . جلس فيه راضيا . . . واسفل سبندرا وجعل
سبح الفجر فى راحة وطمشال و هو
- الار . . . هاب ححكك واسندك !

فطرحه الى الرجل طويلا دون أن أكنم بطرفه المستطع
المسائل عن سر العسل هذا الرجل بعد انى كان سى وبسه
درا قدمه . . . ورفع الرجل سبندره عن فيه . . . حصى بطرف
عينه وقال :

- قبل دلب رمد ان اساف هن تعرف شيئا عر
تاتالى ٩٠٠

فأجبت :

- مظاهر . . . امراه فيه وكفى !

فقال :

- اسبح الى اذن ان افور لك سى اعرف كثير منك فعلا .
بعد من هذا من من فى ثلاثة رجال ، أولهم هاب مسجرا . . .
فراحب دغرا فى مقعدى صانعا .
- الله اكبر !

فبد بدهى السبح من روعى واه بسبب لى ووصى بهور ،
- وثانيهم . . . فقد ثروته
- معقول . . . والثالث ؟

- الثالث وكان فتانا ...

- آه ..

وبهضت أرمسى على ودمى المسيح

- أبوسل منك .. أبوسل منك أن يهدى مما أن فيه

.. قبل قوات الاوان !

- والثالث ...

وصحب به

- لا ريد أن يعرف ما حدث بمالك ... 'رحمى' بعد

ثبت وانبت ..

- والسالب .. كان فدا .. موسمعا

فبادرت صائحا :

- آه .. أحد امرس اما له ع .. الكسحة .. واما انه

شتق نفسه بالاوثار !

فابتسم الشيخ وقال :

.. لا سدا ولا ذاك .. وضع بها .. فسد .. بعد من حر

ما أنتجته قريحته

فاطمانت نفسى فسلوا هذا بانرى وقت كالحاظب النفسى

بعم .. ليس لنفس الحق فى أن يموت بالحلب أو غيره

فل أن يؤدى الاثاوة ان اله النفس

فعال الشيخ :

- لقد قالت هى أيضا ذلك

- ماذا قالت ؟

- قالت ونحن نتأمر عليك ...

- تتأمران علي ؟

فاحس اسبح ان لسانه قد رل * ولم يستطع السراجم ،
فاقبل علي قائلا :

- ان الاول ان اعرف لك ايها الصديق بما كان من
الامر

- بصرف ١٩٠٠

فلما بي ذهله * وقد أدركت ان الصباح مستعظم أجرا
عن وجه حقيقة أخفيت عني * وتنهج الشيخ وقال

- قبل كل شيء ينبغي أن تعلم اني من هواة الرياضة *
واحب الرياضة عندي سباق الخيل وصيد الوغول * أما
استبق فدا أنا ذا أب منه * وأما الصيد فإن موسمه بدأ
في سبتمبر * وأجدا في أكتوبر * هذا سوف علي استعفه
وعلي ..

وقاطعه وثلا

- احسب انك اردت ان تحادثني في امر يتعلق بي ؟

- اني انما اتكلم فيما يتعلق بك * ان موسم الصيد في
سبتمبر او في أكتوبر * أي بعد شهر طويل * وانني لا انتظر
امساح الموسم * في الصبر

ولقد تحدثت في ذلك ان اخصيه في العطار ساعة المساء.

وقد هي أيضا بحث الصيد . كل أنواع الصيد صيد الودعول
وصيد الملولب . وجاء ذكر كرك . وطوب بخاطريا وصف صاحب
لك سماعه الساي ايك . عدو الغراه . . فراهب الحصيد معي
على أن تصوب الى قنك سهما يدعه ويسفر فيه قبل صباح
الذلك . فما رأك . ابي أنمي أن تريح القائه ابرهان .
فليس من الكاسه وقد اصبح معا موسم الصيد ان احسن
سهما نظس !

وسكت اشبح ونظر الى سهما . فطرب ابيه دائما .
وعلب في سحره مره

ما كان انما كما عن هذا التعتيم . واصبح موسم
الصيد في الصيف من اجل حصه هريته .

فقال الشيخ وهو يرسل الدخان في الغشاء :

قلبك الكبر ليس فريسة هزيلة !

فلرب الصوب قليلا . واظرف لحظه . ثم فلت

والان . . . اب معسط يوده الرصاصه . وبرؤيه دمي
يسحب ؟

فقال

لعد بهت حميله الى مساله الدم هذه . ولعد بكعب

لها بصممه الحرج . عبر ابي فالت . لا شأن لك به .

ان دم الفنان من نصيب اله الفن دائما . !

فلم أجب . وحملت أفكر . وقد انكشف لعيني كل الامر .

وما هو إلا لعب حذر ليس مبرهن . فنهضت ومدهت يدي إلى
الشيخ التري قائلا :

- وداعا ، سمدى ابراهيم سارح !

تصاح بي

- هكذا سريعا !

فصمت

- نعم ، نسعى إلى اذهب سريعا

- إلى أين ؟

- إلى اية العين ، ما دمنا قد خرجنا من الامر و رزق

دمكنا . وبركنا في يدى الله . فإلهى الله . وهو

لا ريب شاكر لكما العطية

- وأين هو ؟

- فى المعبد

- وما هو عنوان المعبد ؟

- يحفظ بشباك البوصته ا

وضحك الشيخ وقال :

- انه اذن كبير السن . يذهب في كل جهة بمعهده كما

أذهب أنا بحقيبتي

- وحب السنن صمد . ولكن حاله من نوح آخر

فمسك اسنح يدي وحدي إلى المقعد وثلا

- اجلس ههنا ، وحدي عنك !

فستحب لدى في رفق وقت

- لا استطيع دى الآن • أنتك دى فى يوم آخر
أما الآن فأرحو منك أن تدعى دى

منظر فى عسى دى و دى

- أتذهب إليها ؟

فاحتلج قلبى :

- عن هى !

فقال السبع فى سريرة السامح

- دى

- الراقصة !

فديها فى شيء من عدم لأكراب المصطفى ، لا طيه ود دى
على النسخ • بعد لحظة السهم • كى مصمص فى كلام
الحل لاسير دى المصطفى

- بل انى ذاهب اليه هو

فقال السبع فى بهكم دى

- اله منك !

- نعم

- وما وجه العطله • ما زال فى الوقت فسحه • ونحن
ما زلنا فى الصباح الباكر • وما أحسنه بعد دى السبع
هذا الإله الوهمى !

فقلت

- انه يتناول طعام افطامه الآن . وامامه الابرق
والفجائن . وهو لا شك ينتظر دمي حارا !
واسرعت متحبة الشيخ ، وخرجت من حضرة في شدة
ركض ...

□

عذب نوا الى مسكني في ذلك . الاسدو . فلم أحد ارا
للمرافعة . وهذا امر طبعي . لقد اضربت بأمعها . ولم
يسرك في غير ضعه اسطر حصها بدمع ارضاصي تحت كنس
اسي كبت قد تركها له فوق انكس . ولم تكن الورقة في
المكان الذي وضعها فيه . بل وجدتها في قم الدب الذي
يزين جلده الابيض ارض القاعة الكبرى ...
سجد الورقة وقرأت هذه الكلمات

سعدى

وانا لم يبق لي الا ان اطرح القوس والنشاب واذهب ،
بدر السارة بدعوني بالباب ، ونغير الصيد يؤذن بالانتها .
من صباح الدب ! لقد قرب اعصه والنهم عاني نعلها .
وكن بعبا الرياضة لا الاحساد باللود . شكريا على
الصاوة ..

ناتال ...

فظويت الورقة والقيت بها على الارض بعيدا . وحلست

على جلد الدب وأسندت رجلي إلى رأسه . وفي محيطها
نفسى في زفرة المعزون وآمه المجروح :
- لا تريد أن تحتفظ بحدى ؟

□

مررت بالمحطات وبمناصب الساعات وأنا في مكاني لأبدي
حراكا . ولقد فقدت كل إدراك لطولتي فلم أدر هل انصف
النهار أو مالت الشمس إلى المغرب . ولقد غابت السماء .
كما غاب كل شيء في عيني . ولم أحس الجوع . ولم يبرح
نفسى إلى غير هذا السكون الكثيب

ورفعت رأسي آخر الأمر وبطرت إلى ما حولي . فحينئذ
أن كل شيء دائم حامد لا روح فيه . فزهوار الميمورا
والهورسسا تدب لي كأنها مطرقة هي الأخرى . وغروس
الرفص . ترسكور ، راحة في أطرافها كالنوماء . واسور
الذي كان يندفع من الخدران استوره فيملاء المكب اسراف .
أما علاء الآن فنفسي ليلا حائكا . كيف استطع الأقامة في
هذا المسكن الآن ؟ إن تلك الرفاصة قد أسدته علي . لماذا
دجنته لتخرج منه وشيئا ؟ لماذا حملته بوجودها وعظمت
بأنفاسها وأحبب حماده بروحها ، لتتركه بعدئذ أوحش في
القبور ؟

آه . . . تكلم أنشري لحمة أخرى أراها فيها دفعة في عده
الغاعة وهي في ذلك الروب ذي الشمع ، لطيرى العرمرى
- ١٦٥ - ٧ - مدرسة الشيطان

الموتى يذهب فى لون عينها !

انى لم أتم الليلة الماضية وهى بالقرب منى • فهل ألام
الليلة المقبلة وهى بعيدة عنى !

واوعدت لهذه الفكرة ولم أحمل بصورها • فوثب
كالحمول الى طريق • أحبب عنها • وذكرت أنها برل
فندق • ادوارد السامع • • ففقد • ولا شك هناك • •
فاسروفت سارة ماره انطلقت بي الى الفندق

ودخلت من ذلك الباب الدائر الى البهو • ومالت فى
عجله موظف الفندق عن السيدة فقال لى :

- انها فى الخارج لم تعد الى الفندق بعد

فبادرت أسأل

- ومتى خرجت ؟

- بعد الفداء

وكنت ألقى سؤالاً آخر :

- مع من خرجت ؟

ولكن الله عصم لسامى من ارتل • وحرت فيما ينبغي
أن أفعل • ورأيت آخر الأمر أن أذهب ثم أعود فى المساء •
فخرجت الى مشرب صغير فى منعطف الطريق • فحدثت الى
مائدة من موائده وطلبت كوباً من البجعة • وصحته أمامى ولم
أعد اسه يدى • فقد كان حسنى وروحى بي يدي صورة
بأبلى • • • •

حاء المساء ، فعذب الى العبدى اسأل عن الحبيبه . .
فقبل لى انها حبيب . فأخرجت بطاقتى ودفعها الى موصف
العبدى ورجوته فى أن يمدحها اليها ويسأب لى فى مفاعله
صغوره . وانتظرت فى اليهو الجواب وأنا أتقلب على نار
الخوف والقلق - ومضى قبل . وإذا المصعد يهبط وفيه شاب
أسى يرتدى لباس السهرة فقدم الى حاملا بطاقتى فى يده
وقال

- ان السيده تعذر . ان خطاياها كلها مشعوله ، وهى
تشكر لك الزيارة ا

وانحنى قليلا ثم عاد أدراجه وارتمى بالتصعد واحسنى عن
طبرى كما احسنى كل شئ فى هذا الوجود . فقد اسودت
الدينا فى عيسى . وكان حلقى مقعد : ثم صبحم فارسييت
عارفا فيه . . .

من رضى لست أدري مقدارها ، تمت بقده الى عيسى وهممت
بالقيام والذهاب . وإذا أنا أرى المصعد يهبط وإذا الحبيبه
فى رداء المساء الترائى كأنها قطعة من الشمس سسر على
الارض . قد حطت فى اليهو نحو الباب الدائر بحيط بها
فسان بلانه يرتدون . القرائك . وكلهم حميل لى حليق
وخرجوا جميعا الى سياره قحمة سطرهم بالباب . فاندفعوا
بالتاكب يمشون بها دنا . . ثم انظروا جميعا كما ينطق
الاشمودة المرحه . .

مريت على عمر هدى في حداث دريس و ملاهيها حتى
الربع الآخر من المسيل . و قد حور على العودة الى اسكن
قبل الساعة التي قدرت ان احرم نفسي منها ففرا

ودخلت فحلفت ناسي نوا ، و الغيب بحسني على الفراس
و غصبت عني . و استعيت بعزيمه ماضيه على طيب
النداس . و حملت الى اني سحبت . فقد رحت في اعتاده عميقه .
ومضى وقت لسب دري اهو زلفه ام ساعه . و اذا ان استقص
استعاضه ابقصي . و كانا سى قد و حيرني في نفسي .
فعمت اصبح في خوف الظلام

— يا اله اعن ' لماذا تفعل بي ذاك ' لماذا تصنع بي ذاك
دائما ؟ !

ودعيت اليوم من عني . فحلفت العرفضاء في سريري
واصفا راسي في كفي . محددا نصري في سواد المسيل المحيط
بي . و جعلت اقول :

— آه . . . ما من مره صادفت فيها امراه هرب عني الا
كنت تلك على الهبته ' لماذا يا اله اعن تروني لك دائما ان
تخرج و تترك عدا الغيب الذي عني و خدمتك ؟

و عرفت في الضيق . ولكن كلمه ' اله اعن ' ما رأت
تطو في ادبي كتاب لها حقيقه واقع . و طمعت اردد
— اله اعن ' اله اعن ' اله اعن !

نعم . اله هو وحده الذي ابوجه اله مسجرا من اهل
جده يعوده . و يستميل في موكنه الخاضع

ويعطى أمانى فى السلام وفلت

- انت فى المبدأ ' آه لو العبد فى نظرة من فوق عرشه '
واحسنت شيئا من العراء فى هذه افكره . وحفلت
أبحث عنه بعضى فى الظلام ' ترى أين هو الآن ' لست
أدرى لماذا يصل لى عندئذ بهاء ' المورار توم ' المحم اصبح
فى ' سارنورج ' ' هذه المؤسسة الدولية التى اشترك
فى انشائها الأمم المتحضرة اعسرافا بصغره ' مورار .
وحصل منها معهدا عاليا لدراسة الموسيقى ومتحف لآثاره .
ومسرحا لآلرار أعماله . هناك فى اماعة ذات الخطط
الذهبية . حيث اصعبت الى ' سادعوية حوسر ' بسيل
الحايها كالماء الزلال من اصابع انسى ' بوسكاسى ' . حين
الى انى سمعت همسات الاعجاب من اله الفن

ثم هناك فى بهاء المهرجانات ' الفنتسميل محوسر ' حيث
شاهدت أوبرا ' أوفوس واوروديس ' و ' تريستان
' ايرولت ' لمحب أيضا حركات تصفى حقة من ندى اله
الفن . . .

وفى كسمه ' سال سبر ' حيث اصعبت الى الحان مورار
الدببة فحزن وساءل ' ترى عبقريه مورار هى انسى
حدهم انكسبه أم أن الكسمه هى التى اظهرت عبقريه
مورار ' هناك أيضا شعرت كأن اله الفن كان حاضرا سبر
على تلك الانعام الالانكه انسامه الرضا

وامام انكادرائه ثم فى صدر الحبل حيث رأيت قصه

• يبتدرها ، وقصه ، فوسب ، من أحرار ، وسهرت ، •
فوجدت المدسقى العسى والخلق الدعى والتصور العوى على
م ها يمكن أن يخرج من رأس صان سميلي ، بدا لي أنص
أن الله العلى كان ناظرا فى سرور

نعم • كل ذلك لا ريب فيه عندي • ابنى موسى نال الله
الحس كى من غير بعد آدم كل هذه المظاهر العسه اعصمه
آه •• ولكنى أريد أن أراه الساعه وحها لوحه • لاجو
عبد قدميه وأشكو اليه •••

ومره اخرى أرى فى الظلام دون أن أدري السبب بعض
ها رأيت من عاضد سدر بوزج • صلب بحره • فوفعديج •
على شاطئها صدق • الحصان الأسف • كانه طير يرد الماء •
وعده بحره • ول أم سى • فى قاع حدران عديه من حبال
يحط بها كانه آيه من الحرف الارزى صمعهها مهوره فاسى
فبمسبنا

نعم • ها هنا الصمعه الالهيه والصمعهه الأدميه بلقيان
ها ها ها يد اسفء فى هذه احوال والتجيرات ، ويد الانسان
فى هذه الموجدات اسى حنعهها موزار بصافعدن

فى هذا السراج بين الارض والسما • وفوق هذا الخمر
بين القدره العلويه ونوعه السمره • لمحب فى الظلام عحه
نسبه عجلات قدما انقريش • ناسى مسرعه بحرها نمديه
حداد شهء • كينك احاد المظلمه احسنه التى تساعدت
رسمها ربن صمف فاده المدحس الكبرى فى بيت المبحر حال

وبعدت العجدة في دوى من صسل السلسل وصهل
 الخيول ، يحف بها موكب لم ار له آحرا ، ولم اسطع ر
 اميز وحها من الوحوه . فقد كتب في ديل الصقوف أسعر
 دامي القميص ممد في أعلال من حبال ، الخلف ، يرتطي
 مع عبرى من الالوف . كآب أسرى من العمد حلف عجنه
 ومسيبي المنتصر

ووقعت العجدة ووقعا أمام بحيره « رل آم سي » وقد صف
 مأزها صفاء دمه الحسب . ورو السسم « وبق حلى السماء
 وادا احسام نفسه مفضته كآيا قطع النور تسبح في البحيره
 تم بحرح متدبرة في علائل دمقسنيه مجنعه الابوان . وادا
 هي برقص حول العجدة رقصا ايهه كآيا رقصا « سايومي »
 في السمع العلائل الحريره

فحدثت النصر اى الرافضات الحملات ، فاذا ييهن ساء
 قد عرفين في يوم من الادم . فنت « سنه » وفت « ريم »
 وتلك « سوزى » وهذه « عجا » عجا « عجا يا اهي »
 وهذه « فاتالى »

نعم . هذه فاتالى عيينها في سايدها اللطيف الذى تعال
 تعال السلسله في الحفول ، كما رأيها تفعل على وقع أقدام
 ورفسه الارهاز ، سنايكوفسكى . ورقص الجميع عند
 أقدام اله انى . تحب أنصار امند المدهه . وحق الإله
 في عمود أسراه وأدرك ما بهم . فسم اى كل رافضه فوسا
 وشابا وصبغ زهراب . فمدن الاسرى مأزهراب .

وَنَقَطُوا كَانَحَاسَ • وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَقْطَعَ الْحَدَّ وَيَحْرَى
بَحْرَهُمْ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ إِلَهُ الْعَمَى • فَرَفَعَ الْعَمَى فِي أَيْدِيهِمْ
وَرَمَى •••

آه •• أَنِّي أَعْرِفُ السَّاعَةَ فِي قَلْبِي سَيَهَامَا أَرْبَعَةَ مِئَاتِ
وَمِائَةٍ كَأَنَّهُمَا أَسَدَانِ • أَحْرَمَا ذَلِكَ السَّهْمَ الْمُنْطَلِقَ مِنْ قَوْسِ
الرَّاقِصَةِ الْبُولُونِيَّةِ •••

وَصَحَبَ عِدْنَهُ صَبِيحَهُ مَدُونَهُ ، التَفَتَ إِلَيْهَا إِلَهُ الْعَمَى وَنَلَا
- مِنْ هَذَا ؟ -

رَفَعَتْ صَوْتًا مَتَمَرِدًا قَاصِفًا :

- لِمَاذَا تَفْعَلُ بِنَا هَذَا ؟ -

فَضَرَّ إِلَى حَيْثُ أَقْبَى وَقَالَ :

- عَبْدُ يَعْتَرِضُ ؟ ! -

فَقُلْتُ فِي ذُلِّهِ وَاطِّرَاقٍ :

- حَسَنَ أَنْ أَعْتَرِضَ • أَمَّا أَنَا أَسْأَلُ عَنْ أَلْعَدَةِ وَأَطْلُبُ أَنْ
أُحِبَّ الْعِلْمَ •••

فَدَخَلَ فِي هَدْوٍ وَحُلَالٍ •

- يَا جَمِيعًا فِي خِلْمَتِي • أَفْتَمُّ لِي وَمَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ • أَنْتُمْ
رَفَعُوا مَسْدُودَ الْإِلَهِ الْعَمَى • لَكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا إِلَى رَاقِصَاتِ
مَعْدَى • وَأَنْ تَسْأَلُوا حَمَالِي • وَأَنْ يَنْقَطُوا أَرْهَارَهُ • وَأَنْ
يَسْتَبْشِرُوا حَسْبِي وَحَبْلِي • وَلَكِنْ أَذْكُرُوا دَائِمًا أَنَّهُمْ لَيْسَ
بِكُمْ • كُلُّ مَا كُمْ مِنْ مَدْعٍ حَقِيقِي هُوَ هَذِهِ الْحَنَالُ مِنَ النِّفْ

التي تربطكم أيدا إلى عجنتي !

فصحت به

- أي هذا نخدمك ؟

فقال :

- نعم ... !

فصحت :

- ماذا تصنع لك ؟

فقال :

- تصنعون لي أردية جميلة

ودركت عندئذ حقيقة الموقف . عبر أبي تحراب . قلب .

- وهل تستطيع ذلك وقلوبنا قد رشقت بالسهم ؟

فابتسم وقال :

- ألم تر الخياط الذي يقص ب رداءك كيف يصنع بدراعه

فلبا من القطن قد غرست فيه الدبابيس . هذا عمله .

أنتم أيضا مقتر الخياطين المولدين بصنع أرديتي . يجب أن

تكون لكم قلوب قد غرست فيها السهم ' هذا عملكم ' .

فبتكرب قليلا ، وقد فحمني أحسواب . وأسرب أن

الرافضات قائلا

- وهؤلاء من المكلفات بتوريد الدبابيس !

فجاء في أساميه الخفية

- أراك الآن قد فهمت

فاطرت علينا . وقلت مخاطبا نفسي :

— نعم ، نعم . . .

ثم التفت اليه ، وأنا آخر ساجدا مستغفرا

— عموك ! لقد نسيت أن عدا من علينا . وأن تعصيل
أردينك في حاجة إلى كل هذه الأدوات . . .

وشعرت بعدئذ براحة تملأ نفسي ، وأخذني نوم عميق ،
لم أستيقظ منه إلا في صبح اليوم التالي . فنهضت وأنا لا
أذكر ناأالي . ولكنني ذكرت صاحبي موديس وقلت

— عجباً ! يخيل إلى أن هذا الحبث قد حدثني في أمر
شبه مساهة انديس . وبعد رمي ذلك هو أيضا . وأراد
أن يحملني على الأكبر من صبح الأردية . كانه حد مساهرة
الخيالين !

وارديت ثيابي على عجل وأنا أقول

— إلى العمل ! إلى العمل !

رسمت سطر . هناك التوسعة العمومية . . . حيث وجدت
في استاذي رسالة من صاحبي الفرنسي يقول فيها :

— صديقي . . .

« ادرك بالكتابة اليك ، لأن قلبي يحدثني أن الرقصة
الاحمر قد انتحب برعا . وأن ذلك التائم المسائب مسند
المستقط . واسى لاستمع له على البعد صيود كغوران
المصائب ذاب الحب في الرجاحة المحبومة . فمسا اذن
ب تسرع انه تذكرتس

• إلى أمثال العشاء • في فهو • سيراو • التي
تحتها مومبارو • إلى انطون • والأعمال • سطر • • درجع
إلى أحسن الفن

موريس •

فوصفت الرسالة في حبي • وسهدت من أعماق قلبي
المرصع بالسهم !
- نعم وا أسفاه ! ليس لي دائما غير أحضان الفن !





فهرس

صفحة

٧	مقدمة
٩	الى الشيطان
١١	حدث الشيطان
٢٣	في المنام
٣١	« رادوم » السعادة
٤٣	في حبه الحياة
٥٣	جعومى على نسي
٦٣	مع الاميرة القصي
٧٣	أدم حوص امرمر
٨٧	بين الخلم والجمعه
١٠١	هدو ابليس
١١٣	فوق السحب
١٢٣	كن عدوا للمرأة
١٢٩	من الابدية
١٣٧	راقصة المعبد

كتاب «الهلal»

سلسلة كتب شهرية بشمن زهيد

هي خطوة ثقافية كبيرة قامت بها دار الهلال لتيسر القراءة
المعينة لجميع .. على الخامس من كل شهر يصدر كتاب
قيم لأحد كبار الكتاب في الشرق والغرب ، في أخراج سبق
وطباعة صفته ، فمن الكتاب الواحد ٨٠ ملها - ما عدا
كتاب ربيب ، ٢٠ علم - بخلاف مصاريف التريد المسجل ،
وقد صدر من هذه السلسلة حتى الآن الكتب الآتية :

غاندى : القديس الناصر

تأليف : لويس فيشر

زعيم الثورة سعد زغلول

تأليف : عباس محمود العقاد

الزعيم أحمد عرابي

تأليف : عبد الرحمن ابراهيم

بطلة كربلاء (ملها بسطة)

تأليف : سعد الزكوري - عبد الشطيح

اشعيب أمير الطفيلين

تأليف : يوسف احتليم

مفرسي ربة الجمال والناس

تأليف : صوفى عبد الله

حديث رمضان

تأليف : لاسم محمد مصطفى ابراهيم

عقربة محمد

تأليف : عباس محمود العقاد

ماحلان فاهر البحار

تأليف : ميمان ربيع

هرون الرشيد

تأليف : المرحوم الدكتور أحمد أمين

أبو الشهداء

تأليف : عباس محمود العقاد

جنگيز خان صفاح الشعوب

تأليف : لي - يان

قلب السر

تأليف : وكتاب اوبري

السيد عمر حكيم

تأليف : محمد فريد أمه حديد

عجربة خالد

تأليف عباس محمود أحماد

الذئب الأحمر مصطفى كمال

تأليف أندريس هـ. س. أرمسترونج

كليوباترة في خان الخليلي

تأليف محمود بيومر

الإسلام دين النظرة

تأليف الشيخ عبد العزيز خاويش

لا تطف

تأليف إدوارد سبر كور

مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية

تأليف عبد الرحمن الراعي

العائد الأعظم محمد علي جناح

تأليف عباس محمود أحماد

زيبا

تأليف الدكتور محمد حسن عيسى

مذكرات عرابي (جزء أول)

تأليف برعبر حمد عرابي

مذكرات عرابي (جزء ثان)

تأليف أرمسترونج حمد عرابي

عمقوة عمر

تأليف عباس محمود أحماد

أمنة بنت وهب

تأليف الدكتور س. اسلمه

فاطمة الزهراء والفاطمون

تأليف عباس محمود أحماد

عصا الحكيم في الدنيا والآخرة

تأليف يوفيق الخديم

أبو نواس

تأليف عبد الرحمن مدني

في الطريق

تأليف إبراهيم عبد الله لدرسي

لو الثورين عثمان من عثمان

تأليف عباس محمود أحماد

محمد الثاني الأعظم

تأليف فخرى رموان

مدرسة المعلمين

تأليف يوفيق الخديم

لا عمل نفسك

تأليف بيرشيد سكرو

عصاميون من الشرق والغرب

لمحة من كتاب الحكيم

المؤساء

تأليف ميكنور هيجو

الأرواح المتمردة - الإجمعة المتكررة

الموسقى

تأليف حسان حنين حمران

علمتى الحياة

سحنة من اشراق واعرف

عنى مائه عام

تأليف جاسور هادور

الحرية الحمراء

تأليف حمزة حجازي

أهل الكهف

تأليف توفيق الحكيم

٤٨

تأليف عباس محمود العقاد

عش شاما طول حياتك

تأليف فيكتور بوجوموس

علم القراسة الحديث

تأليف حرجي ويدار

نساء النبي

تأليف المذكورة في الشجرة

تاترون

تأليف محمود ليمود

زهرة القمر

تأليف يوسف الحكيم

هذا ملهسي

بأنلام بحه من الشرق والغرب

غادة النيل

تأليف أميل بودفيج

طريق السعادة

تأليف فيكتور بوشيه

مطلع النور

تأليف عباس محمود العقاد

يوميات نائب في الأرياف

تأليف توفيق الحكيم

ألف ليلة وليلة

(الجزء الأول)

عقارية الصديق

تأليف عباس محمود العقاد

ألف ليلة وليلة

(الجزء الثاني)

ويمكنك الحصول على ما يفي مجموعتك من هذه الكتب من قسم
الاستراكتات بفار الهلال شارع محمد طه عز العرب « المسديان » بالقاهرة
وشركة الصحافة المصرية بشوارع النبي داسال بالاسكندرية ، ومن شركة
الصحافة المصرية بميدان المحطة بطنطا ، ومن السيد محمود حليم صاحب
المكتبة المصرية شارع المنسي بدمداد ، ومن شركة فرج الله للطبعات
بشارع بكو طريق المالكى بسور ، ومن المكتب العام لموزيع المطوعات
لصاحبه السيد على نظام بساحة العابد بدمشق ، ومن جميع المكتبات
الشهرة واكتشاف الصحف ، ما عدا الكتب التي تقدمت بسبقها كما ترى
في هذا الكشف

وحكاه مجلات وار اهل سلا

سوريا ولبنان : شركة طرح الله للمصنوعات - مركزها
الرئيسي بطريق المكي المخرج من شارع
سكوت في بيروت - صندوق بريد ١٠١٢
الاعداد برسبيل بائليارد للشركة وهي
توزع منتجاتها بحضرات المستر في

العراق : السيد محمود حلمي - صاحب الكسبة
العصرية - بغداد

اللاذقية : السيد بخله سكك

مكة المكرمة : السيد هاشم بن علي بحاس - ص.ب. ٩٧

البحرين والخليج : السيد مؤيد احمد مؤيد - مكة المؤيد -

البحرين : السيد

ساحل الذهب : The Queensway Stores P.O. Box 400
Accra Gold Coast B.W.A

نيجيريا : Mr M.S. Mahmoud 10 Victoria Street
P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

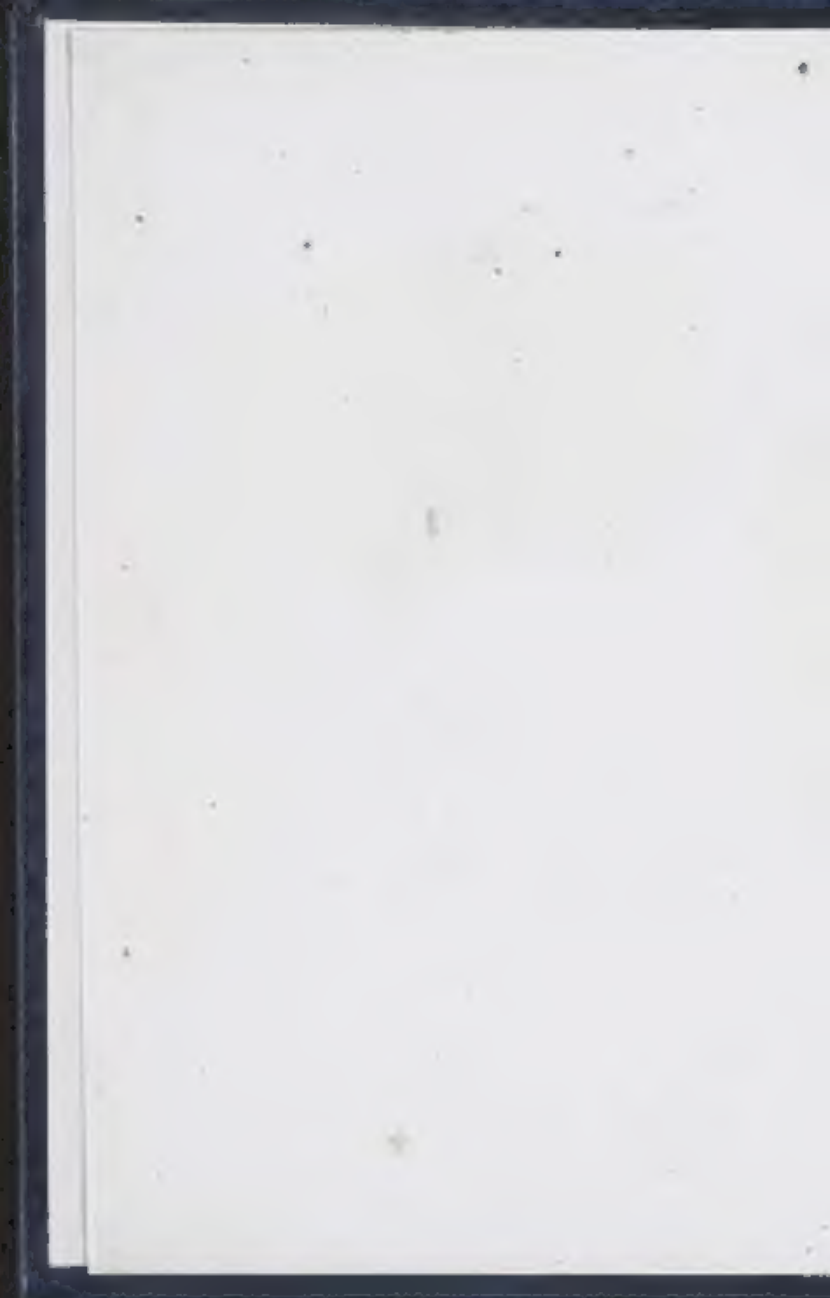
Arabic Publishers Distribution Bureau
7 Brompton Road, London
London S.E. 26, England

هذا الكتاب

اخبرنا لهذا الكتاب اسم " مدرسة
السيطان " . وقد رأى المؤلف أن هذا الاسم
يعنى حقا وما حواه من قصص شائق وحوار
رائع ، وإسراج فنى هو من وحى شيطان الفن
ومن صفة وإبداعه . فكتب فى مقدمته بمصر
المعشود من هذه السمة ، وبأن العرص من
السيطان ومدرسة الشيطان هو شيطان الفن .
ومدرسة شيطان الفن

ولا ريب أن القارئ لا سيغمون ليس .
لأنه وإن كان فنانا قديما ، فهو فنان فى الفن .
أما شيطان الفن فهو فنان فى الخير . يعج
أنوار المعرفة . ويسمو بالأسنان إلى الحق
ويهدى النهر إلى نعيم العقل وبه الروح .
فيعبسون فى آفاق الفكر ، ورفعه الفن .
ويسمونه بالوان الجمال

وكذلك كان الأسناد توفى الحكمة فى هذا
الكتاب الطريف الذى أوحى إليه شيطان الفن
بكل ما فيه من قصص بديع ، وحوار جميل ،
وأفكار صائبة ولغات اجتماعية وأدبية
سديدة . وإسكار رسم بالرائعة والإبداع







**Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University**

NYU - B005T



31142 02822 8248

PJ7828.K52 M24 1955

Microfilm z